

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

التصورات الاجتماعية لمهنة البناء في نظر  
المتريبين بمهن أخرى في مراكز التكوين  
المهني بولاية عين الدفلى

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم

في علم النفس الاجتماعي

إشراف الاستاذ الدكتور:

رابح قدوري

اعداد الطالبة:

صفية بوداني

السنة الجامعية: 2016/2015

# شكرو تقدير

أقدم باسمي معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور راج قدوري على تواضعه

لإشرافه على هذا البحث كما أشكره

على توجيهاته العلمية ونصائحها القيمة التي لم يخل عليها،

مما قدمتم شكر وتقدير فلناكون نافية لمقدمه لي من مساعدة وفرص من

أجل إنهاء هذا العمل.

كما أقدم بالشكر لكل من قدم لي المساعدة من قريباً ومن بعيداً لإنجاز هذا العمل المتوا

ضع، وأخص بالذكر أختي العزيزة آمال وكل من مركزي التكوين المهني ببلدي

العبادية والروينة على رأسها المسؤولين بوهراوة زورة و بوداني الحاج .

# إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

والدي العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى كل أفراد أسرتي الصغيرة والكبيرة

وأهديه كصدقة جارية على روح عمي راجح يرحمه الله الذي كان

سببا في وصولي الى هذه الشهادة

## فهرس الدراسة

### الموضوع الصفحة

أ.....	مقدمة.....
5.....	اشكالية البحث.....

### الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

7.....	فرضيات الدراسة.....
8.....	أسباب اختيار موضوع البحث.....
9.....	أهداف الدراسة.....
10.....	مفاهيم الدراسة.....
12.....	الدراسات السابقة.....
20.....	خلاصة.....

### الفصل الثاني: الاتجاه

23.....	تمهيد.....
24.....	تعريف الاتجاه.....
26.....	علاقته ببعض المفاهيم الأخرى.....
27.....	مراحل تطور الاتجاه في علم النفس الاجتماعي.....
29.....	مكونات الاتجاه.....
37.....	الوظائف النفسية والاجتماعية التي يؤديها الاتجاه.....
41.....	طرق تغير اتجاهات الشباب نحو العمل اليدوي للبناء.....
43.....	النظريات المفسرة للاتجاه.....
46.....	أهم المقاييس المستخدمة لقياس الاتجاهات.....

## الفصل الثالث: التصورات الاجتماعية

53.....	تمهيد.....
53.....	تعريف التصور.....
56.....	المتنوعات النظرية لمفهوم التصور.....
59.....	علاقة التصور ببعض المفاهيم الأخرى.....
66.....	خصائص التصورات الاجتماعية.....
67.....	وظائف التصورات الاجتماعية.....
70.....	آليات بناء التصورات الاجتماعية.....
73.....	المحددات النفسية في بناء التصورات الاجتماعية.....
80.....	المحددات الاجتماعية في بناء التصورات الاجتماعية.....
86.....	خلاصة.....

## فصل الرابع: مهنة البناء

89.....	تمهيد.....
90.....	تعريف مهنة البناء.....
91.....	تخصصا وفروع مهنة لمماء.....
96.....	تاريخ مهنة البناء في الجزائر.....
97.....	تعريف البناء.....
97.....	الاعمال التي يقوم بها البناء.....
97.....	الادوات المستعملة في البناء.....
98.....	مخاطر العمل في البناء.....

98.....	دور التكوين في تطوير التبرص في البناء.....
99.....	مستويات التكوين في مهنة البناء.....
100.....	طرق الالتحاق للتبرص في البناء.....
100.....	طرق التوجيه المهني.....
100.....	اجراءات التسجيل.....
101.....	خلاصة.....

### الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية للدراسة

105.....	تمهيد.....
106.....	المجال المكاني للدراسة.....
107.....	المجال الزماني للدراسة.....
107.....	منهج الدراسة.....
108.....	عينة الدراسة.....
109.....	أدوات البحث.....
116.....	الاسلوب الاحصائي المستخدم.....

### الفصل السادس: عرض ومناقشة الفرضيات

119.....	عرض ومناقشة الفرضية الأولى.....
148.....	عرض ومناقشة الفرضية الثانية.....
159.....	عرض ومناقشة الفرضية الثالثة.....
177.....	نتائج الدراسة.....

181.....	استنتاج عام:
191.....	خاتمة:
193.....	قائمة المراجع:
203.....	ملاحق الدراسة:

## فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجداول	الصفحة
01	نتائج التطبيقين لحساب الثبات بالنسبة للاستمارة الاولى	112
02	نتائج التطبيقين لحساب الثبات بالنسبة للاستمارة الثانية	115
03		119
04		119
05	توزيع أفراد العينة ( المهن اليدوية ) حسب السن	121
06	توزيع أفراد العينة ( المهن اليدوية ) حسب المستوى	122
07	أجرة العمل في البناء ليست جيدة لذلك لا أحب العمل فيها	123
08	ظروف العمل في البناء صعبة لهذا لا أستطيع أن أختارها	125
09	لا أحب العمل في البناء بسبب الهدام غير النظيف والمرتب	127
10	ان مهنة البناء هي مهنة بدائية في تصور الناس ، لذلك لا أحب العمل فيها	128
11	العمل في البناء عمل حر لذلك لا يجذبني للعمل فيه	130
12	ان ترتيب مهنة البناء في آخر سلم المهن هو أحد الاسباب التي جعلتني أرى أنها غير مهمة.	132
13	مكانة البناء الاجتماعية في تصور أفراد أسرة غير عالية	133
14	الصورة الاجتماعية التي تحملها في ذهنك عن قيمة مهنة البناء بين المهن	134
15	مهنة البناء في تصورك عمل يدوي لا يتطلب الدراسة والتكوين	135
16	من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا هو فرد ليس له مستوى علمي في العادة	137
17	أنا أفضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء	138
18	يحترم البناء ويعامل بنفس الطريقة التي يعامل بها المعلم في المجتمع	140

141	في رأيك هل فرص العمل في البناء متوفرة أكثر من فرص العمل في التكوين الذي اخترته	19
142	رغم المدة الزمنية القصيرة للتكوين في البناء لم أختارها لأنني لا أحبها	20
145	من العوامل التي تحول بيني وبين اختيار مهنة البناء هو فقدي للمظهري الجذاب	21
146	عدم اختياري للتكوين في مهنة البناء كونها ليست بمهنة في تصوري	22
147	عدم اختياري للتكوين في مهنة البناء كونها ليست بمهنة في تصوري	23
148	ان فرص العمل غير الثابتة في مهنة البناء هي ما يجدي للعمل فيها	24
150	لا يزيد الكسب المادي في مهنة البناء من أهميتها عندي ولا يدفعني لاختيارها	25
152	تتوافق اتجاهاتي المهنية نحو مهنة البناء مع اتجاهات أسرتي المهنية	26
154	لن توافق أسرتي على اختياري المهني للتربص في مهنة البناء	27
155	لم أختار مهنة البناء للتربص حتى لا يستهزئ مني ،اصدقائي، أسرتي	28
156	هل تتصور أن اختيارك لمهنة البناء سيحول بينك وبين ربط علاقات مع الآخرين.	29
159	سيضل البناء في نظر المجتمع عاملا بسيطا ومن الصعوبة أن يتم ترقيته في عمله لذا لا أحب العمل في البناء	30
160	تهتم وسائل الاعلام بمهنة البناء وتعطي لها صورة جيدة في المجتمع	31
161	مهنة البناء أحسن من مهنة معلم	32
162	الحر وتبيان التصورات الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء من خلال بعض الامثال الشعبة المذكورة لدى المفحوصين	33
163	توزيع أفراد العينة ( مهنة البناء ) حسب السن	34
164	توزيع أفراد العينة ( المهرة البناء ) حسب المستوى	35
165	هل كانت لك هناك حرية في اختيارك المهني داخل المركز	36
166	هل كانت لك هناك حرية في اختيارك المهني داخل المركز	37

167	هل توجهك للتكوين في البناء كان	38
168	هل كانت لك رغبة للتكوين في مهنة أخرى غير مهنة البناء	39
169	هل ترى أن التكوين الذي تمارسه أحسن من التكوينات الأخرى في نظرك	40
170	هل تشعر أن المسؤولين في المركز يقدرون مهنتك	41
171	هل ترى أن هناك ضرورة للتكوين النظري في فرع البناء	42
172	هل ترى أن هناك فرص عمل بانتظارك بعد تخرجك من المركز	43
173	هل تلقي اهتماماً من طرف المسؤولين داخل المركز في متابعة تكوينك	44
174	هل يتابع المسؤولون تربصك الميداني في المؤسسة خارج المركز	45
175	هل ترى أن الخروج برفقة المسؤول إلى الميدان خارج المركز، يعزز ثقتك بنفسك لمواصلة	46
175	هل ساعدك المركز على إيجاد مكان التربص	47
176	هل يجري المركز اتصالات متواصلة مع المؤسسة المستقبلة لك، لمتابعة تربصك المهني	48

### فهرس الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الجدول
30	العمليات المعرفية التي تتدخل في تكوين الاتجاه	01
31	مكون الاتجاه السلوكي	02
32	المكون الوجداني	03
60	مكونات التصورات الاجتماعية	04



مقدمة

إن فكرة تقسيم العمل في المجتمع إلى درجات مختلفة، له تأثير على سير الخطط الاستراتيجية في شتى القطاعات الاقتصادية في الوطن، ذلك أن الأعمال الموجودة في المجتمع تحتاج الى مكانة وصورة من التقدير والاحترام بشكل معين، تؤثر وتوجه اتجاهات وميول الشباب المهنية نحو العمل.

من هذا المنطلق تناولنا في هذه الدراسة، إشكالية اجتماعية هامة تمس الوضع الراهن للبلاد، الذي يمثّل في عزوف الشباب عن العمل والتكوين في المهن اليدوية، وقد أدى هذا الأخير إلى العجز في الاقتصاد الوطني، خاصة في القطاعات القاعدية للبلاد بسبب تراجع اليد العاملة في المهن اليدوية.

فارتفاع نسبة البطالة في الجزائر، لا تعود أسبابها الحقيقية، الى وجود فائض في اليد العاملة المحلية، أو نقص في عدد مناصب الشغل أو انعدامها في السوق، إنما الحقيقة هي وجود عزوف في أوساط الشباب نحو المهن اليدوية وقد بينت للإحصائيات الاقتصادية الوطنية الأخيرة، التي أكدت على أن هناك العديد من القطاعات الحيوية، تعاني نقصا فادحا في اليد العاملة المؤهلة في هذه المهن، لذلك، يعتبر موضوع قطاع المهن اليدوية من المواضيع الهامة والحساسة للدراسة والبحث، وهذا لارتباطها المباشر بالاقتصاد الوطني، إذ لا بدّ من البحث في المشاكل التي يواجهها هذا القطاع من أجل اعداد الخطط الاستراتيجية الناجعة والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لإعادة حيوية هذه المهن في الوطن وبعثها من جديد، وذلك لسدّ العجز الحاصل في القطاعات الحيوية. كنقص اليد العاملة اليدوية في قطاع البناء، حيث أصبح هذا الأخير يعتمد كلياً على استيراد اليد العاملة الاجنبية المؤهلة و المتخصصة، من أجل سدّ احتياجاته البشرية، خاصة بعد تزايد عدد المتقاعدين المحليين في هذا القطاع، وعزوف الشباب الجزائري للعمل فيها، وهذا يعود بالأساس إلى أنّ الصورة الذاتية للمهنة تتحدد بمجموعة من العوامل الاجتماعية والانماط الشخصية والثقافية السائدة التي تنعكس في التصورات الاجتماعية للأفراد، ترتبط الى حد كبير بالاهتمامات والاتجاهات المشتركة للشباب نحوها.

لهذا بات من الضروري، على الجهات المعنية، منها مراكز البحث والتكوين، الى اعادة النظر في طبيعة تصوراتنا الاجتماعية للمهن اليدوية خاصة منها مهنة البناء، فهي لم تعد في وقتنا الحاضر ذلك العمل البسيط الذي يتطلب

للقيام به أفراد لديهم قدرات عضلية وفكرية محدودة، بل أصبحت الحاجة ماسة الى تغيير هذا التصور، و فهم اتجاهات وتصورات الشباب المهنية وتسييرها وفق التحولات والتطورات الاقتصادية الراهنة للبلاد.

ومن أجل توضيح هذا الهدف عملنا في هذا البحث وفق خطة منهجية منظمة قسمنا فيها العمل الى قسمين:  
1- الجانب النظري يشمل ثلاثة فصول بحث.

الفصل الاول وهو فصل تمهيدي يضم: اشكالية البحث، أهداف البحث، اسباب اختيار الموضوع، ومفاهيم البحث، وبعض الدراسات السابقة.

2- الفصل الثاني وهو فصل خاص بالاتجاهات، تعريف الاتجاه، مراحل تطور الاتجاه في علم النفس الاجتماعي، مكوناتالاتجاه، علاقته ببعض المفاهيم، الوظائف النفسية والاجتماعية التي يؤديها الاتجاه، النظريات المفسرة للاتجاه، أهم المقاييس المستخدمة لقياس الاتجاهات، طرق تغير الاتجاهات، وختمناه بخلاصة.

3 - الفصل الثالث وهو فصل خاص بالتصورات الاجتماعية الذي يعتبر المرجعية الاساسية لبحثنا يضم: تعريف التصور، المتناولات النظرية لمفهوم التصور، علاقة التصور ببعض المفاهيم الاخرى، خصائص التصورات الاجتماعية، وظائف التصورات الاجتماعية، آليات بناء التصورات الاجتماعية، طرق قياس طبيعة التصورات، محددات التصورات الاجتماعية.

4 - أما الفصل الرابع فقد خصصناه للتعريف بمهنة البناء، تاريخها، الادوات المستخدمة في انجازها، بعض التخصصات في مهنة البناء، ومسارها في مراكز التكوين المهني.  
أما الجانب التطبيقي فيشمل:

5 - الفصل الخامس: يضم منهجية البحث أدوات الدراسة مجالاتها، الاساليب الاحصائية المستخدمة.

6 - أما الفصل السادس والأخير فتناولنا فيه عرض وتحليل نتائج الفرضيات، وفي الاخير أنهينا دراستنا بخاتمة واستنتاج عام خرجنا به من نتائج الفرضيات.

# الإطار النظري للإشكالية

1 - إشكالية البحث

2 - فرضيات البحث

3 - أسباب اختيار الموضوع

4 - أهداف البحث

5 - مفاهيم الدراسة

6 - الدراسات السابقة

هناك الكثير من الأفكار والتصورات الاجتماعية التي تعود في جذورها الحقيقية إلى التراث الثقافي القديم، حيث ما زالت تسيّر وتوجه وتحكم سلوكنا الاجتماعي والمهني رغم عدم ملائمتها وتمامها مع حياتنا اليومية، ومن بين تلك الأفكار والتصورات الموروثة التي نلمسها في سلوكنا، ونراها توجه أفعالنا، ورغباتنا في مجتمعنا، نجد فكرة تقسيم العمل في تصور المجتمعات القديمة، حيث قسمت هذه الأخيرة العمل إلى مظهرين، مظهر ذهني ومظهر يدوي.

يقصر المظهر الأول منه، على طبقة الحكّام والفلاسفة فقط، أما المظهر الثاني فيتمثل في العمل اليدوي، الذي ينظر إليه على أنه محمد فيزيقي حيواني بدائي، يشتمل على مجموع الأعمال الثقيلة كالمناجم والبناء والحدادة، يؤديه فئة العبيد من المجتمع، عقابا لهم على قلة عقلهم ومحدودية فكرهم في تسيير غرائزهم ورغباتهم البهيمية، ولعل نظرة القدامى لهذا العمل وإسناده إلى هذه الطبقة من المجتمع ألا وهي طبقة الرقيق، ترجع أساسا على اعتباره "مظهر لهم من الخبيثة في حد ذاته" (الزيات، 1980، ص.40)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر كجزء اجتماعي يتناسب مع طبيعة قدراتهم المعرفية الضعيفة والبليدة.

إنّ هذه النظرة الاجتماعية المتدنية والضيقة في تقدير العمل والتوجه المهني، انتقلت إلينا عبر الثقافة التقليدية السائدة، المتوارثة من الفكرة الأفلاطونية القديمة، حيث ما لا تزال هذه الأخيرة سارية التأثير في سلوكياتنا اليومية واتجاهاتنا المهنية وخططنا الاستراتيجية في تسيير سياساتنا الاقتصادية، إذ أننا نلاحظ عزوف الشباب عن الأعمال اليدوية وإقبالهم على الأعمال الذهنية في مراكز التكوين المهني كالأعمال المكتبية والحاسبة والإعلام الآلي، مما أدى هذا الاتجاه المهني في المجتمع إلى فائض في بعض التخصصات الذهنية، رغم عدم الحاجة إليها، وعزوف الشباب الكامل عن المهن اليدوية كالحدادة والزراعة والبناء، ويرجع هذا الاتجاه في أساسه إلى الفكرة التقليدية في تقدير نوع العمل بين الأفراد، حيث كانت المهن اليدوية تحمل صورة اجتماعية متدنية منذ العصور اليونانية القديمة، أين أصبحنا نتيجة ذلك نواجه ندرة في بعض المهن اليدوية، كمهنة البناء مثلا التي تشهد عزوفاً كبيراً من طرف الشباب رغم أهميتها البالغة التي تعتبر مهنة أساسية للعديد من القطاعات الاقتصادية الحيوية، فترتب عنها النقص الفادح في عدد المكونين والخرجين والمترشحين في قطاع البناء، وعجزا كبيرا في سد احتياجات السوق الوطنية لليد العاملة فيها، وعدم توازن

للإشكالية

الاقتصاد الجزائري بين الحاجة والوفرة في اليد العاملة اليدوية في البناء فلو ألقينا نظرة ثاقبة على واقع التكوين المهني في الجزائر، لبات من السهل جدا علينا إدراك اتجاه التفور لدى الشباب الجزائري نحو مهن البناء، وعزوفهم الشبه التام نحوها في اختياراتهم المهنية، كما نلاحظ أيضا، أن هذه المهن أصبحت تعاني تسربا مستمرا في عدد المسجلين بمراكز التكوين المهني إن لم نقل انعدامه في بعض الأحيان، وذلك خلال فترة التربص القانونية بمراكز التكوين المهني، فعلى الرغم من الجهود الهائلة التي تبذلها وزارة التكوين المهني لبعث واستعادة هذه المهن في الوسط المهني بمراكز التكوين، والنهوض بها من جديد ووضعها في أولى الاهتمامات لتطورها، وعلى رغم من كل ما رصدته الوزارة من امكانيات هائلة لدعم وتكوين الشباب في مهن البناء داخل مراكز التكوين من خلال توفير الآليات والعتاد، وذلك للوصول إلى مستوى أعلى من المهارات، وتغيير النشاط أو المهنة، والنتيجة أكثر على الواقع والحياة الاجتماعية، إلا أن هذه الامكانيات التي سخرتها هذه الاخيرة ما هي إلا محاولة منها للاستجابة في أقرب الآجال لطلبات السوق الوطنية لتوفير اليد المهنية المحلية وسدّ الطلب الوطني خاصة منه في مجال البناء، إلا أن هذه الإجراءات سجلت فشلا واضحا في تغطية النقص الملاحظ، في قطاع الاعمال اليدوية للبناء وقطاع الاشغال العمومية بالجزائر و لم تلق هذه المهن مكانتها اللائقة في اختيارات الشباب المهنية، بل بقي اتجاههم واقبلهم عليها اقبالا محتشما، رغم الطلب المتزايد عليها في ميدان الشغل العام والخاص، مقارنة مع الاتجاه نحو المهن الأخرى، حيث أصبح قطاع البناء والتعمير يعتمد كليا على استيراد اليد العاملة الاجنبية المؤهلة و المتخصصة، لسد احتياجاته البشرية، خاصة بعد تزايد عدد المتقاعدين المحليين في هذا القطاع، مما استوجب على الدولة الاستعانة باليد الأجنبية خاصة منها اليد العاملة الصينية، هذا من أجل سدّ النقص الكبير في احتياجات السوق المهنية، التي يعاني منها قطاع البناء في الجزائر.

انطلاقا من هذه الرؤية الواقعية للواقع الاقتصادي الجزائري، وأمام ما تعرفه هذه المهنة اليدوية من تحديات سواء من حيث التنظيم والتكوين أو توجيه الشباب نحو اختيارها، جاءت تساؤلاتنا كالتالي:

ما مرجعية اتجاه التفور من مهن البناء لدى الشباب الجزائري؟

كيف يتصور الشباب الجزائري مهنة البناء؟

ما مرجعية هذه التصورات الاجتماعية؟

وما هي أهم العوامل المهنية المدعمة لهذه التصورات؟

## 2 - فرضيات البحث:

التصورات الاجتماعية لمهنة البناء متدنية في نظر الشباب المتربص في المهن الأخرى داخل مراكز التكوين المهني. التنشئة الاجتماعية هي المرجع الأساسي للتصورات الاجتماعية المتدنية المدعمة لاتجاه النفور من مهنة البناء في المجتمع الجزائري.

ظروف التكوين المهني تعمل على تعزيز التصورات الاجتماعية المتدنية المدعمة لاتجاه النفور من العمل في مهنة البناء.

## 3 - دوافع اختيار موضوع البحث:

عندما نحتقر العمل اليدوي ونستعين بالعامل الحرفي ونحترم خريجي الجامعة حتى ولو كان مصيرهم في النهاية هو البطالة، وحينما تهتم الدولة بالمهن المكتبية وترفع من شأنها في التكوين المهني رغم قلة فرص العمل فيها مقارنة مع فرص العمل والتكوين في المهن اليدوية التي لا تقل شأنًا وقدرًا عن المهن الأخرى في خدمة الفرد والمجتمع للنهوض بالاقتصاد الوطني، عندما تختفي وتغيب ثقافة الوعي في توجيه الشباب نحو الاختيار الصائب للعمل وانقاذهم من شبح البطالة، فإن ذلك سيؤخر نهضتنا عشرات السنين ويزج بنا في مشاكل اقتصادية واجتماعية يصعب إيجاد الحلول لها، عندما لا نعمل على تغيير قناعاتنا ومفاهيمنا البالية وتصوراتنا المتدنية التي تستهين بالعمل اليدوي وتهتم بالعمل المكتبي، عندما لا نهتم بتكوين الحرفيين الذين نحتاجهم ونعمل على تطوير قطاع المهن والحرف اليدوية الذي لا يقل أهمية عن القطاعات القاعدية في قيام النهضة الاقتصادية، عندما لا نعمل على تغيير اتجاهات الشباب نحو المهن اليدوية، ولاندغم ولا نزرع فيهم، أن ثقافة العمل في المهن اليدوية خير وأشرف من البطالة التي يعيشها الفرد، هنا تتبين أهمية المشكلة التي نتناولها في هذا البحث ومن هنا جاءت دوافعنا للبحث عن العوامل المؤثرة في اتجاه الشباب نحو العمل في المهن اليدوية للبناء، والنهوض بها من جديد والبحث عن السبل والاستراتيجيات اللازمة والدفع بالشباب من جديد للعمل فيها، والعمل على تصحيح تصوراتهم وأفكارهم الاجتماعية المهنية، والحث على استغلال فرص العمل فيها والحد من غزو اليد العاملة الأجنبية لقطاعاتنا الحيوية في المجتمع، وأهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تعود إلى عدة دوافع أهمها:

للإشكالية

- قلة اهتمام علم النفس خاصة علم النفس الاجتماعي بالبحث في الموضوعات الاقتصادية في الجزائر.
- محاولة تنبيه المسؤولين باتجاه وعمق هذا المشكل الاقتصادي.
- محاولة الكشف عن تصورات واتجاهات الشباب المهنية السائدة في الجزائر.
- معرفة موقع وترتيب الاختيار المهني للمهن اليدوية في تصورات الشباب.
- الخروج من روتين البحث في الجزائر ونقله من الاهتمام بمشكلات الفرد في معزل عن تأثير الجماعة الى البحث في المشكلات المتعلقة بتأثير المحيط في الفرد وتصوراته.
- الرغبة الشخصية في معرفة أهمية ومكانة المهن اليدوية في تصور الفرد والجماعة بالجزائر.
- محاولة الكشف عن الاسباب الحقيقية المسؤولة عن تراجع اتجاهات الشباب المهنية نحوها.

4 - أهداف البحث:

- لكل باحث غاية وهدف وراء دراسته لموضوع أو ظاهرة ما، ودراستنا هذه تهدف إلى معرفة أهم التصورات الاجتماعية نحو المهن اليدوية في الجزائر وعلاقتها بنفور الشباب وهروبهم من العمل في المهن اليدوية، كما سنحاول أيضا:
- الكشف عن طبيعة التصورات الاجتماعية وعلاقتها باتجاه النفور من العمل في البناء
  - الكشف عن العوامل المدعمة لتلك التصورات الاجتماعية المتدنية.
  - معرفة واقع المهني الحقيقي لمهنة البناء في الجزائر.
  - محاولة الكشف على مدى ارتباط التصورات الاجتماعية باتجاه النفور من المهن اليدوية ومنها مهنة البناء خاصة.
  - محاولة معرفة المحددات الاجتماعية والثقافية لتصورات الشباب الاجتماعية التي تتحكم في اتجاهات الشباب نحو اختيار مهنة البناء في ميدان الشغل.
- حيث سنتطع في الأخير من خلال هذه الدراسة إلى تحديد وشرح العوامل التفسيرية والاجتماعية والثقافية الأساسية المحددة لاتجاهات الشباب نحو مهنة البناء حتى نستطيع تقديم آلية لإعادة بعث هذه المهن، و العمل على

للإشكالية

إيجاد آليات لتصحيح التصورات والاعتقادات والأفكار الاجتماعية البالية لتوجيه اتجاهات الشباب نحو هذه المهن في اختياراتهم المهنية، من حيث أنها لا تقل شأنًا وقدرًا عن المهن المكتنبة في مكاتبها الاقتصادية ودورها في التنمية الوطنية والحث على الاعتراف بأهميتها وقدرتها الهائلة في امتصاص البطالة و توفير فرص العمل للشباب، ومساهمتها الكبيرة في عملية التنمية وتوازنها، وعلى المجتمع أن ينظم نفسه ويغيّر تصوراته التقليدية نحو المهن، من أجل مواكبة التحولات التي تفرضها المستجدات الاجتماعية، و الاقتصادية وأن يستثمر اتجاهات الشباب في جميع المجالات والميادين الاقتصادية.

5 - مفاهيم الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية لضبط أساسيات الموضوع وتوضيحها وقاعدة الانطلاق لتحديد ما نريد البحث عنه في هذه الدراسة وسنبداً أولاً بتحديد:

الاتجاه:

من الصعب على الباحثين في علم النفس الاجتماعي إيجاد تعريف واحد لمفهوم الاتجاه وذلك لتعدد وجهات النظر وتباينه أو الاستخدام الأوسع لهذا المفهوم في أكثر من معنى وعليه سنعرض مفهوم الاتجاه كالآتي:

يعرّف ألپورت (Allport) الاتجاه بأنه:

"حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي، تنتظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة" (دويدار، 1992، ص. 55) ويعرفه مصطفى سويف بأنه:

"عبارة عن استعداد نفسي أو تهيئ عقلي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة" (علي حبيب، 2007، ص. 95).

أما إبراهيم ناصر فعرّف الاتجاه على أنه:

"محرك كامن يقع وراء سلوك الفرد، فيدفع استجابته لمثير اجتماعي معين (أفكار، مواقف، معتقدات، أو قيم). وفي هذه الاستجابة تقويم موجب أو سالب -بالقبول أو الرفض لموضوع ذي صبغة اجتماعية" (ناصر، 2004،

ص.244).

للإشكالية

ويقول نيوكمب Newcomb أن الاتجاه " هو ميل ثابت الحد ما للاستجابة بطريقة معينة لموقف معين سواء كانت له قيمة سلبية أو إيجابية" (أبو النيل ، بدون سنة، ص 449)

التعريف الاجرائي لاتجاه النفور:

الاتجاه، عدم الرغبة والتقدير، والإحجام والعزوف نحو اختيار الشيء والهروب منه، وهو أيضا، وجدان مكرر مصحوب باندفاع إلى الانسحاب أو الصد.

التصورات الاجتماعية:

أما التّصوّرات الاجتماعية "فهي مجموع العمليات المعرفية، الفكرية والاعتقادية والقيم الجماعية التي نكوها في ذاتنا، ونكنسها من الجماعة التي ننتمي إليها" (Raymond, 2005, p.199)

ويعرف أيضا " على أنها عبارة عن المعارف الاجتماعية المشتركة بين الافراد من أجل فهم وترجمة الواقع"

(Camilo Charron, et al, 2007, p.164-165)

Gabriel Tarde حيث يقول عنها أيضا أن " التصورات الاجتماعية تتكون خارج روح الافراد لكنها محدد أساسي لاستجاباتهم وأفعالهم " (Abischer, Oberlé, 2012, p.25).

وقد تحدد مفهوم التّصوّرات الاجتماعية على يد العالم Serge Moscovici 1961 حيث عزفها بقوله " التصورات الاجتماعية هي "منظمة من القيم والمفاهيم الممارسة المتعلقة بهيئة ومظهر الاشياء والموضوعات وأبعادها الاجتماعية والتي تسمح لا باستقرار حياة الافراد والجماعات فقط، إنما أيضا تعتبر أداة توجه ادراكهم نحو وضع أو موقف ما، ومن ثم تمثل الاستجابة المناسبة نحوه" (Fischer, 2010, P.130).

التعريف الاجرائي للتصورات الاجتماعية:

التصورات الاجتماعية هي مجموع المعارف والقيم والاعتقادات والافكار التقديرات السلبية أو الإيجابية المشتركة التي تحد اتجاهاتنا نحو موضوع العمل في البناء.

التنشئة الاجتماعية:

تعرفالتنشئة الاجتماعية بأنها:

عملية تفاعلية من خلالها تحوّل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي " (كثيانه، 2006 ، ص.168)

للإشكالية

ويعرفها بارسونز بأنها:

عملية تعليمية تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية العاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، إذ أنها مستمرة تبدأ من الميلاد داخل للأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعة الرفاق والمهنة" (أبو جادو، 200، ص. 36).

التعريف الاجرائي للتنشئة:

نقول عن التنشئة أنها عملية التوجيه والتأثير والغرس والتثبيت لمختلف التصورات والقيم والاتجاهات الاجتماعية المهنية للفرد.

مهنة البناء:

ونجد مفهوم البناء في المعجم يشير الى أنه :

" عبارة عن تركيب الحجارة والآجر في وحدة متماسكة بواسطة مزيج من الرمل و الكلس وهو جزء من أعمال العمارة ( Larousse, 1997, p. 252 )"

أما معجم المهن و الحرف فيشير الى البناء أنه مجموع الإنشاءات الحجرية كالحواط و الأرصفة و الدعامات و المشايات و الأبنية الحجرية الأخرى (معجم المهن والحرف، 1989، ص. 65)

التعريف الاجرائي لمهنة البناء:

هي ذلك العمل اليدوي البسيط الذي يعتمد على المجهود العضلي الكبير في حمل الحجارة والاسمنت لبناء منزل أو سور.

6 - الدراسات السابقة:

يعد موضوع دراسة المهن من المواضيع الجديدة في ميدان البحث، التي أثارت الاهتمام منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتعدّ الدراسات السابقة من الوسائل الأساسية والمفيدة، في تحديد مشكلة البحث و الإلمام بأبعادها، فهي تساعدنا على معرفة ما وصل إليه الآخرون في هذا المجال هذا من جهة، كما تساعدنا أيضا على تحديد حجم العمل الذي نحن بصدد البحث فيه، واستغلال الوسائل المهمة التي تساعد على تنظيم وترتيب الأفكار البحثية للموضوع الذي نبحث فيه ألا وهو دراسة أثر العوامل النفسية والاجتماعية والمهنية على اتجاه النفور لدى الشباب الجزائري نحو المهن اليدوية في البناء، يعتبر هذا المجال حقلا دراسيا للعديد من الباحثين في علم الاجتماع المهني علم والنفس الاجتماعي للبحث و

للإشكالية

الدراسة في مدى معرفة أثر الخلفية الثقافية للمجتمع على الاتجاهات الاجتماعية نحو المهن وقيمتها ومكانتها، هذا من أجل بناء استراتيجية تنمية ناجحة في تسيير اتجاهات الشباب نحو المهن في المجتمع وسد العجز الحاصل في القطاعات الحيوية، حيث سنقوم في هذا البحث بعرض أهم الدراسات النموذجية القريبة من موضوعنا التي تيسر لنا البحث في الموضوع.

دراسة كوتس G.Counts:

تعتبر دراسة جورج كوتس G.Counts (1925) التي قام بها أول دراسة في تحديد الإطار العام لدراسة "المكانة المهنية من خلال الأفكار والقيم للاتجاهات السائدة وتضمنت هذه الدراسة خمسة وأربعين ( 45 ) مهنة مشهورة، وضعت في قائمة اختبار طبق على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية لترتيب هذه المهن، حسب أهميتها في تصورهم، واعتبرت هذه الدراسة بداية الطريق، لدراسة الاتجاهات والتصورات الاجتماعية نحو المهن اليدوية" (Caplow, 1979.p.30).

دراسة كوتس و أندرسون Counets et Anderson (1927-1934):

فهي دراسة أخرى "على عينة من تلاميذ المدارس الثانوية لترتيب قائمة مكونة من 25 مهنة أيضا طلب ترتيبها حسب المكانة الاجتماعية و التصور الاجتماعي والعائد الاقتصادي، ودلت النتائج على الاتجاه السلبي نحو المهن اليدوية وترتيبها في الدرجة الاخيرة لسلم المهن كما دلت هذه الدراسة في ترتيب تلك المهن على درجة ارتباط هذا التصور بالقيم والتصورات السائدة في المجتمع وابعاد العامل الاقتصادي في ترتيبها" (الزيات، 1980، ص.180).

دراسة أسجود و ستنجر Esjoud&Stanjer:

بإجراء تجربة عام (1941) على عينة من طلبة علم النفس حيث طلب منهم وضع تقدير لمجموعة من المهن مكونة من (15) مهنة استمدت من قائمة ريتشارد هول على أساس العائد الاقتصادي و المميزات العقلية و النظرة العامة للمهنة و دلت النتائج بوضوح على تقدير النظرة العامة للمهنة، في ترتيب تلك المهن (الزيات، 1980، ص. 181). وقد بينت نتائج هذه الدراسة أن الجانب المادي في اختيار المهنة و تقديرها ، ليس دائما أساسيا في تنمية الاتجاه نحوها بل تلعب النظرة العامة للناس أثرا بالغا على اتجاهات الأفراد في تقدير قيمة ومكانة المهنة في المجتمع و هذا ما نحن نسعى إلى تبينه في هذا البحث .

## للإشكالية

## دراسة أبو زيد وآخرون:

قام أبو زيد وآخرون في علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا بجامعة مصر سنة ( 1978 ) بدراسة على المجتمع المصري في الإسكندرية حول اتجاهاته نحو العمل اليدوي "و اعتمدت هذه الدراسة على عينة قوامها ( 650 ) فردا، واعتمدت الدراسة استخدام استبيان عن طريق المقابلة كما استهدفت هذه الدراسة أيضا معرفة العادات السلوكية ازاء العمل اليدوي، وتقويم الافراد لهذا النوع من العمل، و قد كشفت هذه الدراسة في الاخير عن الميل الايجابي نحو تقدير واحترام العمل اليدوي في مصر" (عيسوي، 1990، ص 104-105).

## دراسة محمد سيف الدين فهمي وآخرون (1970):

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات شباب الجامعة نحو المهن التي تعدهم الجامعة لها، وكانت عينة البحث (689) طالب ذكور وإناث كانوا من كليات مختلفة (الطب، الهندسة، الزراعة، التعليم)، وقد طبق عليهم استبيان خاص بالاتجاه نحو المهنة الذي أعده الباحثون على العينة المختارة من هذه الكليات. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة أن الطالبات بصفة عامة أكثر رضا عن المهنة التي تعدهن لها كلياتهن من الطلاب، وتجيء أعلى نسبة للرضا بالنسبة للطالبات في كلية الهندسة، تليها كلية الطب ثم كلية المعلمين، أما للطلاب فأعلى نسبة كانت لكلية الطب ثم كلية المعلمين وفي المرتبة الثالثة كلية الهندسة. أما اقل نسبة من حيث الرضا بين الطلاب كانت لكلية الزراعة، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أيضا أن الرغبة الشخصية للعمل في المهنة التي تعدها الكليات هي الدافع الأساسي في اختيار الكلية وذلك بنسبة 70 % من الطلاب والطالبات. فالقيم السلبية للعمل اليدوي سائدة وقوية في أكثر مجتمعات العالم الثالث، وهذا أحد الأسباب الهامة لتخلف تلك المجتمعات، فتؤكد عديد من الدراسات عن مجتمعات العالم الثالث أن هناك نظرة دونية للعمل اليدوي، وتشير إحدى هذه الدراسات في المجتمع القطري إلى عزوف الشباب عن الاتجاه نحو الأعمال التقنية و الآلية التي تدر عليهم دخلا أكثر بكثير من الأعمال المكتبية و الوظائف الحكومية، وقد حصلت المهن اليدوية في البحث على المستوى الأخير في ترتيب المهن المرغوبة وفي دراسة أخرى أجريت على جنسيات متعددة من العالم العربي وجد أن العمل اليدوي لازال غير مرغوب فيه من غالبية شبابنا العربي حتى لو كان في ذلك تحسين لمركزهم المادي. فقد بلغت نسبة الموافقين على

للإشكالية

الاشتغال بعمل يدوي بعد التخرج 30% فقط من مجموع عينة البحث وهي نسبة منخفضة مما يقىس اتجاهها سلبيا نحو العمل اليدوي و تخلص الدراسة من أهم الأسباب التي تؤدي الى عدم قبول الاشتغال بعمل يدوي فيما يلي :

- قلة مستويات المهارات لدى الطالب أو الطالبة.

- عدم ملائمة العمل اليدوي للكرامة.

- مركز العائلة.

- عدم ملائمتها لصحة الطالب.

وتعكس هذه الدراسة أمورا هامة من بينها سوء البرامج الدراسية التي كُوتت مهارات قليلة و كذلك نسق القيم السائدة في المجتمع، و الوضع الطبقي (مركز العائلة) له لذا كانت دراسة العوامل التي أدت الى مثل هذه الأسباب هامة جدا لدفع عجلة التعليم إلى الطريق الصحيح. فالموازن الاجتماعية التي تحكم على تقدم الجماعة غير دقيقة، فافتناء الأجهزة التكنولوجية الحديثة يدل عند الكثير من الناس على التقدم والعصرية، و الحقيقة أن فهم الأسس التي تقوم عليها تلك التكنولوجيا علما وعملا هو التقدم الحقيقي ولن يتأتى ذلك إلا باحترام العمل اليدوي ومن يقومون به.

دراسة مختار حمزة وآخرون(1975):

قام هؤلاء الباحثون بدراسة موضوع اتجاهات الأشخاص الذين يحملون تعليما ثانويا والأشخاص الذين يحملون تعليما عاليا، والأسرة، ونظرة المجتمع نحو اختيار العمل اليدوي وأثر المستوى التعليمي على نوع الاختيار ودرجة الرضا لدى هؤلاء نحو مهنتهم التي اختاروها، واعتمدت هذه الدراسة على عينة بحث قوامها ( 612 ) حالة، (435) منهم كانت من خريجي الجامعة في مدينة القاهرة، واعتمدت هذه الدراسة أيضا على استبيان يتعلّق باتجاهات الشباب نحو المهنة اليدوية، وخرجت هذه الدراسة في الأخير بنتائج بيّنت أن اتجاهات الشباب المتخرج من الجامعة حديثا أو الشباب المتخرج من الثانوية العامة الذي يبحث عن العمل للمرة الأولى يكون ما يشغله أساسا هو اتفاق العمل مع المؤهل الذي حصل عليه، لكن تتغير مواقفه في الأخير بعد المحاولات المتكررة للبحث عن العمل ومن ثم تتغير اتجاهاته نحو العمل في المهن اليدوية ( دويدار، 1992، ص.88 ).

للإشكالية

دراسة سليمان الشيخ (1978):

قام الباحث في جامعة قطر سنة 1977-1978 بدراسة اتجاهات الطلبة والطالبات بجامعة قطر نحو اختيار المهنة، وقد أجري البحث على عينة قوامها ( 191 ) من الطلبة ذكور و ( 168 ) من الطلبة إناث نصفهم من الجنسية القطرية والتصف الآخر من جنسيات عربية مختلفة، حيث أسفرت نتائج الدراسة في الأخير، إلى أن الطلبة راضون على المهنة التي يعدّون لها في الجامعة وكانت نسبة الرضى عند الطالبات أكثر من درجة الرضى عند الطلبة الذكور، وبيّنت الدراسة أيضاً، أنّ الطالب يتمتع بنوع من الاستقلالية في اختيار مصيره المهني أكثر من الفتاة التي تتعرض لمجموعة من العوامل الاجتماعية التي تؤثر على تحديد اختيارها المهني من جهة، وفي اختيار نوع الدراسة التي تراها الأسرة مناسبة لها من جهة أخرى" (دويدا، نفس المرجع، ص 99).

دراسة ليفون مليكان، جهمينة العيسى (1980):

تشير نتائج دراسة ليفون مليكان وجهمينة العيسى إلى أن شباب المجتمع القطري في عزوف مستمر نحو الاعمال الالية رغم أنها تدر عليهم دخلا أكثر بكثير من الأعمال المكتبية والوظائف الحكومية، وقد حصلت المهن اليدوية في البحث على المستوى الاخير في ترتيب المهن المرغوبة" (أبو الخير، 1984، ص 375).

دراسة جمال أبو الخير التحليلية للقيم السلبية نحو العمل اليدوي (1984):

جاءت هذه الدراسة لتحليل بعض العوامل التي أدت إلى تكوين قيم تربوية واجتماعية سلبية للعمل اليدوي ووضع تصور لسبل الاصلاح، وقد حاولت حصر أهم العوامل التي أدت إلى تكوين قيم سلبية نحو العمل اليدوي كالاتي : الثقافة النوعية ذات الانحطاط.

قيمة العمل اليدوي في الأمثال الشعبية.

الجذور الثقافية للقيم السلبية نحو العمل اليدوي.

لنتستخلص في الأخير هذه الدراسة بالصورة المتدنية للعمل اليدوي في ثقافتنا العربية.

"دراسة حافظ (1989): قامت هذه الدراسة بالبحث عن المحددات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار المهني دراسة

استطلاعية لعينة من طلاب جامعة قطر، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على توجيهات الطلاب نحو المستقبل

المهني، وإدراكهم الموضوعي، والذاتي لأهم المعايير الاقتصادية للحصول على وظيفة مناسبة بعد التخرج، أجريت

للإشكالية

الدراسة على عينة مكونة من (177) طالباً من طلاب جامعة قطر، واستخدام الباحث استبياناً أعدده لهذا الغرض، وقد بينت نتائج البحث على أن من أهم العوامل المؤثرة على قرار اختيار الطالب هو المستقبل الوظيفي للتخصص الدراسي، يليه مدى ما تقدمه الوظيفة من خدمة للمجتمع يلي ذلك العامل الاقتصادي للوظيفة ومركزها الاجتماعي" (الزهراني، 2010، ص.50).

دراسة كمال بوشارف واخرون (1991):

قام بإجراء هذه الدراسة مجموعة من الاساتذة في علم الاجتماع بمركز البحث والتطوير سنة 1991 بجامعة الجزائر على مراكز التكوين المهني فيما يخص اعمال الانشاء للبناء و الشروط المهمة لاستقبال الشباب في هذه الاختيارات، ومحاولة حصر الاسباب التي تؤثر على نفور الشباب من هذا التكوين ، سواء أكانت أسبابا اقتصاديه أم نفسية أم اجتماعية لاسيما و أن هذه التخصصات كادت أن تغلق أبوابها من جراء عدم إقبال الشباب عليها. وقد اعتمدت هذه الدراسة على عينة بحث من المترشحين في الميدان، وعينة أخرى من المسؤولين في مراكز التكوين المهنية و عينة من طلبة الثانويات. أما الأدوات المستخدمة في الدراسة فكانت عبارة عن استبيانات و مقابلات جماعية. وكانت هذه الدراسة تهدف إلى إعادة الحركة لهذه التخصصات التي كادت أن تغلق أبوابها بسبب عدم إقبال الشباب عليها. حيث توصلت هذه الدراسة على مجموعة من النتائج منها:

أن المترشحين في التكوين و خارج التكوين، لهم صورة سيئة و قيمة اجتماعية متدنية عن هذه المهن اكتسبوها من المحيط الاجتماعي لمراكز التكوين السبب الذي يدفعهم للنفور منها.

الظروف المهنية القاسية في التبرص إحدى العوامل المساهمة في النفور.

عدم المتابعة المستمرة للتكوين أحد العوامل المساهمة في التسرب.

اختلاف مئزر المترشحين في البناء عن أقرانهم في المهن الأخرى، وتميزه بالون الغامق يسبب للمترص شعورا بالخجل عند ارتدائه ويترك انطباعا سيئا.

عدم تلقي المترص تقديرا ايجابيا على اختياره المهني

لا يحظى المترص في البناء بصورة جيدة مقارنة مع زملائه في المهن الأخرى، (Bouchèref et al,1991, pp 6.7).

للإشكالية

دراسة أوليفيبيكوز "Olivier Becouze" كلار شاشو "Claire Chauchon" نيكول سلامون " Nicole Salomon" (1991):

تناولت هذه الدراسة موضوع أثر التصورات على تصور المهنة و اكتساب الهوية المهنية. وقد عملت هذه الدراسة على حصر وتحليل أهم العوامل المؤثرة على المتربص في اكتساب الهوية المهنية ودافعية العمل نحوها وتوصلت في الاخير الى حصر أهم العوامل المؤثرة على تصور المهنة وبناء الهوية المهنية أهمها:

- عوامل تتعلق بظروف لتربص وميدان التربص أو مكان التربص.
  - عوامل تتعلق بنوع المعارف والمؤهلات العلمية المقدمة على المهنة.
  - التصورات المتعلقة بالمهنة "الاتجاهات، الاعتقادات، القيم... الخ" (Olivier , 1996, p. 149-151)
- دراسة كلود ليفي لبوي Claude Lévy-Leboyer (2006) :

قام كلود ليفي لبوي في دراسته التحليلية بتحليل بعض العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على دافعية الشباب نحو العمل وقد حاول من خلال دراسته تلك بحصر أهم العوامل المؤثرة على الدافعية نحو العمل كالاتي:

- صورة الذات من خلال المهنة وعلاقتها بالدافعية نحو اختيار المهنة.
  - توقعات الفرد المهنية و الاجتماعية.
  - القيم الاجتماعية والثقافية للمهنة وعلاقتها بالدافعية نحو العمل.
  - مكانة المهنة وعلاقتها بتقدير الذات والدافعية للعمل.
  - وقد خلصت هذه الدراسة الى أن العامل الاقتصادي ليس هو الوحيد في الدافعية للعمل إنما هناك عوامل نفسية واجتماعية وثقافية أخرى يمكن أن تتحكم في الدافعية للعمل لدى الشباب.
- نعتبر هذه الدراسة مهمة و دعما أساسيا للبحث الذي نحن بصدد دراسته حيث بينت أن نفور الشباب من مهن البناء لا يعود إلى عوامل اقتصاديه، إنما يعزى إلى عوامل نفسية واجتماعية للأفراد من خلال الصورة السيئة و القيمة الاجتماعية المتدنية السائدة، التي يكتسبونها من المجتمع عن هذه المهن . ويمكننا القول أيضا إن هذه الدراسة قد أعطت لنا ارضية مناسبة للبحث أكثر في خلفيات و حيثيات هذا المشكل النفسي و الاجتماعي و الاقتصادي.

للإشكالية

تقديم الدراسات السابقة وعلاقتها بموضوع دراستنا:

تعتبر الدراسات السابقة مهمة للبحوث التي لها صلة من الناحية النظرية أو الميدانية بالبحث المتناول، بقصد الاستفادة من تراكماتها المنهجية، ومعرفة الأدوات والجوانب التي تناولتها، قصد عدم تكرار نفس البحوث بنفس المتغيرات البحثية ومن أجل هذا تم البحث عن الدراسات التي لها علاقة بموضوعنا.

بالنسبة إلى دراسة "كوتس" تم التعرف من خلالها على أثر التصورات الاجتماعية السائدة في احترام المهن اليدوية والنفور منها، وهو ما نسعى إلى إثباته في بحثنا.

لكن ما يعاب على هذه الدراسة أن العينة لم تكن شاملة بل اقتصر على اختيار شريحة اجتماعية صغيرة لا تمثل كل شرائح المجتمع.

أما دراسة "كوتس و أندرسون ودراسة" فقد بينت هذه الدراسات ثبات الاتجاه الاجتماعي وعدم تغييره في تقدير المهن وترتيبها، بينما تكنسي هذه الدراسة أهمية بالغة في نظرنا وذلك من حيث قدرتها على حصر بعض المتغيرات التي استخدمها لقياس الاتجاهات وهي "العائد الاقتصادي، التصور الاجتماعي، المكانة الاجتماعية" وهذا يدفعنا ويوجهنا إلى الأخذ بنفس المنهجية في حصر المتغيرات التي لها علاقة بمشكلة البحث

فيما يتعلق بدراسات "أسجود وستا نجر، ودراسة أبو زيد ودراسة مختار حمزة" بينت لنا أن الجانب المادي ليس أساسياً، في اختيار المهنة بل أكدت على أن النظرة العامة للناس هي التي لها الأثر البالغ في توجيه اتجاهات الأفراد في اختياراتهم المهنية، وهذا ما نسعى إليه في دراستنا كفرضية وربط العلاقة بين التصورات والاختيار المهني في ثقافتنا العربية.

وبالنسبة لدراسات ( محمد سيف الدين فهمي، وسليمان الشيخ، وأبو الخير، وليفون مليكان،) قد اهتمت بعلاقة القيم بالاتجاهات المهنية، وبيّنت في الأخير على قوة تأثير هذا المتغير الاجتماعي الثقافي في بناء الاتجاهات المهنية وتوجيهها لدى الأفراد في المجتمع.

## للإشكالية

خلاصة القول لدينا من خلال نتائج هذه الدراسات للبناء المهني المعاصر، أن قيم الأفراد و اتجاهاتهم لم تتغير كثيرا حول التقدير الإيجابي للمهن الذهنية و جعلها في مستوى قمة الترتيب، وكذا التقدير السلبي للمهن اليدوية و جعلها في المستوى الأدنى لترتيب المهن ، كما تبين لنا هذه الدراسات أيضا عن وجود عوامل ومؤثرات خارجة عن المهنة، تتحكم في اتجاهات الشباب نحو المهن و تعتبر الدراسة الجزائرية من أقرب الدراسات إلى بحثنا التي يمكننا الاستفادة منها لتحليل الظاهرة في مدى أثر ثقافة القيم على اتجاهات الشباب نحو المهن اليدوية.

## خلاصة:

في الأخير نقول أن التصورات الاجتماعية، هي استحضار ذهني أو خيالي ناتج عن انفعال حسي خارجي أو داخلي مستمد من عمق الثقافة والقيم ووحدة الخيال التي تميز صاحبها، وهي تلك العملية العقلية المركبة التي تعمل على إعادة بناء وتشكيل واستحضار موضوع ما في الذهن، كما يمكننا القول أيضا أن التصورات الاجتماعية تعكس مستوى النظام العقلي للفرد المواضيع الخارجية، فهو يستمد موضوع تصوره من المحيط الخارجي الذي يوجد فيه وهذا الأخير هو من يحدد تصوراته للأشياء وتمثلها مع تصورات الافراد الذين ينتمون الى نفس الثقافة والقيم.

ولفهم اتجاهات الشباب الجزائري المهنية وطبيعة تكوينها يجب الاخذ بعين الاعتبار كل المعالم الاجتماعية والثقافية الخاصة بالوسط التي أدت إلى تكوين اتجاهات الفرد.

# الفصل الثَّانِي

# الاتجاهات

تمهيد

- 1 - تعريف الاتجاه
  - 2 - مراحل تطوّر الاتجاه في علم النفس الاجتماعي
  - 3 - مكونات الاتجاه
  - 4 - علاقته ببعض المفاهيم
  - 5 - الوظائف النفسية والاجتماعية التي يؤديها الاتجاه
  - 6 - النظريات المفسرة للاتجاه
  - 7 - أهم المقاييس المستخدمة لقياس الاتجاهات
  - 8 - طرق تغير الاتجاهات
- خلاصة

تمهيد :

تتناول في هذا الفصل، الاتجاه مفهومه والواسع في علم النفس،

فطالما آثار هذا المصطلح اهتمام الباحثين في علم النفس الاجتماعي للبحث والتساؤل حول طبيعتها وعلاقتها بالموضوعات الأخرى عند الفرد والجماعة ونحن نأولئك الباحثين الذين اجتهدوا في فهم هذا المفهوم والتناول له للبحث فهو يعكس أدراك الأفراد للعالم المحيط بهم، وتصوراتهم الاجتماعية للموضوعات، ويحدد الطريقة التي يستجيب بها الأفراد

للمواقف المختلفة في حياتهم ويعتبر أيضاً الاتجاه همدواف السلوك لدى الأفراد التي تعمل لتوجيههم نحو الموضوعات المختلفة في المجتمع، من هنا تظهر أهمية تناولنا لموضوع الاتجاه، في الإجابة على تساؤلاتنا إشكالية بحثنا التي المتضمنة موضوع العوامل المؤثرة على اتجاه الفرد لدى الشباب نحو مهنة البناء، والتي نلصق بعلمنا الإجابة عليها دون التطرق إلى البحث حول مفهوم الاتجاه وتحديد أبعاد سلوك العزوف لدى الشباب نحو المهنة اليدوية للبناء، وقبل أن نتطرق إلى مراحل تطور موضوع الاتجاه، سنشير إلى مفهومه حسب تصورات مختلفة لدى الباحثين ويعود هذا الاختلاف في التصور إلى امتداد مفهوم الاتجاه وتشعبه في العديد من العلوم قبل أن يختصه علم النفس الاجتماعي بالبحث، فالبعض يعتبر الاتجاه مفهوماً اجتماعياً، وآخرون يعتبرونه مفهوماً تربوياً ونفسياً، وهذه المتناولات المختلفة تبين المكانة البارزة التي يشغلها الاتجاه بين العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، وتسعى البحوث الاجتماعية إلى فهم الأبعاد المختلفة المكونة للاتجاه من العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية كالتصورات الاجتماعية والقيم والاعتقادات والأفكار المحددة لسلوكياتنا واختياراتنا المهنية واتجاهاتنا نحو الموضوعات المختلفة.

وعليه سنبدأ في تحديد مفهوم الاتجاه حيث:

**يعرفه معجم علم النفس:**

"هو التوجه الإدراكي والاستعداد للاستجابة نحو موضوع خاص أو مجموعة من الموضوعات، والاتجاه عبارة عن تكوين فرضي، لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن يستدل عليه من خلال السلوك الملاحظ" (جار، 1986، ص.96).

أما اصطلاحاً:

من الصعب عدل الباحثين في علم النفس الاجتماعي عيانياً كما تعريفوا حد المفهوم والاتجاه هو ذلك تعدد وجهات النظر وتباينه أو الاستخدام الأوسع لهذا المفهوم فمياً أكثر ممنوعاً على سنعرض مفهوم الاتجاه هو فقط ثلاث نزعات تصورية مختلفة كالآتي:

**النزعة المعرفية:**

ويعرفه ماجواير **Mc Guire** : "الاتجاه هو حالة من الاستعداد والتأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي ستثير هذه الاستجابة" (دويدار، 1992، ص.82).

فمفهوم الاتجاه حسب هذا النزعة هو حالة عقلية بحتة تعمل لتوجيه الفرد نحو الموضوعات المختلفة.

**النزعة الوجدانية**

يؤكد أصحاب هذا التصور علماً أن الاتجاه هو حالة وجدانية عند الفرد نحو المواضيع المختلفة وفي هذا الصدد يقول **بروفالد Brouvald** "أنا الاتجاه هو رد فعل وجداني إيجابي أو سلبي نحو موضوع عمادياً ومجرد نحو قضية مثيرة للجدل" (درويش، 2005، ص.90). ويعرفه **ثير ستون** "أنه درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكلوجية" (كمال، 2005، ص.202).

**النزعة السلوكية:**

يرأ أصحاب هذا التوجه ممثل برو شانسكيوس سيدنبرج أن الاتجاه

هو عبارة عن ميل معدل للاستجابة الثابتة بالموافقة أو بالمعارضة للموضوعات الاجتماعية المختلفة " (أبو النيل، بدونسنة، ص.449).

ويعرفه **Grunenwald** أيضاً على "أنه مجموع الجوانب المعرفية و النفسية التي تتكون من الحقائق و الأفكار و

المعتقدات التي يتعلمها الفرد من بيئته " ( النجحي، 1965، ص.151).

ويعرفه **أيكين** بأنه «استعدادا متعلماً من جانب الفرد ليستجيب سلبياً أو إيجاباً لبعض الموضوعات والمواقف والمفاهيم

" (أبو جابو، 2000، ص.191).

ويعرف أيضاً: "هو حالة استعداد عقلي انفعالي للسلوك نحو موقف أو شخص أو شيء، بطريقة مطابقة لنموذج

معين من الاستجابة سبقاً نظمت أو اقترن بتبدا المثير" ( راجح، 1968، ص.95).

نستنتج من خلال هذه النزعات التصورية المختلفة في تصوراتها للاتجاهات أنها من الصعب تحديد مفهوم الاتجاه عند الفرد من جانب واحد فقط ، وإنما هو حالة متكاملة لكلا الجانبين العقلية ، الوجدانية والسلوكية نحو موقف معين ، وعلو هذه الرؤية يتبين لنا أن الاتجاه هو حالة عقلية ، انفعالية وسلوكية تحدث عند الفرد نحو موضوع معين.

نستخلص من خلال هذه المفاهيم ، أن هناك عناصر متكاملة في الاتجاه تنتهي باستجابة الفرد نحو الموضوع بالإقبال أو العزوف ، عند مواجه موضوعات بارزة كموضوع العمل في المهن اليدوية كالعمل في مهنة البناء ، فتميز استجابة الفرد بالإقبال أو العزوف نحو هذه المهنة ، ولكن قبل أن تصدر هذه الاستجابة عن الفرد فمن المعقول أنه قد سبقتها تصورات وأحكام تقويمية وأفكار تمييزية وميول ومشاعر عملت على توجيه هذه الاستجابة نحو هذا الموضوع ، وبهذا يشير مفهوم الاتجاه إلى أن هناك تصورات ومعتقدات وقيم وأفكار تعمل على توجيه استجابات الأفراد نحو الموضوعات المختلفة ومن ثم يمكننا القول ، أن استجابة العزوف التي يبديها الشباب نحو العمل في قطاع البناء والنفور من التربص فيها ، لا يرجع إلى تأثيرات خارجية اجتماعية فقط كالنشئة الاجتماعية ، وإنما هناك عوامل نفسية معرفية تتحكم في استجاباتهم نحو اختيار المهنة التي يرغبون العمل فيها.

### الفرق بين الاتجاه وبعض المفاهيم الأخرى

يختلف هذا المصطلح أحياناً مع بعض المصطلحات المتقاربة فيما بينها ويصعب عليها التفرقة بينها مما يدفعها إلى الخلط بين المفاهيم المختلفة وفي هذا الجزء سنحاول لتبييننا الفرق بين مفهوم الاتجاه والمفاهيم الأخرى التي تبطبها حتى لا نتمكن من تحديد مفهوم الاتجاه بدقة وور بطالع لاقية بينه وبين المصطلحات المتشابهة مع مضمونها المفاهيم التي تبطبها الاتجاه نجد:

### الاتجاه والاعتقاد

تشير أغلب الاستخدامات المعاصرة للاتجاه بأنها استعداد لتقديم الموضوعات بالترتيب والاعتقاد هو توجه نحو الأشياء المخت لفة أما الاعتقاد فيتكون حسب شباينور يفين (1962) أن "الاعتقاد هو قبول شيء ، وقبول العلاقة بين شيء يمثل أمر أوالديموقراطية" (صفوت ابراهيم ، 1972 ، ص 55).

ونستخلص من هذا أن الاعتقاد ينتمي إلى الجانب المعرفي في حين أن الاتجاهات تنتمي إلى الجانب الوجداني المعرفي والسلوكي.

### الاتجاه والرأي

وتتمثل جوانب الاختلاف بينهما أن الرأيا اعتقاداً للمنا الدفعية فحين يتسلسل الاتجاه بالدفاعية  
والرأيتنا والوقائع فحين لا اتجاهاتنا لتقبل التحقيق منا الوقائع  
والرأيا أكثر خصوصية وعرضة للتغيير من الاتجاهات فحين لا اتجاهات تتميز بالشمولية والثبات.

وقد عرّف ثيرستون الرأي بأنه:

تعبير لفظي للاتجاه، أما إذا كان الشخص مخلصاً في قوله مدركاً له فإن ذلك يعتبر اتجاهاً (مقدم، 2003، ص. 243).

### الاتجاه والقيم:

إن الاهتمام بدراسة التقييمية جداً من الاهتمام بمبوحات الاتجاهات  
"فالتقييم هو جهات السلوك كعضوئها يتم الاختبار والتفضيل بين البدائل وتحليل التقييم تبطها هو مرغوب ما هو غير مرغوب" (سوييف، 1975،  
ص. 346-347).

والقيم هي عبارة عن معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض (")  
المعاينة، 2007، ص. 214).

فالقيمة إذ تمثل الجانب الوجداني للمعرفيا السلوكيا الذي ينفذها يتحدد سلوك الفرد وتنشكلا اتجاهاته نحو الموضوعات المختلفة.

### الاتجاه والميل:

يتعلق الميل بنواحي ذاتية شخصية للفرد وهو شعور اجابته نحو الموضوعات فحين أن الاتجاه قد يكون موجباً وسالباً ومحايدين نحو الموضوع.  
"والفرق بين الاتجاه والميل يكمن في طبيعة الموضوع الذي تدور حوله استجابات الفرد، فإذا كان الموضوع ذو  
صبغة اجتماعية متجادل عليها، أو موضوع تساؤل أو محل صراع نفسي أو اجتماعي، سمي الموضوع المعبر عن  
الاستجابات اتجاهاً، وإن كان الموضوع تغلب عليه صفة الذاتية أو الشخصية يسمى ميلاً" (دويدار، 1992،  
ص. 75).

فمثلاً بحثنا هذا تناول موضوع النفور من مهن البناء وهو ذو صبغة اجتماعية وعليه فالمفهوم المعبر عليه في هذا  
البحث هو الاتجاه وليس الميل.

### الاتجاه والعاطفة:

يقول حلمي المليحي أن "العاطفة ماهي إلا اتجاهها وجدانيا مركبا لدى الفرد وجانب من جوانبه" (دويدار، 1992، ص. 55)، إذن نفهم من هذا أن الاتجاه أشمل من العاطفة كونها تقتصر على الجانب الشعوري والوجداني، أما الاتجاه فيشمل جوانب معرفية، نفسية وسلوكية.

من خلال هذا العرض الوجيز للمصطلحات المتقاربة مع مفهوم الاتجاه، يمكننا القول أن الاتجاه أشمل وأعم منها، حيث يمكن أن يحمل تكوين الاتجاه لدى الفرد اعتقادات وتصورات وآراء وعواطف ايجابية أو سلبية نحو موضوع معين كالعمل في البناء، وقبل ان نتطرق إلى مكونات الاتجاه وكيف يتكون لدى الفرد، سنعرج على مراحل تطور الاتجاه في علم النفس الاجتماعي.

### مراحل دراسة موضوع الاتجاه في علم النفس الاجتماعي:

لقد قام علماء علم النفس الاجتماعي بالتجريب في الكثير من البحوث الوصفية والتجريبية لتحديد مفهوم الاتجاه وهو يعتبر Würzburg أول من أشار لهذا المفهوم في كتاباته حول الاتجاه والشعور، ثم تناوله بعد العالم Kolp Oswald الذي تناول هذا المفهوم من خلال دراستها المتعلقة باتجاه المرأة نحو الآلة، مثلما تناولها أيضا William Thomas et Florian Znaniecki مفهوم الاتجاه من خلال دراستها للفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا The polish peasant in Europe and American وفي نفس الفترة تناول Georges Herbert دراسة حول نمو الذات الفردية والذات الاجتماعية و تحددتها من خلال القيم الخاصة والقيم الاجتماعية لاتجاهات الأفراد.

أما Allport فأنا الاتجاه هو أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس الاجتماعي، وأهم موضوعاتها تناولا، والسبب يعود في أنه يعكس إدراك وتصور الفرد والجماعة، وقد تميزت الأبحاث الأولى حول الاتجاه بالتقارب إلى حد ما في وصف الاتجاه ، ثم جاءت نجمة أخرى اهتمت بقياس الاتجاه، نذكر منهم Likert et Thurstone اللذان وحدا جهودهم للبحث في الاتجاه ووضعوا لمقياس في علم النفس الاجتماعي لقياس الاتجاهات.

وللحديث عن مراحلها ما تالبا حثين بموضوع الاتجاه حاولنا تلخيصها بصورة منظمة كالتالي:

### مرحلة قياس الاتجاهات:

انصباها ما للباحثين خلال هذه الفترة بقياس الاتجاهات، والبحث في السلوك المرتبط بالاتجاه، والاهتمام بإعداد المقاييس، ومعايير الصدق فيها الغير ذلك من الأعمال والاهتمام بتحويل قياس الاتجاه، أما هم الباحثين الذين يتميز بهم هذه الفترة نجد منهم لانيز، أدور نو كوكوسيل تزوفشا بينوغير هم من الباحثين في هذا المجال.

### بحوث دينامية الجماعة

تراجعت الاهتمامات بقياس الاتجاهات بعد هذه الفترة لتظهر اهتمامات أخرى في مجال دراسة الاتجاه. ألا وهي بحوث دينامية الجماعة، وأهم المواضيع التي خاض فيها الباحثين في موضوع الاتجاهات هي بطالعلاقة بين اتجاهات الأفراد نحو المواضيع المختلفة، وأهم اهتمامات الباحثين في هذه الفترة كانت حول موضوع اتجاهات الجنود أثناء الحرب وأثر الجماعة في تغيير تلك الاتجاهات، وأيضاً ضحكور تلو فيمن خلال النظرية المجال، أن إدراك الفرد يتحدد من خلال لخلقاً لنفسيا للمجال الاجتماعي للفرد، وأهم الباحثين الذين خاضوا في هذا الميدان خلال هذه الفترة نجد مضمفر شريف، نيوكوموسير دال.

### بحوث تغيير الاتجاهات:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تجاوزت اهتمامات الباحثين بالبحث في موضوع الاتجاه، عند الأفراد لتظهر اهتمامات أخرى كبحوث تغيير الاتجاهات التي يحضنها مواضيعاً للباحثين في علم النفس الاجتماعي، حيث حاولوا دراسة الأسس والقواعد والمبادئ الأساسية في عمليات تغيير الاتجاه عند الفرد إلا أن الباحثين في هذا الموضوع خاضوا في مواضيعاً أخرى كالإدراك الاجتماعي، التصورات الاجتماعية وتكوين الاتجاه، أياً دركاً للباحثين تغيير الاتجاهات جمعاً لمجموعة من العوامل الداخلية وعوامل خارجية، ومن بين أهم الباحثين في هذا الميدان خلال الفترة نجد : فيشباين Fishbein، فستنجر Festinger وهايدر Haider .

بعد عرضنا لمراحل دراسة الاتجاه في علم النفس الاجتماعي سنتناول في العنصر الآتي:

### مكونات الاتجاه:

عندما نقول للاتجاه نقول تصورات الفرد ومشاعره ونزوعه نحو موضوع ما، إذن فالالاتجاه لدى الفرد هو حالة عقلية وجدانية سلوكية اتجاهية موقممين، ومنه يتضح

لنا، أن للاتجاه مكوناً مختلفاً تتفاعل فيما بينه التكوّن والاستجابة الكلية التي يصدرها الفرد إزاء موقفاً ومثيراً

(Fishbehn, Ajzen, 1975, p.340)، ويقول وانجر «Wagner»: " أن الاتجاهات لا تقتصر على المكونات

الوجدانية أي المشاعر نحو موضوع ما، وإنما تتضمن أيضاً مكونات معرفية تتعلق بالفرد وأفكاره وإدراكه أو آرائه أو

معتقداته حول الحقائق المرتبطة بموضوع الاتجاه، كما تتضمن مكونات سلوكية تتعلق بأفعال الفرد واستجاباته وسلوكه الملاحظ نحو موضوع معين (جابر ، 1978 ، ص.115).

إذن تعد الاتجاهات من الخصائص التي يتميز بها الأفراد لأنها تصف عواطفهم ومشاعرهم الموجبة والسالبة اتجاه موضوعات ومواقف وأفكار معينة كاتجاه الأفراد نحو العمل في المهن اليدوية للبناء مثلا، يمكن تحليل مكونات الاتجاه حسب فشبناين إلى ثلاثة مكونات تعريفية سلوكية وجدانية كالتالي:

### المكونا المعرفي للاتجاه:

يعتمد اتجاه الفرد للموضوعات أو الأشخاص على ماذا يعرف عنهم إذ المكون المعرفي يضم المعارف والحقائق الموضوعية المتوافرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه، فإذا كان الاتجاه في جوهره عملية تفضيل موضوع عن آخر، فإن هذه العملية تتطلب بعض العمليات العقلية، كالتمييز والفهم والاستدلال والحكم لذلك تتضمن اتجاهات الفرد نحو بعض الموضوعات في المجتمع كاتجاهاتهم نحو العمل في البناء، ويتضمن هذا الجانب من الاتجاهات كلاً من العمليات الإدراكية التي يحملها الفرد نحو موضوع ما، ويمكننا تمثيلها كالاتجاه نحو موضوع معين من خلال تدخل العمليات المعرفية التي نوضحها في المخطط

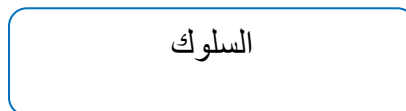
رقم (01) الآتي:

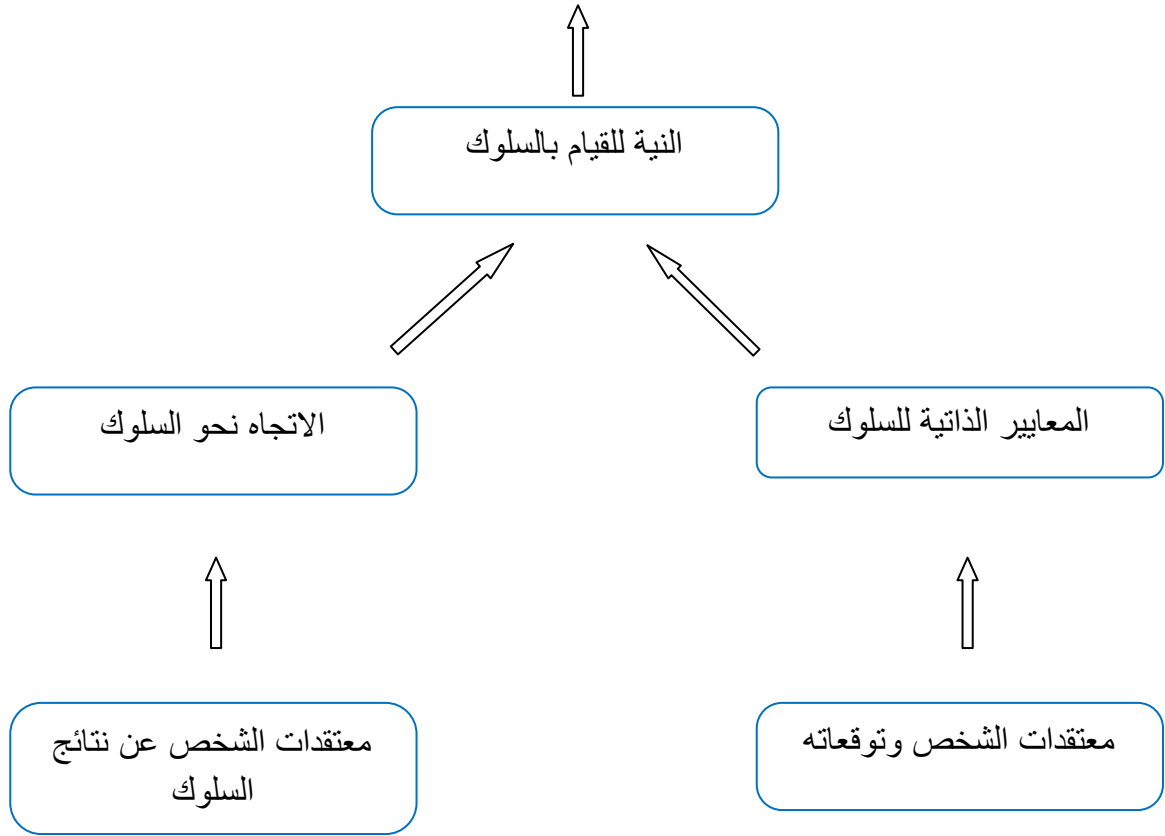


### المكونا السلوكي للاتجاه:

ويتضمن استعدادات الفرد للاستجابة والفعلا لصر يحنو الموضوع الذي يتفقمع اتجاهاتهم بولها النفسية، اذ نيمثل هذا الجانب الأفعال والاستجابات التي يمكن أن يسلكها الفرد ازاء المثير سواء كانت سلبية أو ايجابية ويمكن تلخيص هذا في المخطط الآتي:

المخطط رقم (02) يمثل مكونات الاتجاه:





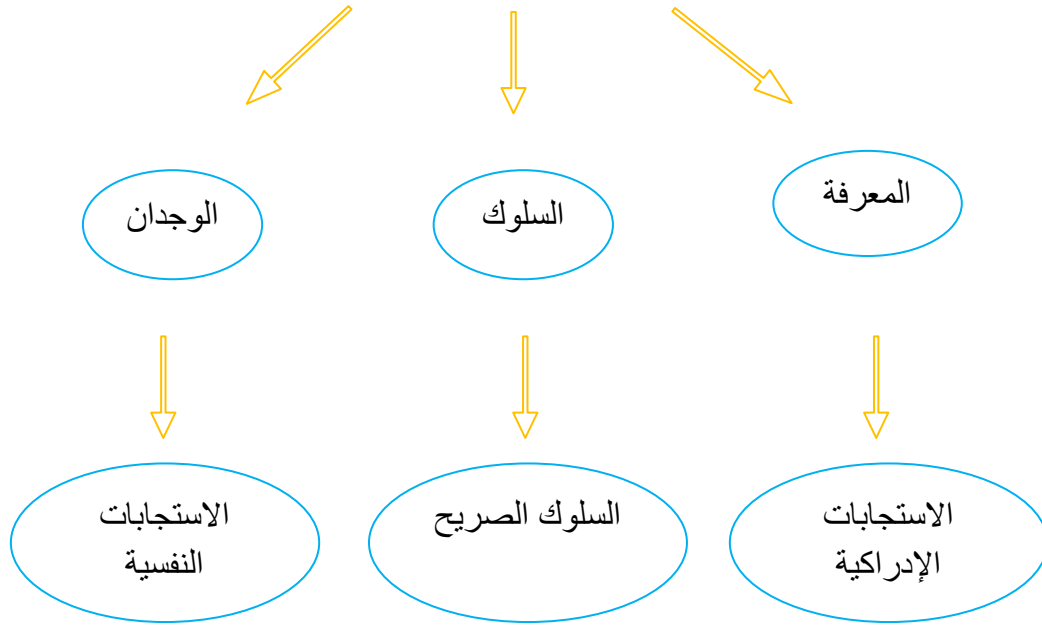
(Fisbein, 1977, p.394 )

### المكون الوجداني:

ويتضمن هذا الجانب مشاعر الفرد ورغباته وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه قد تكون هذه المشاعر ايجابية أو سلبية اذاء المتبروع علم موضوع هذا التحليل للمكونا تنسنتنتجأنا تجاه الفرد هو عبارة عن نسقاً وتنظيم ثانيا الأبعاد تتحدد من خلالها استجابة ال فرد للموضوعات المختلفة، كما يبينه المخطط الآتي:

المخطط رقم (03) يوضح أبعاد الاتجاه:

الموضوع



(سيد ، 2001، ص282).

نستخلص أن الاتجاه يتكون من جوانب مختلفة في الفرد وتنتج الاستجابة السلوكية لدى الفرد نحو العمل اليدوي من شعوره وانفعالاته ومعارفه وأفكاره المتعلقة بهذا المفهوم وما يتضمنه هذا من معارف و خصائص نحو العمل اليدوي وأهميته ودوره في التنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي، فالمكون السلوكي هو الجانب الذي يعبر فيه الفرد عن استجابته نحو الموضوعات المختلفة، كاتجاه النفور نحو موضوع العمل اليدوي في البناء لكن هذه الاستجابة تنتج عن تفاعل المكونين، المعرفي والوجداني بحيث يسلك الفرد في الأخير سلوكا إيجابيا أو سلبيا نحو الموضوعات المختلفة يؤدي في الأخير رغبة الفرد في الموضوع أو امتناعه عنه كاستجابة النفور لدى الشباب نحو العمل اليدوي للبناء، و يمكننا استخلاص الخصائص التي تتميز بها هذه المكونات كآليتي:

استجابة الفرد السلوكية لا تتكون من الفراغ، إنما دائما لها علاقة بالجانب المعرفي والعاطفي لدى الفرد. يمكن ملاحظة اتجاه الفرد نحو الموضوعات المختلفة كاتجاهه نحو العمل اليدوي للبناء من خلال السلوك الذي يعبر عنه بصورة لفظية أو حركية تقيس اتجاهه نحو الموضوع ، هناك تداخل بين مكونات الاتجاه ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض، من خلال هذا التداخل بين مكونات الاتجاه تظهر أهمية التعمق في البحث عن العوامل التي تكمن وراء كل

ظاهرة نفسية اجتماعية ومن هنا تظهر أهمية الاحاطة بكل جوانب الظاهرة التي نتناولها لخصر العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية إلى اتجاه النفور نحو العمل في البناء.

سنعرض في العنصر الاحق إلى أنواع الاتجاهات وسنركز على الاتجاهات السلبية ونحاول ربط العلاقة بينها وبين اتجاه النفور نحو العمل اليدوي.

### أنواع الاتجاهات:

تنقسم الاتجاهات إلى عدة أنواع، حسب الخصائص المميزة لها ونذكر منها ما يلي:

#### أ-خاصية العدد:

#### الاتجاهات الجماعية:

هي التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع مثل إعجاب مواطنين البلد الواحد بالنظام السياسي المطبق في بلدهم أو إعجاب الشعب بديموقراطية وعدل الحاكم في بلدهم الذي ينتمون إليه وتتميز هذه الاتجاهات بصفة العمومية وتنتشر وتشيع بين أفراد المجتمع مثل الاتجاه نحو الديمقراطية كبداً لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.

#### ب-الاتجاهات الفردية:

هي التي تميز فرد على آخر مثل إعجاب فرد بمهنة من المهن أو إعجاب شخص بثقافة معينة وهذه الاتجاهات تنصب على النواحي الذاتية الفردية.

#### ج-خاصية الشعور:

#### اتجاه شعوري:

وهو الاتجاه الذي يظهره الفرد من دون حرج أو تحفظ أو خوف وهذا الاتجاه غالباً ما يكون متفقاً مع معايير الجماعة وقيمتها ونظامها الاجتماعي والسياسي.

#### اتجاه لاشعوري:

وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد عن الجماعة ويشعر بالحرج والخوف من إظهاره و الكشف عنه لأن يوجه هذا الاتجاه سلوك الفرد من دون أن يشعر وهذا الاتجاه غالبا ما يكون غير متفقا مع معايير الجماعة وقيمتها ونظامها الاجتماعي والسياسي.

#### د-خاصية الشدة:

#### اتجاهات قوية:

وهي التي تبقى قوية ولا تتغير على مر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها خاصة ما يتعلق منها بالعقيدة والفكر وهي التي نعزي إليها ثبات سلوكياتنا.

#### اتجاهات ضعيفة:

هي الاتجاهات التي من السهل التخلي عنها وقبولها للتحويل والتغير تحت وطأة الظروف والشدائد ( دويدار، بدون سنة، ص189).

#### خ-خاصية النوع:

اتجاهات موجبة: وهي اتجاهات التي تقوم على تأييد الفرد و موافقته.

#### اتجاهات سالبة:

وهي الاتجاهات التي تبقى قوية على مر الزمن نتيجة أساس تكوينها و تمسك الفرد بها، من خلال هذه الخصائص التي تتميز بها الاتجاهات يمكن تحديد نوع وقوة الاتجاه الذي نحن بصدد البحث فيه ومن ثم يمكن ان نتصور الحلول والآليات التي نقدمها لحل الإشكالية المطروحة في الدراسة.

اما في العنصر التالي فسننظر إلى مميزات الاتجاه حيث تتميز الاتجاهات عند الفرد بمجموعة من الخصائص هي كالاتي:

#### الوجهة:

وتشير إلى شعور الفرد نحو مجموعة من الموضوعات فيما إذا كانت مرغوبة لديه أو غير مرغوبة، إذ أن الشاب الذي لديه اتجاه مرضي نحو مهنته اليدوية في البناء يعني أن اتجاهه ايجابي نحو كل أو بعض المهن اليدوية الأخرى في مركز التكوين ويمكن أن يكون لديه الميل والرغبة والاستعداد للتكوين في أي مهنة من أجل الحصول على شهادة تؤهله لا

يجاد عمل في المستقبل أما الشباب الذي يتجنب التربص في مهنة البناء فاتجاهه سلبي ولديه نفور من العمل في مهنة البناء و في المهن اليدوية ككل وليس لديه الرغبة في اجراء تربص أو تكوين مهني فيها.

#### الشدة:

تختلف الاتجاهات من حيث الشدة، إذ نجد لشخص معين اتجاهها ضعيفا نحو موضوع ما، بينما نجد اتجاهها قويا نحو نفس الموضوع أو موضوع آخر ولنفهم الاتجاه يجب أن يعكس هذا الأخير قوة شعور الفرد.

#### الانتشار:

و يطلق عليه أيضا المدى حيث نجد تلميذا يكره بشدة جانبا واحدا من جوانب المدرسة بينما نجد آخر لا يجب أي شيء يتعلق بالتعليم الخاص أو العام.

#### الاستقرار:

من الواضح أن بعض الأفراد يستجيبون لسلم الاتجاه بأسلوب مستقر، بينما نجد آخرين يعطون إجابات مرضية وغير مرضية لنفس الموضوع فقد يقول فرد بأنه يعتقد بأن كل القضاة محايدون وفي نفس الوقت يجادل قاضيا معيناً ليس محايدا.

#### البروز:

ويقصد درجة التلقائية أو التهيؤ للتعبير عن الاتجاه، إن الاتجاهات البارزة التي تكون للفرد معرفة كبيرة ويعطي لها أهمية كبيرة، وذلك لتضمن غالبية سلاليم الاتجاهات لقضايا تتطلب الاجابة عنها بعبارات مثل "موافق" أو "غير موافق" فإنها لا تستطيع أن تقيس البروز وعلى كل يمكن قياس البروز بواسطة المقابلات وبالملاحظات التي توفر الفرص للتعبير عن الاتجاهات (مقدم، 2003، ص.244).

تبين لنا هذه الخصائص مدى قوة و ثبات الاتجاه ومن ثم تعطي لنا فكرة حدود قدرتنا على امكانية تغييرها لدى الفرد. خاصة ونحن في هذه الدراسة دراسة نحاول البحث عن أسباب العزوف لدى الشباب نحو المهن اليدوية للبناء، و إيجاد السبل الكفيلة لتغييرها.

#### مظاهر التعبير عن الاتجاهات:

من المؤكد أن كل اتجاه يحمله الفرد نحو موضوع معين إلا وله مظاهر سلوكية يعبر بها عن هذا الاتجاه ومن هذه المظاهر التعبيرية نذكر منها:

#### الرضا:

يعتبر الرضا من الصور التي تعبر عن الاتجاه الايجابي للفرد كتقبل العامل لعمله وظروف العمل، متطلباته و مكانته الاقتصادية والاجتماعية ولا يكون الرضا إلا بتحقيق الفرد لرغبات عامة تخص الأجر والترقية اللذان يحققان مكانة اجتماعية داخل المنظمة أو خارجها ويعبر عن ذلك بالتقدير الذي تمنحه الإدارة (عشيوي، 1992، ص.185).

#### التغيب:

تصب معظم الدراسات التي أجريت لفهم الظاهرة وتحديد أن التغيب جزء من الحياة الاجتماعية في المنظمة فهو سلوك يقوم به العامل نحو سياسة المؤسسة بدافع عدم تحقيق الذات في ظل نظامها، فهو تعبير عن الاحساس بالاعتزاز عامة والاعتزاز خاصة، فحسب كارل ماكس فإن التغيب هو ميكانيكيزم للهروب من الواقع الذي يواجه الفرد والجماعة.

#### الأداء:

هي أسلوب يؤدي إلى نتيجة معينة والأمر الذي يحدث تغيير في المحيط بأي شكل من الأشكال وحتى يحدث هذا يجب توفر شروط وعوامل منها:

الجهد العضلي، الدافعية، ووسائل الانتاج (عشيوي، 1992، ص.185).

سنتناول في العنصر الاتي أهم الوظائف التي يمكن ان تؤديها الاتجاهات في توجيه سلوك الفرد نحو الموضوعات المختلفة.

#### وظائفالاتجاهات:

##### تخدمالاتجاهات

وظائفمختلفة في حياة الفرد وتسير لهسبلوطرقالتعامل معالمواقفالمختلفة التي تتعرض لها باستمرار حيث يعمل الفرد على جمع الديقمن خيراتوأدوا متنوعه للمواجهة المواقفالمثيراتالمختلفة والسعي لتحقيقأهدافهاالمختلفة، وتتلخص وظائفالاتجاه:

#### 1- الوظيفة المعرفية

"تتضمن الوظيفة المعرفية للاتجاهات

"أعداد وتمثلاً لأفكار و الاعتقادات والآراء المختلفة للحفاظ على الهوية وساعد الاتجاه أيضاً على فهم وتنظيم العالم وفق نظام التفضيل أو البدائل

لدا فرد" (Roussay et Tapia, 1991, p.17).

## 2- وظيفة انفعالية:

وتشمل هذه الوظيفة قدرة الفرد على توجيه سلوكه كقبول أو الرفض لموضوع المثير.

## 3- وظيفة الحفاظ على الذات:

"كثيراً ما يعكس الاتجاهات عدوانية عند الفرد نشأتها عن حاجات وافعها ويعكس تبرير انشأ عن

أحاسيس بالفشل والصراع ومعنى هذا أن حاجة الفرد السانيرر تصرفاته تؤدي إلى نشأة الاتجاهات المعادية في كثير من الأحيان وهذا يجد الفرد اتجاه

امعينا ليبرر به تصرفاته ما منفسه أو ما الأخرى" (الشخصي، 2001 . ص 120 ).

## الوظيفة الدفاعية:

يرتبط العديد من الاتجاهات بحاجات الفرد الشخصية ودوافعه الفردية، أكثر من ارتباطه بالخصائص الموضوعية

لموضوع الاتجاه، لهذا يقوم الفرد أحياناً بتكوين بعض الاتجاهات لتبرير فشله أو عدم قدرته على تحقيق أهدافه فقد

يكون الطالب اتجاهها نحو المنهج أو النظام التعليمي بمجمله عندما يفشل في انجاز المستوى التحصيلي الذي يرغب فيه

فيساعد هذا الاتجاه على تبرير فشله وعلى الاحتفاظ بكرامته واعتزازه بنفسه (ناصر، 2004، ص.226).

## 4- وظيفة التعبير عن القيم:

كثيراً ما يعبر الفرد عن اتجاهاته نحو الموضوعات بتقييمها وتقديمها وتقدّمها أساسية اتجاهات كالموضوعات التي تعبر فيها الأخير عن ذاتها ما الأخر

ين، لذلك يضطر الفرد للدفاع عن صورته الذاتية فيتبنها اتجاهها معيناً للدفاع عن تلك القيم والتصورات أو الأحكام التي تراها صحيحة حسب رأيهم من خلال

هذا العرض الموجز لوظائف الاتجاهات نستنتج أن للاتجاهات أهمية بالغة في حياة الفرد في تنظيم معارفه وتصويراته ومشاعره وسلوكياتها تجاه المواضيع

المختلفة، وهذه الوظائف لا تتوقف على مستوى الفرد من نفسه فقط بل تتعدى هذه الوظائف لتشمل علاقة الفرد ببيئته والوسائل الممكنة للتعامل معها.

## الوظيفة المنفعية أو التكيفية:

تحقق الاتجاهات الكثير من الأهداف للفرد وتزوده بالقدرة على التكيف مع المواقف المتعددة التي يواجهها. فإعلان الفرد عن اتجاهه يظهر مدى تقبله لمعايير الجماعة وقيمتها ومعتقداتها، كما يظهر انتمائه وولائه لقواعدها (ناصر، 2004، ص.226).

### الوظيفة التنظيمية:

تتجمع الاتجاهات والخبرات المتعددة والمتنوعة في الفرد، في كل منتظم مما يؤدي إلى اتساق سلوكه، وثباته نسبياً، فيسلك الفرد سلوك ثابت نحو الموضوعات المختلفة كسلوك النفور نحو العمل في المهن اليدوية للبناء. وتغيرها يعود إلى تغير ما يحمله الفرد من معايير وخبرات مكتسبة خلال حياته وهذا ليس بالأمر السهل.

نستخلص من خلال هذه الوظائف للاتجاه، أن الاتجاهات تحقق الكثير من الأهداف للفرد، كالتكيف الاجتماعي، والحفاظ على الذات وغيرها من الوظائف، حيث لقي موضوع الاتجاه اهتماماً كبيراً من طرف الباحثين بالبحث والدراسة نتيجة السعي المستمر للوصول إلى برامج تقوم على أسس علمية لضمان نجاح مخططاتها وإصلاحاتها الاقتصادية، السياسية والاجتماعية، فالبحث في الاتجاه له مبررات متعددة منها:

أهمية التعرف على اتجاهات الشباب نحو العمل اليدوي للبناء. لأنها المنفذ الذي يوجه المسؤولين لرسم خططهم المستقبلية، ونجاحها في تسير مهن البناء في الجزائر، على الباحث في علم النفس الاجتماعي معرفة أسباب سلوك العزوف لدى الشباب نحو مهن البناء، والعمل على معرفة اتجاهاتهم والعوامل الكامنة وراء هذا السلوك، مدى معرفة المسؤولين بعوامل هذا الاتجاه السلبي نحو العمل اليدوي، يمنحهم القدرة على وضع برامج وخطط اقتصادية محكمة، وحملات توعية صائبة نحو تغير هذه الاتجاهات نحو المهن اليدوية في الجزائر.

### -تكوين الاتجاهات:

يمكننا أنبدأ هذا الجزء من خلال التساؤل التالي: كيف يكون الفرد اتجاهاته نحو الأشياء والأشخاص الرمز والمؤسسات والأحداث؟ يتبين لنا من خلال التساؤل الأخير أن عوامل تكوين نشأة الاتجاهات كثيرة ومتعددة يمكننا حصرها كما يلي:

### الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه:

يعني به الاتصال بموضوع الاتجاه عن طريق خبرة مباشرة تؤدي إلى تكوين اتجاه نحوه، وهناك نوعان من الخبرة المباشرة تعرض لكثير من البحث والدراسة هما:

أ- الخبرة في صورة تلقي صدمة أو معاناة جوانب بارزة، ويعتقد كثير من الباحثين أن خبرة الصدمة بموضوع يمكن أن تؤدي إلى نشأة اتجاه نحوه، وتوجد كثير من الأمثلة المؤيدة لذلك

ب- الخبرة في صورة تلقي صدمة أو معاناة جوانب بارزة، ويعتقد كثير من الباحثين أن خبرة الصدمة بموضوع يمكن أن تؤدي إلى اتجاه نحوه، وتوجد كثير من الأمثلة المؤيدة لذلك، التحويلات الدينية والاضطرابات العصابية الناشئة عن صدمات الحرب.

ت- الخبرة المباشرة في صورة اتصال متكرر تتراكم آثاره، وقد تعرض هذا النوع من الخبرة لكثير من البحوث انصب معظمها على اثر التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة في نشأة اتجاهات أعضاء الجماعة (المعاينة، 2007، ص 150).

### 1 - عامل تأثير الوالدين تأثير سلطة الراشدين

تعد عملية تأثير الوالد على الطفل من أهم العوامل الأساسية التي تتسبب في تكوين اتجاهات الطفل، فالاتجاهات لا يأتى بها وعملية التأثير والتعزى زلبعض سلوكيات الطفل تعد ذات تأثير عميق بالفعل والاتجاهات، فنحن نعلم أن الطفل لا يرى صلاصلا لحرص صلبتبنين كما يصدر عن والديهم من سلوك، رأياوعتقاد ميلمنأجل إرضاءها وتأكيد الانتماء لها، فينمو الطفل وتما اتجاهات نحو الموضوعات تستمد الأساسا المرجعيفيذ لكمنالأسرة المحيطة فيسعيالستبنين كالاتجاهات لسائدة في الأسرة منأجل حاجة إلى الانتماء فالتبطحهو عملية أساسية وهامة فيحياتهم منأجل الاتصا لبأفراد الأسرة.

### 2- إشباع الحاجات والتعرض للخبرات الانفعالية المختلفة

تتكون الاتجاهات لنفسية عند الفرد نتيجة تعرضهم للمواقف الحياتية المختلفة عند محاورها وإشباع حاجاتهم فيتعلم كيف يذا فوأ يتجنبأشخاصاً وأشياء معينة لا ترتباطها بخبرات سيئة كما يتعلم حببعض الأشياء التي ترتبط بخبرات سارة وفيكثرتنا الحال التي نفهو يقبلأ ويتجنبأ ذلك يشبع حاجات نفسية أساسية له، ومن ثم يكوّن الفرد الخبرة الانفعالية الايجابية أو السلبية نحو المواقف المختلفة فيحياته.

### 3- معايير الجماعة

يستمد الفرد من الجماعة التمييزية للمعايير الاجتماعية كمحددات لتكوين اتجاهاتها نحو الموضوعات المختلفة حيث يستند راس " هوررو يترز " تأثير الجماعة على تكوين الاتجاهات أذ وجد أنها كقوة وقضية بين اتجاهات الأطفال الليضي فيشمل الوجنو بأمر يكأ نحو الزوج، والسبب في ذلك هو الاتجاه السائد نحو الزوج الذي يتماكنسا به معاير الجماعة الأولية التمييزية لها الفرد (أبو النيل، بدونسنة ص 455).  
فهذا الدراسة تبيّن لنا مدام اعتماد الفرد على الجماعة المرجعية في تكوين اتجاهاته،  
وتصوّر اتجاهات الموضوعات من خلال العملية إذ ما جال طفل في إطار الثقافة العام عن طريقه داخل التراث الثقافي فيتكوّن به توريثه وتعليمه أذ جال سلوكا  
مختلفة في المجتمع الذي ينتمي إليه وتدريبه على طرق التفكير  
السائدة فيه وغرسا للمعتقدات السائدة في نفسه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بالأفكار والمعتقدات،  
لا يستطيع التخلص منها إلا بهلميعر فمنذ طفولته غيرها، وتصبح دورها قد ثبتت في نفسه وتغلغلت ومن ثم أصبحت معاير تحدياتها النفسية نحو  
لمواضيع المختلفة في حياته.

### أشرو سائلالاتصال على تكوين الاتجاه

تلعو سائلالاتصال المختلفة (تلفاز، انترنت، صحف)

دور أكبر في تكوين الاتجاه عند الفرد، حيث يتم من خلالها عرضنا جنتنا في فكره يغيره وعرضنا الكثير من الحقائق والقضايا الثقافية والاجتماعية وال  
سياسية الخاصة بالفرد والجماعة معا، وفي كافة مجالات الحياة المختلفة ومن ثم ترتب على الفرد تكوين اتجاهاتها نحو الموضوعات من خلال التأثير وسائلالات  
صالا المختلفة التي تتعمّل على جذب واستمالة فكره نحو موضوعاتها المتعددة.  
يمكننا القول في الأخير، أن تكوين الاتجاهات يتم من خلال المبادئ والأساليب التعليمية النموذجية والأشراط الكلاسيكية من خلال التوافر العناصر الداخلية و  
الخارجية التي تساعد على تكوين الاتجاه.

### المؤثرات الثقافية:

تلعب الثقافة دورا هاما في تشكيل اتجاهاتنا بما تشمله من نظم دينية، أخلاقية واقتصادية وسياسية، فالإنسان يعيش  
في إطار ثقافي يتألف من العادات والتقاليد والاتجاهات والمعتقدات والقيم وهذه جميعا تتفاعل تفاعلا ديناميكيا يؤثر  
في الفرد من خلال علاقته الاجتماعية م ع بيئته بمعنى مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد تؤثر في اتجاهاته ومعتقداته،  
أي المؤثرات الثقافية كالقيم والعادات، التقاليد، تؤثر في اتجاهات الفرد " (حبيب، 2008، ص. 102).

### الأنماط الشخصية العامة:

تؤثر بعض الصفات المزاجية والشخصية في تكوين الاتجاهات فتجعل الفرد محصنا ضد التأثير ببعض الاتجاهات في حين يكون عرضة للتأثر الشديد باتجاهات أخرى، حيث هناك علاقة الارتباط بين صفات الشخصية الخاصة كالانطواء والانبساط وعلاقتها بتكوين اتجاهات محافظة، وتوضح من نتائج هذه الدراسة أن صفة الانطواء تساعد على أن يكون الفرد أميل الى تكوين اتجاهات محافظة.

### ما يتعرض له الفرد من حقائق ومعلومات:

تمو الاتجاهات وتتشكل تلبية للحاجات وتبعاً لما يتعرض له الفرد، من حقائق ومعلومات، فقد يكون لدى الطالب معلومات قليلة حول المخدرات، لذلك فلا يكون لديه اتجاهات نحوها، ولكن اذا نشرت إحدى الصحف سلسلة من المقالات تخبر عن مخطرها وآثارها المدمرة للفرد فقد يتمو لدى الفرد اتجاه سلبى ضد المخدرات.

### المؤثرات الوالدية و الجماعية:

لعل أقوى العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد، هي الوالدين وسائر أعضاء الأسرة، حيث وجد أن أكثر اتجاهات الفرد تتأثر إلى حد كبير باتجاهات والديه وذلك من خلال عملية التطبع الاجتماعي (علي حبيب، 2008، ص 103-105)، أي أن تكوين اتجاهات الفرد تتأثر تأثيراً كبيراً بالوالدين وأعضاء الأسرة، إذ تلعب الأسرة دوراً هاماً في تكوين اتجاهات أبنائها.

### طرق تغيير الاتجاهات:

الاتجاهات قابلة للتغيير رغم أنها تتصف بالثبات النسبي وفيما يلي أهم طرق تغيير الاتجاهات:

- تغيير الفرد للجماعة التي ينتمي اليها (تغيير الجماعة المرجعية):  
- إذا غير الفرد الجماعة المرجعية التي ينتمي اليها وانتمى الى جماعة جديدة ذات اتجاهات مختلفة، فإنه مع مرور الوقت يميل إلى تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة (تغيير النادي أو المؤسسة أو المهنة...الخ).

### ● تغيير الموقف:

تغيير اتجاهات الفرد بتغيير المواقف التي يمر بها ومن ذلك انتقال الفرد إلى مستوى اقتصادي، اجتماعي أعلى من الذي كان عليه، يؤثر في اتجاهاته ويغيرها، ومن الأمثلة:

اتجاهات الطالب تتغير حينما يصبح مدرس.

● التغيير القسري في السلوك:

قد يضطر الفرد أحيانا، إلى تغيير اتجاهاته نتيجة لتغيير بعض الظروف الحياتية التي تطرأ عليه كظروف الوظيفة أو السكن، حيثثبتت بعض الدراسات أن النساء البيض اللواتي اضطررن للسكن مع النساء السود قد أصبحت أقل عداء وأكثر ودا اتجاه النساء الزنوج.

● الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه (الخبرة المباشرة بالموضوع):

إن الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه يسمح للفرد بأن يتعرف على الموضوع من جوانب جديدة مما يؤدي إلى تغيير اتجاه الفرد نحوه ، وتكون إلى الأفضل إذا اكتشف جوانب إيجابية ، وإلى الأسوأ إذا كانت الجوانب التي اكتشفها سلبية.

● التغييرات في موضوع:

إذا حدث تغيير موضوع الاتجاه نفسه وأدرك الفرد ذلك فإن اتجاهه يتغير نحوه (المعاينة، 2007، ص. 164)، فكلما زادت ثقافة الفلاح وكفاءاته كلما أدى ذلك إلى تغيير الاتجاهات نحوها.

● آثار المعلومات:

أفضل الوسائل التي يتم عن طريقها حدوث التغيير في الاتجاهات هي وصول الحقائق أو المعلومات المتصلة بموضوع الاتجاهات إلى الفرد.

وهذا ما يعتمد على رأي الخبراء والمصادر التي نعتمد عليها في استقاء المعلومات المتعددة بالنسبة للطفل أبواه ومن

يخالط من الأطفال، وبالنسبة للطلاب ككتبه ومدرسوه، وبالنسبة للشخص المتدين رجال الدين ومن الوسائل،

الصحف، الأفلام السينمائية، الإذاعة، التلفزيون ، المسرح ، ورجال الأعمال والسياسة وما إلى ذلك "

(المعاينة، 2007، ص. 164).

وهذا كله يلقي الضوء الذي يساعد بطريقة مباشرة على تغيير الاتجاه إما إلى الإيجاب أو إلى السلب.

● العوامل التي تجعل تغيير الاتجاه سهلا:

1 - ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.

2 - وجود اتجاهات متوازنة أو متساوية في قوتها بحيث يمكن ترجيح احدهما على باقي الاتجاهات.

- 3 - توزيع الرأي بين اتجاهات مختلفة.
  - 4 - عدم تبلور وضوح اتجاه الفرد أساسا نحو موضوع الاتجاه.
  - 5 - عدم وجود مؤثرات مضادة للاتجاه.
  - 6 - وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه.
  - 7 - سطحية أو هامية الاتجاه مثل الاتجاهات التي تتكون في الجماعات الثانوية كالأندية والنقابات والأحزاب السياسية.
  - 8 - العوامل التي تجعل تغير الاتجاه صعبا
  - 9 - قوة الاتجاه القديم ورسوخه.
  - 10 - زيادة وضوح معالم الاتجاه عند الفرد .
  - 11 - استقرار الاتجاه في نواة شخصية الفرد و قوة الاتجاه في تكوين شخصية الفرد ومعتقداته الاجتماعية التي ينتمي إليها.
  - 12 - محاولة تغير اتجاهات الافراد فقط دون العمل على تغير اتجاهات الجماعة ككل.
  - 13 - الجهل بالأسلوب الذي نعتمده في تغير اتجاهات الأفراد.
  - 14 - عدم احترام دوافع وحاجات الفرد عند محاولة تغير اتجاهه.
- من خلال هذا الإطار النظري في تغير الاتجاهات يمكننا أن نسعى بدورنا الى وضع خطة استراتيجية محكمة من أجل تغير اتجاه النفور لدى الشباب من مهنة البناء تكون كالآتي:

– تعزيز القيم الإيجابية نحو أهمية العمل في حياة الفرد وعدم التمييز بين العمل اليدوي والعمل الفكري

– محاولة تغير بعض المعتقدات السلبية نحو مكانة العامل في العمل اليدوي .

– تغير التصورات الاجتماعية المتدنية للمهن اليدوية من خلال رفع مكانتها المهنية في السلم المهني

– فتح فرص التبرص بالخارج في المهن اليدوي وارسال بعثات جزائرية للدول المتقدمة من أجل رفع مستوى

التكوين بها ومن ثم تعزيز مكانتها الاجتماعية.

– الاهتمام بالمهن اليدوية في البرامج التنموية .

– اجراء مسابقات وطنية في اختيار أحسن المهنين اليدويين وتكريمهم من طرف المسؤول الاول في البلاد

- ربط قطاع التكوين المهني بقطاع التشغيل من أجل التوظيف المباشر للمهنيين وذلك من أجل حمايتهم من الاستغلال.

### التظريات المفسرة للاتجاهات

من خلال الحد يتعنطبيعة الاتجاه أينا أنها كعوامل عديدة تتد خلفيتكوينوهو علأثر هذا العوا ملتعددتأيضاً النظر ياتوالاتجاهات المفسرة لتكوينالاتجاه، سنحاول لالتطرق لالتلك النظر ياتمنخلال نموذجمثللكالاتجاه معينمكأنذكرها كالآتي:

#### المنحالمعرفي:

يرأصحابهذاالاتجاه أنالناسيبحثونعنالتوازن

والتناسقالمعرفيوالاتساقبينالاتجاهاتهموسلوهموبشكلمحدد يؤكد أصحابهذا المنحعلفكرة أنالفرد يقبلالاتجاهاتالتي تتناسق معالبناء المعرفيعنده، ولتوضيحه موقهذ المنحأكثرأخترناالنموذجينالتاليين:

#### نظرية فيستنجر Festinger:

وتعرفبنظرية التخال المعرفي، ومفادها أنحالة التوتر

عند الفرد تنشأ عند ما يواجه معلومتين غير متسقتين منطقياً مع بعضها البعض، فيسعمللخلاص منالتوتر أوخفضهبأن يختار موقفاً يؤلفويو فقي نالمعلومتين أنالمدخلالذي يستمتع بالتدخي مثلاً ويعرف أنالعلماء يتضرر التدخين

وإذا هيكون أنالمدخلالتخال المعرفي فيطر فاهم أنأدخولالتدخينضار، والخلاص منهذا التناقض يتبع جعلالطر فيمتوازنين، كأثير كالتدخين، أنالادخا وقد يبحث عنأوجهالضعف بالطرف الثاني كمايقنع نفسه بقصالأدلة العلمية التي تتعلق بضرر التدخين، والافكيفعاشكثير ونمنا لم دخيناعمار اطويلة؟ أوأكثر يمتنا لأطباء يدخنونو مثلهم كذلك كذا كذا كثير ونيدخنون، أوإنه لا يدخنالكمية التي تسبب الضرر، أوأنالتدخي ضروري للتحفاظ علىوزنها وأنالتدخين يجعلأحياة أكثر متعة الغير ذلكمنا لاعتقاد أنالتدخين يخفض منالتوتر الناشئ عنالتناقض فيالمعارف التي تنطوي عليها المعلومتان.

وقد انتمت كثير منالدراسات التي أجريت حول هذا النظرية المانالنا سميالون لتكويناتجاهات تتسقمعسلوكهم، فالوالدان اللذان يحرصان على ألا يضر بالآخلاق أكبر أها لأصغريعملانعلمائينمياً لآخلاق أكبر اتجاهها منسجما مع هذا السلوك مستمداً منمارسته (الفقي، 2003، ص. 279).

نظرية التأثير المتباد لجونودافيز Jones et Davis:

يرمها إذا نال أخيران

أنالاتجاهيتكونعندالفردمنخلاللملاحظةالفردلسلوكالآخر والمتضمنةهذهالملاحظةفكرة تقديرية واستدلالية للسلوك الأسباب المؤدية إليه، ومن ثم يتعلم الفرد الميول نحو السلوك الآخر من خلال الانتاج المترتبة على السلوك كاستقيدها منها إذا كانت إيجابية

أوسلية" (Roussay, 1991, p.69).

### منح السلوكي:

يرأصحابهذالاتجاهاتكونالاتجاهاتعندالفردلا

تختلفتكونينالعاداتوبقية السلوكيات المتعلمة والمبادئ التي تنطبق على أشكال التعلم الأخرى تنطبق على تكوين الاتجاهات، حيث تؤكد نظرية الاشتراط الكلاسيكي للعالم الروسي الشهير "إيفان بالفوف" على دور كل من المثير الشرطي والمثير الطبيعي في إمكانية إحداث السلوكيات الإيجابية بدلا من السلوكيات السلبية وذلك عن طريق تعزيز وتدعيم المواقف الإيجابية كلما ظهرت لدى الفرد، أما نظرية الاشتراط الإجرائي للعالم الأمريكي الشهير "سكينر" فيقوم تعلم الاتجاهات على أساس اعتمادها على مبدأ التعزيز، إذ يرى أن سلوك الكائن الحي أو استجابته التي يتم تعزيزها، يزيد احتمال تكرارها وبذلك فإن الاتجاهات التي يتم تعزيزها يزيد احتمال حدوثها أكثر من الاتجاهات التي لا يتم تعزيزها (سلامة، 2007، ص.73).

### 15- النظرية الاجتماعية في المنح السلوكي:

فسر "ألبرت باندورا Bandura" عملية تكوين الاتجاهات وفقا لعملية التعلم بالملاحظة، فعندما نلاحظ شخصا بطريقة معينة، ويلقي إثابة عن سلوكه، فمن المحتمل جدا أن نقوم بتكرار هذا السلوك، أما إذا اتبع سلوك ما يعاقب فلاحتمال الأكبر أن يقوم بتكراره أو تقليده، ويركز هذا على دور الأسرة وجماعة اللعب ووسائل الإعلام في تكوين الاتجاهات من خلال ما تقدمه من مواقف اجتماعية وما ترويه من قصص وحكايات، ويعتبر تعلم الاتجاهات عن طريق القدرة والمحكات والتقليد من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في تكوين وتغيير وتعديل الاتجاهات (سلامة، 2007، ص.74-113).

### مراحل تكوين الاتجاه:

يتأكسبالاتجاهعندالفردكغيرهمنالعمليات النفسية والمعرفية الأخرى من خلال عدة مراحل نذكرها كالتالي:

1 - المرحلة الأولى:

وتسمى " بالمرحلة الإدراكية وهي تنطوي بعلماء اتصال الفرد اتصالاً مباشراً ببعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، وهكذا قد يتبلور الاتجاه فينشأ ثم بالأول نحو الأشياء مادية، كالطعام، وأدوات اللعب، وحول نوع خاص من الأفراد كالأموال الأب، الإخوة وحول نوع من الجماعات كالأصدقاء، الأسرة وحول بعض القيم كالشجاعة والوفاء (عصار، 1984، ص 174).

2 - المرحلة الثانية:

وتتميز هذه المرحلة بنمو الميل عند الفرد نحو الأشياء، وتميز هذا الميل نحو شيء ما عن غيرهما للميل نحو الأشياء الأخرى كطعام مثلاً يرضي جوعاً ف ردلكنها كميل خاص من الفرد نحو طعام معين وسيل للعا به ولا يتحكم في غبته ومقاومته لهذا النوع من الطعام عند مشاهدته.

3 - المرحلة الثالثة:

وتتميز هذه المرحلة عند الفرد " بثبات الميل على اختلاف أنواعه ودرجاته ويستقر ويثبت على شيء ما والثبات هو المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه " (خليفة، 1992، ص 144). نستج من خلال هذه المراحل ان اكتساب الاتجاه لا يتم خلال فترة أو لحظة وجيزة معينة في حياة الفرد وإنما بنائه يعود إلى الخبرات السابقة المتراكمة في ادراك الفرد للموضوعات المختلفة ومن ثم يميل والرغبة نحوها إلى ان تصبح سلوكاً ثابتاً يتميز به.

مقاييس الاتجاهات:

ولقياس اتجاهات الأفراد نحو الموضوعات المختلفة هناك عدة طرق للقياس نذكر منها: مقاييس بوجاردس لقياس المسافة الاجتماعية: يعتبر مقياس Bougardis للمسافة الاجتماعية social distance وهو أول مقياس وضع لقياس الاتجاهات، وكانت الدراسة التي طبق فيها هذا المقياس تستهدف التعرف على مدى تقبل الأمريكيين أو نفورهم من أبناء الشعوب الأخرى ولقد وضع بوجاردس عبارات أو استجابات سبع تمثل كل عبارة فيه أقصى درجات القبول أو التقبل الاجتماعي و أخرى تمثل أقصى درجات الرفض والنبت الاجتماعي والعبارات هي على النحو الآتي.

- 1 - أقبل أن أتزوج من فرد منهم.
- 2 - أقبل انضمام فرد منهم إلى النادي الذي أنتمي إليه ليكون صديقي من بعد ذلك.
- 3 - أقبله جار لي في المسكن.
- 4 - أقبله جار لي في المسكن.
- 5 - أقبله واحدا من أبناء مهنتي وأقبله في وطني.
- 6 - أقبله واحدا من المواطنين في بلدي.
- 7 - أقبله زائر لوطني.
- 8 - أقبل استبعاده من وطني. ( سلامة، 2007، ص.75).

#### 1- مقياس ثيرستون:

أستخدم "ثيرستون" طريقة لقياس الاتجاه نحو الكنيسة، حيث اتبع في إعداد هذا المقياس الخطوات التالية: حيث قام أعوان ثيرستون بجمع عدد (170) عبارة تمثل درجات متفاوتة في الاتجاه نحو الكنيسة وطلبوا من (300) حكم أن يصادقوا على هذه العبارات وقسموهم على إحدى عشر مجموعة تمثل سلما متدرجا من التأييد للكنيسة أو رفضها حيث وضع الحكام في المجموعة الأولى جميع القضايا التي يعتبرونها مؤيدة جدا للاتجاه وفي المجموعة الثانية جميع القضايا التي تعتبر بأنها تلي المجموعة الأولى في التأييد، وفي المجموعة الأخيرة يضع القضايا التي يعتبرونها معارضة للاتجاه أما في المجموعة السادسة التي تقع في الوسط فيضع فيها القضايا التي يعتبرها محايدة، ثم ستبعد العبارات التي لا يتفق المحكمون على وضعها النسبي بسن أقصى درجات التأييد و أقصى درجات الرفض ، ثم تقدم هذه العبارات بترتيب عشوائي إلى الأفراد.

- 4- يطلب منهم وضع العلامة (v) أمام العبارات التي يتوقف معها ووضع علامة (x) أمام العبارة التي لا يوافق عليها.
- وقد استخدم ثيرستون و أعوانه هذه الطريقة في قياس الاتجاهات نحو موضوعات مختلفة مثل الحروب ومعاملة المجرمين وتنظيم الأسرة ونحوها.

#### 1 - مقياس ليكرت:

تعتبر أسهل من طريقة ثرستون في قياس الاتجاهات ويحتاج تطبيق هذا المقياس الى محمد كبير في حساب قيم العبارات، وقد استخدم ليكرت خمسة اختبارات تعبر على درجات مختلفة من الموافقة وعدم الموافقة تقدم العبارات لمجموعة من الأشخاص ، حيث أن لكل عبارة خمسة اختيارات ويطلب منهم أن يختاروا اجابة واحدة من خمسة اجابات على النحو التالي :

" أوافق جدا " " أوافق " " غير متأكد " " أعارض " " أعارض بشدة " تعطي هذه الاستجابات الدرجات 1,2,3,4,5 اذا كانت الجملة تعبر عن معنى مؤيد للاتجاهات ، وتعطي عكس هذه الدرجات إذا كان معناها معارض أي تعطي 5,4,3,2,1 .

يمكن استخدام مقياس ليكرت في قياس اتجاهات الناس نحو موضوعات كثيرة كتنظيم الأسرة وعمل المرأة وهجرة الأدمغة...الخ.

### 3- مقياس اوسجود لتحليل المعاني والمفاهيم:

"يقوم مقياس اوسجود على أساس تقديم تصورات ألفاظ أو موضوعات قد تشير إلى حيوانات أو أشخاص أو مجموعات أو نباتات أو حتى أنظمة اجتماعية لكي يقوم الفرد بتحديد منزلتها بين طرفين متقابلين من الصفات المتباينة على متصل واحد" ( عوض ، 1981 ، ص.)، مثلا لو كنا نرغب في قياس اتجاه الأفراد نحو مفهوم الأب من خلال مشاعر الابن الحقيقية نحو والده.

لكن بطريقة غير مباشرة، "يمكن أن نسأله بهذه الطريقة أن يختار من بين هذه الكلمات: " قاس- رقيق دافئ- بارد " ويمكن بعد ذلك إعطاء هذه الاستجابات درجات رقمية يمكن تحليلها إحصائيا" (عبد الباقي ، 2002، ص. 147).

### 5- مقياس جتمان (Gutman):

ويسمى طريقة تحليل المقياس ، ويؤدي إلى ترتيب العبارات بحيث يحصل الأشخاص الذين يستجيبون بالتأييد بعبارة معينة على ترتيب أعلى من الأشخاص الذين يستجيبون لنفس العبارة بالمعارضة (سلامة، 2007، ص.81). ومعنى ذلك أن الشخص إذا وافق على عبارة معينة في هذا المقياس فلا بد أنه وافق على العبارات الأدنى منها ولم يوافق على العبارات التي تعلوها (سلامة، 2007 ، ص 81)، وفيما يلي نموذج مقياس جتمان لقياس اتجاه الأفراد نحو القسط الذي ينبغي أن يحصل عليه الفرد من الثقافة.

1. نهاية المستوى الجامعي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد.
2. نهاية المستوى الثانوي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد.
3. نهاية المستوى الإعدادي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد.
4. نهاية المستوى الابتدائي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد.
5. ينبغي أن تزيد ثقافة الفرد عن مجرد القراءة و الكتابة " (المعاينة، 2007، ص177).

#### - أهمية دراسة الاتجاهات:

للاتجاهات دور كبير في التنشئة الاجتماعية، وفي كثير من المجالات التطبيقية مثل الصحافة و العلاقات العامة، التربية، التدريب القيادي ، تنمية المجتمع، مكافحة الأمية، في الارشاد الديني والتثقيف الصحي، توجيه الرأي العام، الدعاية التجارية و الثقافية و السياسية و الاجتماعية، وفي الاعلام وفي كثير الكثير من الميادين الحياتية المختلفة. إن دراسة الاتجاهات لعنصر أساسي في السلوك الحالي و التنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد و الجماعة أيضا "إن تراكم الاتجاهات في ذهن المرء وزيادة الاعتماد عليها تحد من حريته في التصرف و تصبح أنماطا سلوكية روتينية متكررة يسهل التنبؤ بها، ومن ناحية أخرى تجعل الانضمام في السلوك و الاستقرار في أساليب التصرف أمرا ممكنا سهلا للحياة الاجتماعية (الشرايعة ، 2007، ص198).

#### خلاصة

يتضمن مفهوم الاتجاه النفسي ثلاثة مكونات: نفسية وجدانية ومعرفية، وعدد من الخصائص المميزة له عن غيره من المكونات النفسية الاجتماعية.

وقد أكدت نظريات علم النفس الاجتماعي على هذه المكونات والخصائص ويتم تعلم الاتجاه عن طريق الترابط والتدعيم والتقليد حسب نظرية التعلم الاجتماعي، أما نظرية الباعث فتري أن الاتجاهات هي محصلة حسابات الفرد للتكاليف المترتبة على السلوك، بينما يرى أصحاب النظرية المعرفية أن الأفراد يسعون إلى تقبل وتبني الاتجاهات من

أجل الاتساق المعرفي، وعلى قدر تعدد هذه النظريات في دراسة الاتجاهات تعددت الوسائل والأدوات لقياسها التي يمكن استخدامها في دراسة وقياس الاتجاهات وتغير الاتجاهات لدى الأفراد نحو موضوعات معينة. كما أن الاتجاهات النفسية لدى الأفراد يتحدد تغيرها وفقا لطرق مختلفة كالتواصل الاجتماعي، والمحاطة، وطبيعة الموقف، كما هناك عدد من المبادئ التي يجب مراعاتها في محاولة تغير الاتجاهات النفسية لدى الأفراد. ونحن بدورنا سنحاول أن نستفيد من دراسة موضوع الاتجاهات النفسية وذلك لتحليل وشرح وإيجاد الحلول للناجعة لاتجاه العزوف لدى الشباب الجزائري نحو المهن اليدوية للبناء. من خلال هذا العرض النظري للاتجاه، يتبين لنا مدى أهمية دراسة الاتجاه في المجال المهني، حيث أن دراسته تفيد مدى تقدير وقبول ورفض الشباب للمهن في المجتمع، كما أن دراسته تفيد مدى معرفة أهم الاستراتيجيات ال ضرورية لتطوير المهن في أذهان الشباب وتوجيههم نحوها.

# الفصل الثالث

# التصورات الاجتماعية

تجهيد

- 1 - تعريف التصور
- 2 - المتناولات النظرية لمفهوم التصور
- 3 - علاقة التصور ببعض المفاهيم الاخرى
- 4 - خصائص التصورات الاجتماعية
- 5 - وظائف التصورات الاجتماعية
- 6 - آليات بناء التصورات الاجتماعية
- 7 - طرق قياس طبيعة التصورات
- 8 - محددات التصورات الاجتماعية

-النفسية

-اجتماعية

خلاصة

تمهيد:

التصورات الاجتماعية هي مفهوم معقد وصعب التمهيد، له خصائص مشتركة في العديد من الميادين النفسية والاجتماعية والثقافية، وهو مفهوم ذو المتناولات العلمية المتعددة والمختلفة، حيث يعتبر التصور من المفاهيم الأساسية حديثة التداول في علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي خاصة، وقد لقي هذا المفهوم اهتماماً واسعاً لدى الكثير من الباحثين، أين تم تناوله بوجهات نظر مختلفة، فتعددت أنواعه وأبعاده وأسسها، لأن فهم مفهوم التصورات الاجتماعية يسهم بشكل كبير على فهم وتفسير العديد من الموضوعات الاجتماعية التي يصادفها الفرد أمامه دورياً ويجد نفسه في حاجة إلى استيعابها والتوجه نحوها في اتخاذ موقف معين، فهي في نفس الوقت تلعب دوراً في توجيه السلوك لفعل معين أو الامتناع عنه، وعليه سنحاول في هذا الفصل تقديم بعض التعاريف المقترحة لهذا المفهوم مع ذكر أبعاده وأنواعه وكذا أهميته مع محاولة منا توضيح التداخل بينه وبين مفاهيم أخرى.

مفهوم التصور العام:

تعود كلمة التصورات إلى الاصل اللاتيني للكلمة *représentation* من الفعل *Représenter* والتي تعني جعل الشيء حاضراً في الذهن، أي *Rendre présent* وهي تحمل نفس المعنى أي استرجاع وجعل الشيء حاضراً في الذهن" (Remy, 1969, p.548).

1 - تعريف التصور في القواميس.

عرف مفهوم التصور في قاموس *robert*:

على أنها الفعل *représenter* هو استحضار أو عرض أو استقدام مفهوم أو موضوع في الذهن، بإثارة صورته المجردة كي تظهر بواسطة موضوع آخر يشبهه أو يماثله" (robert, 2012, p.390).

وعرّف مفهوم التصور *Représentation* حسب قاموس *Larousse* أيضاً على أنه من الفعل

*Représenter* ويعني الفكرة التي تكوّننا عن العالم الخارجي أو استحضار أو موضوع حاضر في الذهن،

ويقصد به أيضاً بأنه الصورة التمثيلية التي تكونها عن ظاهرة ما أو فكرة كما يعني فعل التصور *Représentation*

استحضار صورة الشيء الذهن بمهارة" (Larousse 2005, p 367).

أما تعريف التصور في القواميس العربية جاء من: "تصوّر، يتصوّر، تصوّرا للشيء ويعني تمثل شكله وصورته في الذهن وارتسام صورة الأشياء حتى وكأنه ينظر إليها (بن هادية وآخرون، 1979، ص 68). ويعرّف قاموس آخر في علم النفس أن التصور هو العملية التي يتم من خلالها "استرجاع خبرة أو صورة سابقة" (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 1980، ص 354).

أما التمثيل "فهو الحكم على أي شيء معين بصفة لوجود هذه الصفة نفسها في شيء آخر معين مماثل له في صفة أو صفات أخرى" (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 1980، ص 18).

التصوّر حسب Sillamy في قاموس علم الاجتماع "هو جعل الشيء حاضرا في الذهن وهو ليس مجرد إرجاع صورة بسيطة للواقع وإنما هو بناء لنشاط ذهني وعليه فالتصوّر حسب Sillamy هو إعادة بناء وتشكيل ذهني لعناصر المحيط" (Sillamy, 1983, p.590).

كما تناوله قاموس آخر في علم النفس على أنّ التصوّر "هو استحضار ذهني أو خيالي ناتج عن انفعال حسي خارجي أو داخلي مختلف في ملامحه وخصائصه باختلاف صاحبه والحالة النفسية المسيطرة عليه، متنوع حسب رهافة الحس عمق الثقافة وحدّة الخيال التي تميز صاحبها فإن كلّ واحد يمثله بطريقته الخاصة فيتضح التفاوت في تصوّر موضوع واحد وفي طريقة إبرازه إلى الوجود" (جبور، 1989، ص 135).

كما ورد مفهوم التصوّر في القاموس الكبير لعلم النفس بأنه "ذو طبيعة معرفية تنعكس على مستوى النظام العقلي للفرد وهي جزء من الفضاء الخارجي لهذا النظام" (Tamiser, 1999, p.799).

إذن من خلال ما سبق نقول أنّ التصوّر هو عملية عقلية مركبة تعمل على إعادة بناء وتشكيل واستحضار موضوع ما في الذهن، كما يظهر لنا أيضا من خلال هذه التعاريف أنّ هناك فروق فردية فيما يتعلق بطبيعة التصوّر بحيث تختلف من فرد لآخر وذلك حسب الاختلاف الثقافي في تصوّر موضوع واحد وطريقة إخراجه للوجود، كما نستنج أيضا بأنّ التصوّر يعكس مستوى النظام العقلي للفرد المواضيع الخارجية بمعنى أن الفرد يستمد موضوع تصوره من العالم الخارجي.

يتبين من خلال ما سبق أنّ التصوّر هو عبارة عن بناء عقلي لما هو خارجي سواء موضوع، شيء، صورة ظاهرة، رغم غيابه عن مجال البصر كما تبين أنه عبارة سيرورة فكرية تبين مضمون التصور وتصف السلوكيات المرتبطة به. كما تبين أيضا في هذه التعاريف أنّ التصوّر يبني المحيط الذي يعيش فيه الفرد.

أما التصوّرات الاجتماعية " فهي مجموع العمليات المعرفية، الفكرية والاعتقادية والقيم الجماعية التي نكونها في ذاتنا، ونكسبها من الجماعة التي ننتمي إليها" (Raymond,2005,p.199)

ويعرف أيضا " على أنها عبارة عن المعارف الاجتماعية المشتركة بين الافراد من أجل فهم وترجمة الواقع "

( Camiloet lesautres,2007,pp.164-165 )

وقد أكد على هذه المفاهيم الواردة في القواميس بعض الباحثين من بينهم:

**Gabriel Tarde** حيث يقول عنها أيضا أن " التصورات الاجتماعية تتكون خارج روح الافراد لكنها محدد أساسي

لاستجاباتهم وأفعالهم " (Verena, Dominique, 2012, p.25).

أما فرويد S. Freud الذي اعتبر التصوّر ذلك الأثر الوجداني أو المعرفي الخاضع للكبت في اللاشعور، الذي يمثل

شكلا أوليا في الحياة النفسية " (أوعياش ، 2004 ، ص.30).

فالتصور الاجتماعي حسب فرويد هو عبارة عن الأثر النفسي الذي يدركه الفرد ويقوم بتخزينه في اللاشعور فيعبّر

عن الحالة النفسية وهذا يعني أنّه يعكس نظام المعارف والأفكار التي يحملها الفرد حول موضوع ما.

فالتصور حسب فرويد ذو أصل خارجي لكنّه يحمل بعدا لا شعوريا وأضاف بركونه Braconnais في نفس السياق

تعريفا للتصور أكثر شمولية حيث يقول " أنّ التصوّر هو الفعل النفسي بمعنى النشاط التصوّري، ويمثل كذلك السلوك

المقصود الذي هو مضمون التصوّر، حيث يصف الفعل التصوّري النفسي وظيفة الفعل العقلي أمّا مضمون التصوّر

فيصف السلوك الصادر عن العملية العقلية" (أوعياش،2004، ص.32).

أما تعريف التصور حسب علماء علم النفس الاجتماعي سنورده لاحقا بعد أن يتم عرض أهم المتناولات العلمية لهذا

المفهوم وهذا حتى لنتمكن من ضبط المفهوم ضبطا في كل الاتجاهات العلمية.

- المتناولات النظرية لمفهوم التصور

لقد تمّ التطرق إلى مفهوم التصور في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن بين المجالات التي تناولت هذا المفهوم نجد ما يلي:

1 - التناول الفلسفي للتصور:

يعتبر مفهوم التصور من المواضيع التي خاض الفلاسفة البحث والتساؤل فيها، أين استخدم من أجل البحث عن شروط وسائل المعرفة.

حيث رأى كأنطأق معارفنا تتشكل من مواضيع ما هي في حقيقة الامر سوى تصورات

التناول التحليلي لمفهوم التصور

يعتبر التصور من أهم المفاهيم الأساسية التي لا يمكن الإغفال عنها في علم النفس التحليلي لما لها أهمية بالغة في تفسير المرض النفسي وتحليل المفاهيم اللاشعورية المتحكمة في الفرد ويعرف التصور عند فرويد على أنّ ثلاثة مفاهيم مختلفة هي:

المفهوم الأول للتصور "يعني (Live Darstellung)، ويدور التصور المركزي للموضوع في المجال الشعوري للصورة الملاحظة أو المتخيلة لهذا الموضوع لفظيا لشيء ما، الذي يكون خارج اللاشعور مكتوبا وغير موجود والصورة (Darstellen) وهو نتيجة لهذه العملية التي تحدث بسرعة لاستحضار الصورة المتعلقة بموضوع لموضوع آخر والتي توجه العالم المشاهد، حيث تركز على النظرة المباشرة لموضوع واستحضار المفهوم الذي يصور لنا بطريقة معينة الآخر الذي تعتبر عليه تأثير معين كالتضليل والسيطرة والدافع يفهم قبل استحضاره" (Kaes, 1998, pp.106-107).

2- المفهوم الثاني: التصور (die vorstellung)

يدور حول المعنى أو العملية الفكرية للشكل اللفظي الذي يمكن أن يتطابق مع المعنى اللازم للقيمة ويكون على شكل استحضار للصورة أو تفريقها في شكل حركي أو جسدي ونقلها على شكل تصور لشيء أو استجابة شعورية وفي كلّ من هذه القيم نفترض استحضار و Die Vorstellung يكمل تأثير آخر، ويكون موضوعي أو ذاتي ويترشح جزء من الحياة الشعورية التي تمّ إعادة بنائها وإنجازها في سيرورة تصور الموضوع الذي كان غائبا مكون منه موضوع لهذا الموضوع الذي هو الغائب وانتقال رغبة ممثلة في الشعور التي ترمز إلى أثر خبرة سابقة.

من خلال ما سبق سننج أن التصورات "ترمز إلى غياب الموضوع الذي يتكون على شكل أثر بناء موضوع أو خبرة مسبقة في شكل سلسلة متعكسة فيما بينها مثلا يكون على شكل (حضور غياب)، (شيء، موضوع) وتفرغها في شكل رمزي أي استحضار التصور يكون في شكل منتظم للجهاز النفسي وغالبا ما تدخل في إطار تشوهات صدرت للتوفيق ووضع تصور ملائم مع متطلبات الرقابة وإعادة الجمع بين خبرتين مشعتين" (Kease, 1998, p.107).

### المفهوم الثالث:

في الأخير يمكن القول أن التصور هو تحويل عنصر في عنصر آخر حيث أن مفهوم استحضار التصور Dervorstellungs repassent يشرح تحويل دافع (عزيزة) في شكل تصورات نحو اتجاه سياسي أو اجتماعي ويسمح هذا الاستحضار بتحويل التصورات. في النظرية الفردية يمكن القول أن استحضار التصور يسمح بوصف هذا التصور أو مجموعة من التصورات تكون الغريزة مثبتة في النفس.

كما هناك عنصرين متصلين بمفهوم التصور النفسي للدافع (الرغبة) من جهة "التصور التخيلي أو الذهني أو الإدراكي ومن جهة خبرة نفسية كمية للطاقة الغريزية وأحاسيسها المختلفة" (Kéase, 1998, pp.107-108). من خلال ما سبق نستنتج أن التصور عند فرويد ينطلق من المجال الشعوري لدى الفرد ويكون ذلك من خلال الملاحظة المباشرة للموضوع وربطه بموضوع غائم حيث يتم استحضاره في شكل بناء للموضوع أو خبرة سابقة ثم يتم تفرغها في شكل رمزي منتظم داخل الجهاز النفسي والهدف الأساسي من خلال عملية التصور عند فرويد حسب فرويد في أنها تسمح له بتحويل الدوافع اللاشعورية إلى اتجاهات تتناسب مع الواقع ونستنتج أيضا من جهة أن التصور يكون تخيلي أو إدراكي ومن جهة أخرى يكون على شكل خبرة نفسية مثبتة ونحن نعرف أن الجهاز النفسي يتكون من الشعور واللاشعور وما قبل الشعور.

### التناول الأنثروبولوجي للتصورات:

اهتمت الأنثروبولوجيا بدراسة التصورات الثقافية وإلى جانب مفهوم التصورات نجد أن لها علاقة بخصائص مفاهيم متعددة (كالجماعة، الاجتماعي، رمزي، ثقافي...) وقد قدم كل باحث مفهوم خاص به للتصورات الثقافية

حسب اتجاهاته الخاصة وأشار كل واحد منهم إلى أنّ التصوّرات تشير إلى الاعتقادات، المعايير، الوسائل، الحرفات والتصنيفات) ومعظم المحاولات النظرية لم تنطرق إلى التصورات بشكلها العام ولكن تطرقت إلى نوع أو نظام لهذه التصوّرات (التصوّرات الحرفية، البيانات) كما يرى علماء الأنثروبولوجيا " أنّ التصوّرات وسيلة اتصال وترجمة وتلخيص للثقافة الشعبية والتصوّرات العقلية لدى الفرد مستمدة من التصوّرات الشعبية" ( Sperber, 1998, pp.133-136).

من خلال ما سبق نستنتج حسب المنظور الأنثروبولوجي أنّ التصوّرات العقلية التي يحملها الفرد مستمدة من ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه فتصوّر موضوع ما يختلف تصوّره عند الفرد حسب اختلاف الثقافة.

### التناول المعرفي للتصوّرات

اهتم المعرفيون بدراسة القدرات الأساسية التي تسمح للفرد بالتعامل مع محيطه (ذاكرة، ذكاء، إدراك تصوّر) وهذا ما تبينه بحوث مختصين الذين توصلوا إلى التصوّر بعدّ أحد معنيين لمفهوم التصوّر يتعلق المفهوم الأول بصيرورة التصوّر يعدّ احد مفاتيح الأنشطة الذهنية حيث أن علم النفس يميز بين معنيين لمفهوم التصوّر يتعلق المفهوم الأول بصيرورة التصوّر والمفهوم الثاني يتجه نحو نتائج هذه السيرورة المتمثلة في مجموعة المعارف والاعتقادات التي يحملها الفرد، أنّه توجد انواع عديدة للتصوّر، الصوّر العقلية، المفاهيم والتصوّرات المرتبطة بالفعل حيث أنّ الصور العقلية تأخذ بعين الاعتبارالعوامل الخاصة بالمدركات الحسية من شكل، حجم الموضوع وتوجهه في الفضاء، كما أنّ التصوّرات تكون مرتبطة ارتباطا كبيرا باللغة المختلفة من شخص آخر، كما تكون هذه التصوّرات مرتبطة بالفعل المتعلق بالمعارف التي يملكها الفرد والطريقة التي يقوم بها بعملية التقييم لنشاطه وكلّ هذا يسمح له بإنتاج التصوّر. وعليه نستنتج أنّ التصوّر في علم النفس المعرفي هو عبارة عن استنتاجات معرفية توصل إليها الفرد من خلال تعامله مع العالم الخارجي كأدوات يستعملها لتوجيه وتفسير سلوكياته.

### تناول علم النفس الاجتماعي لمفهوم التصوّر:

يعتبر التصوّر من اهم المواضيع الأساسية التي اهتم بها علم النفس الاجتماعي لما له من علاقة في تفسير مفهوم السلوك، "فالتصوّرات الاجتماعية هي عبارة عن أنظمة عقلية ومرجعية تسمح للفرد بفهم الحوادث الخارجية وتحديد الذات داخل الجماعة والتصوّرات الاجتماعية تعمل على تزويد الجماعة بإطار معرفي يستطيع معه أعضاء تلك

الجماعة أو المجتمع تشكيل رؤية مشتركة للعامل وتناقيلها والتفكير فيها، وعليه فإنّ التصورات تشكل جوهر المعرفة الاجتماعية لأنها تساعدنا على معرفته وفهمه وتعزيز التواصل مع الآخرين "مكلفين وآخرون، 2002، ص 238). وقد ظهرت مجموعة من التعاريف لمفهوم التصور الاجتماعي منذ سنة 1961 لمجموعة من الباحثين في علم النفس الاجتماعي سنورها لاحقاً.

نستنتج حسب رؤية علم النفس الاجتماعي لمفهوم التصورات أنها جوهر أساسي في كلية الاتصال الاجتماعي بين الأفراد وأنها كذلك مصدر لمعلوماتنا في تفسير وفهم الحوادث الاجتماعية والظواهر السلوكية.

### علاقة التصور ببعض المفاهيم النظرية

يتداخل مفهوم التصورات ببعض المفاهيم النفسية والاجتماعية الغربية منه، فكثيراً ما نخلط ما بين التصور وهذه المصطلحات وعليه يمكننا توضيح الفروق والعلاقة بينهما فيما يلي:

#### 1 - التصور والاتجاه:

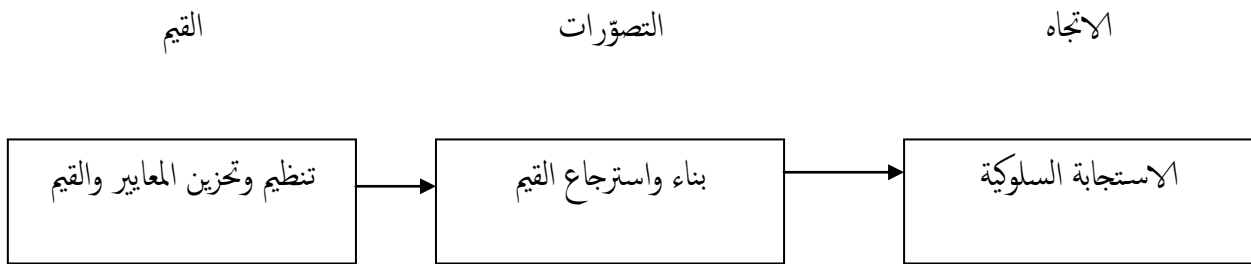
يرتبط مفهوم الاتجاه ارتباطاً وثيقاً بدنا مكية الجماعة والجماعة المرجعية والتصورات الاجتماعية وغيرها. إلا أنّ في حقيقة الأمر يشير الاتجاه كما عرّفه ألبورت Allport بأنه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي على استجابة لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة (دويدار، 1992، ص 155).

ويعرّفه أيضاً إبراهيم ناصر بأنه محرّك كامن يقع وراء سلوك الفرد فيدفع استجابته لمثير اجتماعي معين أفكار، مواقف، معتقدات او قيم وفي هذه الاستجابة يكون التقويم موجب أو سالب، قبول أو رفض لموضوع ذو صبغة اجتماعية (ناصر، 2004، ص 224).

بما أنّ التصورات هي استرجاع للخبرات والأفكار والذاكرة والعاطفة والاتجاه هو الحالة النفسية والعقلية التي تنجم عن الشخصية وتتجسد في السلوك أو ترجم في السلوك المرئي الملاحظ، يمكننا القول أنّ التصورات هي البنية الأساسية في تكوين الاتجاه حيث "انّ التصور يمثل الدلالة العقلية لاستكشاف المحيط فحين الاتجاه يظهر عبر سلوكيات ووضعيات مختلفة.

القيم هي عبارة عن معايير وجدانية فكرية يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتفاعلون مع الأشياء إما بالقبول أو بالرفض" ( المعايطة، 2007، ص.214)، وتعرف أيضا على أنها "مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع في ضوء ما تراكم عليها من خبرات وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم" (المعايطه، 2000، ص.185).

وعليه نستنتج أنّ القيم هي تلك الحالات التي توجه اتجاهات الفرد المختلفة في جميع مجالات حياته، و الاتجاه هو عبارة عن حالة سلوكية ومنظومة من المواقف بينا القيمة هي حالة نفسية عقلية، وهي روح الاتجاه، أما التصوّرات هي استرجاع وبناء للأفكار والقيم والاعتقادات التي يحملها الفرد ومن ثمّ يمكن القول أنّ القيم هي الإطار العام المنظم للتصوّر على أساسها تتحدد طبيعة تصوّراتنا نحو المواضيع المختلفة ويمكننا تمثيل ذلك بما يلي:



#### مخطط رقم 04 يوضح طبيعة التصورات.

يتحدد الاتجاه على أساس استرجاع وبناء للقيم والاعتقادات المخزنة بشكل منتظم لدى الفرد، وعليه فالتصوّر هو عملية عقلية هدفها البناء بينا الاتجاه هو تعبير عن حالة سلوكية مصدرها القيمة وهذه الأخيرة تساعد في بناء التصوّر. يعتبر مفهوم التصوّرات الاجتماعية من اعقد المفاهيم التي تناولته مختلف العلوم لما له من اهمية في تفسير السلوك الإنساني. ولتحليل التصوّرات الاجتماعية لا يجب أن نخلط بينها وبين أبعاد معرفية اجتماعية أخرى التي تحمل مستوى واحد من التصوّرات الفردية على السر من الترابط والتداخل فيما بينها وأكبر سؤال نظرحه، هل التصوّرات الاجتماعية يمكن تعريفها كاعتقادات وقيم اجتماعية لكل فرد في المجتمع ، وهل تحمل نفس المستوى المستقل مقارنة بالتصوّرات الفردية أم لا؟ وللإجابة على هذه الأسئلة، سنتطرق في هذا الفصل إلى تحديد وتناول مفهوم التصوّرات

الاجتماعية، تاريخ تطوره، طبيعة وخصائصه ومحتواه، والنظرية المفسرة ووظائفه وآليات لنخلص في الاخير إلى أهم طرق قياسه في علم النفس الاجتماعي.

وهي أيضا، مجموع دينامي للنظريات أو العلوم الناتجة على ترجمة او صياغة الواقع والتصورات الاجتماعية راجعة لمجموع المواضيع والمبادئ لها وحدة التطبيق في مناطق الوجود والنشاط العقلي والتي تحدد مجال الاتصال المعايير، والأفكار الحاضرة ضمن التعبير النظري المشترك بين الجماعات والمنظمة فيما بعد للسياقات المقبولة اجتماعيا (Moscovici, 1976, p.48).

ويعرفها أيضا بأنها "منظمة من القيم لا تسمح فقط باستقرار حياة الافراد والجماعات، إنما أيضا تشكل أداة توجه ادراكهم نحو وضع ما، ومن ثم تؤسس الاستجابة نحوه" (Moulinier, 1996, P.10).

كما يضيف Moscovici "موسكو فيسي بأن محتوى التصورات يتشكل من مجموعة المعارف والآراء والاتجاهات والسلوكيات المخططة لفهم موقف أو موضوع اجتماعي ما" (Valence, 2010, P.28)

نستنتج من التعريف الذي قدمه Moscovici ان التصورات الاجتماعية هي عبارة عن أفكار ومبادئ، وقوانين ومعايير ناتجة عن فهم الواقع المشترك بين الأفراد تحدد النشاط العقلي والاتصال لدى الأفراد ضمن سياقات اجتماعية مقبولة.

وعزفه كذلك الباحثة هيرزلتس Herzlitch (1969) التصورات الاجتماعية هي سيرورة لبناء الواقع تؤثر في أن واحد على المثير والاستجابة فتعدل من الأول وتوجه الثاني (Fisher, 2010, p.130).

ونستنتج من التعريف الذي قدمته هيرزلتس Herzlitch أن التصورات الاجتماعية لها وظيفة إعادة بناء وتشكيل معارف الفرد وتحديد نوع سلوكه.

وتعرفها جودلي Jodelet أيضا على أنها "شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية المستحضرة والمشاركة بين أفراد المجتمع وهي رؤية مدركة مشكلة بين جماعة اجتماعية متطابقة مع البناء الواقعي الاجتماعي، كما هي عبارة عن أنظمة معرفية موجهة تعمل على توجيه الاتصال والفهم والتعلم في المحيط الاجتماعي، فهي تقدم أشكالا من التنظيم للعمليات العقلية للمعرفة الاجتماعية" (Jodlet, 1989, p.36)، كما أشارت جودلي الى التصورات الاجتماعية أيضا "إلى أنها معرفة

اجتماعية شعورية أو معرفة أولية طبيعية ساذجة وهذا الشكل من المعرفة تكون متميزة بين الآخرين على المعرفة العلمية"

( Jodelet, 1984, P.357-378)

تبين لنا من خلال التعريف أنّ التصوّرات الاجتماعية شكل من أشكال المعرفة العادية التي يكتسبها الفرد من مجتمعه الذي ينتمي إليه والهدف منها هو تنظيم العلاقة بالعالم الخارجي والأفراد، كما ترى جودلي أنّ التصوّرات الاجتماعية تتمثل في الطريقة التي تفهم بها المواضيع الاجتماعية وأحداث الحياة المستمرة والمعرفة البديهية الساذجة التي تمّ بالموضوعات. إلا أن العلوم الاجتماعية، عادة ما "تسميها بالمعرفة الجماعية المشتركة والتفكير الطبيعي مقارنة بالمعرفة العلمية وهذه المعرفة تتبين من خلال تجاربنا وكذلك من نماذج التفكير التي نتلقاها ونكتسبها من التقاليد، والتربية، والاتصال الاجتماعي ومن جهة أخرى هي معرفة مستحضرة ومشاركة اجتماعياً" (Jodlet, 1984, p.360). وقد أكد Claude Abric على تعريف جودلي لهذا المفهوم، مضيفاً "أنّ التصوّرات الاجتماعية هي النظرة الوظيفية للعامل التي تسمح للفرد أو الجماعة إعطاء معنى مسابقات لفهم الواقع من خلال نظامه المرجعي الخاص، والتصوّرات الاجتماعية تعمل على توجيه الأفعال والعلاقات الاجتماعية " (Abric, 1994, p.14)، كما يرى Abric أيضاً، إلى أنّ التصوّرات الاجتماعية هي المادة المعرفية للنشاط العقلي للفرد والجماعة لإعادة بناء الواقع (Abric, 1987, p63).

تعريف بلوش وآخرون Bloch et autre "التصوّرات الاجتماعية هي أسلوب لرؤية محلية وفي نفس الوقت رؤية مقسمة في إطار ثقافة معينة والتي تسمح بتأمين الاندماج المعرفي لمظهر معين من مظاهر العالم وكذلك يسمح بتوجيه الفعل المرتبط بهذا المظهر" (Bloch, et al, 2002, p.114).

ويعرّف Flament et Rouquette "التصوّرات الاجتماعية في ثلاثة نقاط مندرجة الأولى وضعية والثانية مفاهيمي والثالثة إجرائية وتمثل هذه النقاط فيما يلي:

1- التصور الاجتماعي هو أسلوب الرؤية مظهر في العالم والأولى يترجم في الحكم وكذا في الفعل مما كانت طريقة الدراسة المستخدمة وأن أسلوب هذه الرؤية يرجع إلى فرد واحد فقط ولكنه يرجع إلى فعل اجتماعي.

2- التصور الاجتماعي هو مجموعة من المعارف والاتجاهات والاعتقادات المتعلقة بموضوع معين، إذن هو يحتوي على مجموعة من المعارف ومواقف في وضعيات معينة وتطبيقات لقيم وأحكام معيارية، حيث أنه خطر هذا التعقيد في هذه النقطة يوضح بصفة جيدة الالتباسات الموضحة في النقطة الأولى.

3- التصور الاجتماعي له خاصية تميزه "كأنه مجموع من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر وعلاقتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة ومعينة" (Flament et Rouquette, 2003, p.13).

ويشير فشير إلى أن " مفهوم التصورات الاجتماعية على أنه مفهوم واسع ويمكن اعتبارها كطريقة لتنظيم معارفنا الحقيقية المبنية اجتماعية أي معرفة نستحضرها وترجمها حسب رموزنا الثقافية الخاصة بنا كما تمثل ظاهرة اجتماعية في حد ذاتها" (Fisher, 2010, p.129).

فالتصورات حسب هذا الأخير هي عبارة على طريقة تنظيم معارفنا وثقافتنا الخاصة.

تعريف Mannoni "التصور سواء كان قويا أو ضعيفا فإنه يظهر على شكل آليات نفسية أساسية تستحضر في شكل معارف عقلية معقدة وهذه الأخيرة تنظم التصورات فيما بينها" (Mannoni, 1998, p64).

تعريف Jean M. Seca: "التصورات الاجتماعية تعني النظم الاجتماعية المعرفية والسلوكية التي تؤثر على الجماعة وأفرادها" (Seca 2010, p.5).

#### تاريخ تطور مفهوم التصورات الاجتماعية:

سنتناول في هذا العنصر التطور التاريخي لمصطلح التصورات الاجتماعية من خلال المتناولات الفلسفية

والعلمية المختلفة لدى الباحثين، وقد تطرق إلى هذا التطور التاريخي لمصطلح التصورات الاجتماعية الباحث

Moscovici الذي أرجع المتناولات الأولى لمفهوم التصور إلى الفيلسوف A. Schopenhauer واعتبره نوع من الإدراك المعرفي في كتابه

كما تطرق إليه كل من Rompront et Kant واعتبرا أن التصورات هي التقاليد المثالية حسب تعبير Platon

ستحضر كمرشد للتفكير المنطقي وقد واصل في نفس الفكرة كل من Nietzsche Freud Marx et والفكرة

الأساسية التي جاء بها Schopenhauer "هو الربط بين الوظائف العقلية والوظائف الانفعالية والتصورات الثقافية

وعليه فإنّ التصورات بالنسبة لشوبنهاور هي المادة الأساسية للعمل وسرّ الإرادة وأنّ كلّ التصورات الثقافية تعود إلى الإرادة الشخصية" (Jodlet, 1998, p.35-36).

وقد استخدم أيضا كلّ من دوركايم Durkin ولفي برهل LévyBrühl (1940-1910) وفوكو Foucault مصطلح التصوّرات الاجتماعية في سياق فلسفي وخلاصة مفهومهم للتصورات الاجتماعية في نهاية المطاف ماهي إلا "عبارة عن معارف أولية بديهية تبين معتقدات فردية للأفراد" (Raymond, Boudon, 2003, p.199).

ويعتبر دوركايم "أول من ادخل مصطلح التصوّرات في علم النفس الاجتماعي وذلك سنة ( 1898) وسبب ذلك هو دراسته للديانات والأساطير المختلفة فأنتهى به الأمر إلى أنّ التصوّرات الاجتماعية عند الفرد للأشياء والعالم مردها الأول إلى المرجعية أو المصدر الديني ( مسلم، 2007، ص83).

وقد ذكر دوركايم أنّ التصوّرات الاجتماعية من خلال مقارنته بين التصوّرات الفردية والتصورات الجماعية، واعتبر أنّ التصوّرات الفردية هي داخلية ستسيّر من طرف دماغ الفرد أما التصوّرات الجماعية فهي خارجية وتشارك في الوعي الجماعي فهي عامة ودائمة حيث أنها تمارس ضغط على العمل المعرفي للأفراد واقترح دوركايم فكرة التصوّر الجماعي لفكرة نوعية يخص التصوّر الاجتماعي فهو يرى بأنه يدل على مجال خاص من نشاطات التصوّر الجماعي وكذا على العمليات الدينامية التي تتكون بواسطتها معارف الحس العام والنتائج التي تشكل هذه المعارف ، وقد تخلى دوركايم على التصوّر الجماعي واعتنى بمفهوم التصوّرات الاجتماعية محاولا فهم مدى تأثر الانتاج بالفكر والثقافي للجماعات على الواقع الاجتماعي ومن القضايا التي شغلت اهتمامه أنّ المجتمع يشكل وحدة ذات خصوصيات تختلف كليّة عن مجموع العناصر المكونة له وذلك ما دفعه إلى النظر بجدية في الضغوطات التي يتعرض لها الفرد مؤكدا أنّ التصوّرات الاجتماعية تفرض على الفرد كيميّات التفكير والفعل وتتجسد في التنظيمات الاجتماعية والأخلاقية والقانونية ( مسلم، 2007، ص83).

كما تناول بياجيه Piaget مصطلح التصوّر من خلال أهمية "الحركة والتقليد والمحاكاة في مختلف الوضعيات واعتبر أنّ التصوّر "هو استحضار الشيء في غيابه وتمثله في شكل صورة عقلية" ( Fisher, 2010, p.129-130).

أما عن ميشال فوكو (Michel Foucault) فحاول أن يفهم مفهوم شبه جديد في تصوّر للعالم هذا المفهوم تجتمع فيه كلّ المعاني المتشابهة وهو ما أسماه "بالمتمثلات الذهنية الفردية الناجمة عن احتكاك الإنسان بالعالم وعن مدى واقع العالم وتحولاته" (مسلم، 2007، ص.83).

وذهب فريق آخر على رأسهم سارتر القول بأن هناك خلفية ثقافية للتصورات الاجتماعية ويتم ذلك من خلال عمليات الفهم والتبادل اللغوي" (مسلم، 2007، ص.84).

كما تناول مارسيل موس Marcel Mause مصطلح التصوّرات وربطه بمفهوم السحر وكيف تؤثر هذه التصوّرات على اعتقادات الفرد في قوله "أنّ الممارسات السحرية لا تأتي من معاني فارغة وإثما هي مرتبطة بالتصورات دائمة وقوية ومتنوعة وهي تشكل العنصر الثالث من مفهوم السحر ولكن هذه التصوّرات أولية بدائية تقوي الفهم والإدراك وهي في الأصل قوّة ومعقدة وطويلة الأمد وذات تركيبات متعددة (Mause, 2003, p.53).

أما ليفي ستروس Levi Strauss فيرى أنّ بناء الثقافة التقليدية الشفوية لنظام القرابة يعود في "الأصل إلى تفكير بدائي خرافي قد اهتم بتحليل التفكير البدائي الخرافي على أنّه شكل ثقافي ليست له أهمية ويمكن أن تعتبر هذا التحليل من دون مبالغة على أن نصنّفه وتربطه وتجمعه ضمن التفكير العملي الذي يبين لنا كل التصوّرات الاجتماعية" (Strauss, 1962, p.29-32).

كذلك نجد حسب الباحث الأنثروبولوجي Speaker "أنّ التصوّرات الاجتماعية تشكل موضوع او وحدة أقل خصوصية حيث أنّ الأنثروبولوجين يقومون بدراسة الدين الأساطير، الإيديولوجية، المعرفة، التقنية وهذا يعني أنّ الأنثروبولوجيا تهم بدراسة التصوّرات الاجتماعية لتحليل السلوك الإنساني" (Sperber 1989, p116).

كما ظهرت مقارنة إكلينيكية تزعمها كاسي Kaes الذي رأى أنّ التصوّرات الاجتماعية مرتبطة بالثقافة ويعتبر التصوّرات الاجتماعية التنظيم الدائم للإدراك والمعارف المرتبطة ببعض مظاهر العالم الخاص بالفرد، وأخرى سوسيولوجية على رأسها بورديو Bourdieu.

ومن اهم المنظرين لمفهوم التصوّرات الاجتماعية الذي كل على تطويره Serge Moscovici (1961) من خلال دراسته التطبيقية التي قام بها حول التصوّرات الاجتماعية التي يحملها الأفراد حول نظرية التحليل النفسي في كتابه La psychologie son image et son public، حيث بين فيه الكيفية التي من خلالها تتكون

التصورات الاجتماعية حول نظرية أو ظاهرة ما، وكيف ينتشر وكيف يتغير هي الأخرى بدورها في رؤى الناس وتصوراتهم وعن انفسهم وعن العالم الذي يعيشون فيه إذن فالتصورات من هذا المنطق عملية ديناميكية أو على الأقل لها مظهر ديناميكي، وهذا ما نلمسه في الفرد أو في الجماعة حين نرغب في امتلاك معارف جديدة، فهي تسعى إلى بناء تصورات عن هذه المعارف أو الأشياء وذلك بالاحتفاظ بالمفاهيم الجديدة والتي سرعان ما تندرج في تمثيلات (Schémas) التفكير الموجودة سابقا.

ثم تمارس تأثيرا على الاتجاهات والسلوكيات لمختلف الأفراد أو الجماعات وهنا "تدرك العلاقة الموجودة بين التصورات الاجتماعية والاتجاهات وتأثير ذلك على سلوك الفرد أو الجماعة" (مسلم، 2007، ص36)، واهتم بعد ذلك عدد كبير من الباحثين بمفهوم التصورات الاجتماعية ولقد كان حقل البحوث واسعا في هذا المجال فنجد مثلا العالمين لا بلاتين وهارزليتس Herzlich اهتماما بالتصورات للصحة والمرض لجسم الإنسان ، كما نجد جودلي Jodlet اهتمت التصورات الاجتماعية للمرض العقلي أما إيريك فتناول موضوع تغيير وتطور التصورات الاجتماعية. من خلال هذا السرد التاريخي لتطور مصطلح التصورات الاجتماعية يتبين لنا أنه مفهوم واسع تم تناوله من طرف عدة باحثين في عدة دراسات مختلفة ويرجع هذا التباين والاختلاف في الدراسات إلى خصوصية التصورات الاجتماعية كمفهوم معقد.

خصائص التصورات الاجتماعية لها علاقة بمكوناتها وهي تتميز بالخصائص هي الآتية:

#### 1 - خاصية تصوّر الموضوع:

يعني أنّ التصورات الاجتماعية مبنية أساسا على موضوع فلا يوجد تصوّر بدون موضوع محدد قد تختلف طبيعته إذ قد يكون مجردا كالأمرض والصحة أو مرتبطة بفئة من الأفراد كالأطباء، والأساتذة... إلخ حيث ترى جودلي أنّ "الموضوع له علاقة بالتردد والتصور هو السيرة التي من خلالها تنظم العلاقة بينهما" (Jodlet, 1997, p.366). ويكون الفرد والموضوع في تفاعل يؤثر أحدهما في الآخر وفي هذا الصدد يقول Moscovici "لا توجد قطعة بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للفرد أو الجماعة حيث تصوّر شيء ما هو إعطاء معنى له أو هو بناء داخلي لها لما هو خارجي" (Herlich. 1996, p.206).

#### 2 - خاصية الصورة وتبادل الأشياء الحساسة والمفاهيم.

إنّ الصورة لا تنحصر في عملية إعادة إنتاج الواقع ولكنها تثير موضوع التصوّر والخيال الاجتماعي والفردى بالإضافة إلى ذلك فإنّ التصوّرات الاجتماعية تساعد على فهم المجردات، فهي تربط الأشياء بالكلمات والمعاني، كما أنّها تجسد ماديا المفاهيم مثل تجسيد مفهوم الحرية في السلوك الملحوظ أو تجسيد معاني الأثقال والأحجام أو المساحات (مسلم، 2007، ص.93-94) والدلالات تمدّ عبر الصور و"الصورة تنتج الدلالات بحيث كلمة صورة لا تعني فقط إعادة بناء الواقع بل ترسيخها في التصوّرات الجماعية والفردية" (Moscovici 1984, p.363).

### 3 - خاصية الرمزية والمجازية

يتضح من خلال هذه الخاصية أنّ للتصوّرات الاجتماعية لها وجهان الأول صوري شكلي أي الصورة والشكل أما الثاني فهو رمزي وهما وجهان منفصلان عن بعضها البعض حيث أنّ الجانب الشكلي هو الذي يعطي معنى لما يتصوره الفرد ويؤوله ويشرحه من خلال الاستعمال المجازي وليس الحقيقي وهذا ما أكده Moscovici في قوله: "التصورات الاجتماعية لها وجهين غير منفصلين كوجهي الورقة البيضاء ، وجه امامي ووجه خلفي هما الوجه الشكلي والوجه الرمزي، فتعبّر عنها بأنّ

الشكل

التصوّرات الاجتماعية — لكل معنى شكل ولكل شكل معنى.

المعنى

### 4 - خاصة إعادة تشكيل الواقع:

يرى الباحث Abri.c "أنّ هذه الخاصية تعني امتلاك الفرد أو الجماعة للواقع ويعيد شكله في نظامه المعرفي ليدمج بعدها في نظام قيمي مرتبطة بتاريخه وأيضاً بالسياق الاجتماعي والإيديولوجي الذي يعيش فيه" (Abri.c, 1994, p.12).

### 5 - خاصية الاستقلالية والإبداع:

إنّ التصوّرات الاجتماعية لها تأثير على الاتجاهات والسلوكيات وقد بينت هيرزلتشي Herzlich أنّ "التصوّرات للمرض المدمرة للصحة أو التخلص من المرض تدخل بعض السلوكيات مثل رفض تعاطي الدواء أو

الانقطاع عن الضغوط الاجتماعية أو إعطاء نفس جديد على المستوى الشخصي حين يتوجب المريض مع مرضه باعتباره كيفية من كيفية التخلص من المرض " (مسلم، 2007، ص.94).

### وظائف التصورات الاجتماعية

#### أ - وظيفة توجيه السلوك:Fonction d'orientation

توجه التصورات الاجتماعية السلوك والممارسات على ثلاثة مستويات على الأقل:

✓ تتدخل مباشرة في تعريف الغاية من الموقف فهي التي تحدد نمط العلاقات المناسبة للفرد فنحن نفضل مصاحبة الذين يشاطروننا نفس التصورات حول قضايا محيطنا.

✓ تتيح التصورات نظاما للتوقعات فنحن نختار ونفسر كل المعلومات المتعلقة بموضوع معين حتى نجعلها ممتثلة لتصوراتنا.

✓ إن تصوراتنا تؤثر على السلوك الذي نقوم به وحتى قبل القيام به أحيانا، فالتجاهاتنا تؤثر على التفاعل الذي سيحدث بيننا وبين الآخرين أي أنّ نتائج تحسم أحيانا قبل القيام بالفعل، فالتصورات "تشكل أنظمة لفك رموز الواقع وظيفتها توجيه عن طباعتنا وتقييماتنا وسلوكياتنا وتقرر التصورات السلوكيات والممارسات التي نقوم بها، فهي تحدد لنا ما هو مسموح بها وما هو مقبول وما هو غير مقبول في موقف ما وتلعب بالتالي دور

المعايير " (Petard et al, 1999, p.167).

#### ب- وظيفة التبرير:Fonction justification

تسمح هذه الوظيفة بتبرير اتخاذ بعض المواقف والاتجاهات وهذه الوظيفة مرتبطة بالوظائف السابقة وتخص على

وجه التحديد العلاقات بين المجموعات وبين التصورات التي سيكونها كل فريق عن الآخر --- اتخاذ المواقف

السلوكيات اتجاه بعضهم البعض " (مسلم، 2007، ص.96).

آليات بناء التصورات الاجتماعية

تجسيد الموضوعية **objectivation** :

تسمح وظيفة التبرير للأفراد في "مواجهة موضوع غريب ومجهول من خلال إعادة أو استرجاع الفعل الذي أخذ خلال عملية الاتصال سهولة بين الآخرين في عمليات الاتصال، لأنّ التصوّرات الاجتماعية هي نوع من التفكير الميداني الموجه نحو الاتصال في الفهم والتعلّم من المحيط الاجتماعي والتبرير يسمح بتحويل المفهوم في صورة ملموسة لدى الفرد وهذا ما سماه Moscovici "بالنواة التمثيلية التي تسمح أحيانا بتغيير المعرفة العلمية في صورة شيء" (Netchine, 1996, p115).

الترسيخ **Ancrage**:

أما الوظيفة الثانية فتسمح للأفراد بأخذ و"تناول المحيط الاجتماعي وتحويل المفهوم إلى صورة وربطه بشيء معين يكون جديدا أو قديما وملموسا ودمج عناصر جديدة للمعرفة في شبكة من الأصناف الأكثر عائلية ووضع هذا الموضوع الجديد في إطار من التفضيل الأكثر ومعرفة وقوة وسيرورة لترجمة لمعنى البناء الذي يظهر كإطفاء للتبرير" (Netchine, 1996, p.116).

وظائف التصوّرات الاجتماعية:

يعتبر موضوع التصوّرات الاجتماعية من بين أهمّ الموضوعات الأساسية التي تلعبها في توجيه سلوك واستجابات الفرد نحو الموضوعات المختلفة ، ويمكننا أن نستخلص هذه الوظائف من خلال أعمال موسكو فيسيوجودلي كالاتي:

1 - وظيفة معرفية **Fonction cognitive** :

يمكن وضع الوظيفة المعرفية الأساسية للتصوّرات الاجتماعية ومكانتها الرئيسية مقارنة بالوظيفة النفسية فإنّ جودلي Jodlet قد اقترحت من خلال أعمال موسكوفيتسي (1961) أنّ هناك وجهان أساسيان يشكلان التنوع المعرفي الخاص هما:

أ - الوجه الأول: دوره شكليا حيث يعمل على تنظيم وترتيب المعارف (قيم، معايير وأحكام، معتقدات و آراء...

إلخ) وتصنيفها

ب- الوجه الثاني داخلي: وهذا الوجه "يهتم بمضمون ومحتوى هذه المعارف وتجسيدها في شكل صور

وررموز" (Mannoni, 2006, p.56).

وتسمح هذه الوظيفة المعرفية بشرح الواقع وتفسيره، حسب موسكوفيسي Moscovici حيث تساعد الأفراد على اكتساب المعارف وإدماجها في إطار مفهوم منسجم ومنسق مع نشاطهم المعرفي وقيمهم التي يؤمنون بها كما أنها تقوم بتسهيل عمليات الاتصال الاجتماعي بحيث تجدد الإطار المرجعي المشترك الذي يسمح بعملية التبادل بين أفراد المجتمع

## 2- وظيفة الاتصال Fonction communication:

"تعمل هذه الوظيفة بتزويد الأفراد المتفاعلين بمختلف المعارف والاتجاهات والقيم والآراء والاعتقادات والمعايير المشتركة بينهم لتسهيل عملية الاتصال وضمان استمرارية عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد (Mannoni, 2006, p57).

## 3- وظيفة تأويل وبناء الواقع:

"إنّ وظيفة التأويل ووظيفة البناء هي كيفية من كينيات التفكير والتأويل لمخط الحياة اليومية حيث أنّ القيم والوضعية التي تتبنى فيإطارها هذه التصورات لها علاقة وتأثير مباشر على بناء الواقع يوجد دائما جانب من الإبداع الفردي والجماعي في التصورات وهي ليست نسخ للواقع فقط (مسلم، 2007، ص95).

## 4 - وظيفة الحفاظ على الهوية Fonction:

"تعمل وتسهل عملية تعريف هوية الفرد أو لجماعة سواء كانت هذه الهوية اجتماعية أو هوية مهنية وذلك لأنّ التصورات الاجتماعية لها دور في تحديد مكانات ودور الأفراد والجماعات في الحقل الاجتماعي فهي تسمح بتكوين الهوية الاجتماعية المتلائمة مع سبق القيم والمعايير السائدة والتي تعدّ اجتماعيا وتاريخيا مقبولة ومحدودة بشكل لا يعتريه الغموض، وتلعب التنشئة الاجتماعية هنا دورا حساسا وفعالا" (مسلم، 2007، ص95-96).

## 5- وظيفة التبرير Fonction justification:

"تسمح هذه الوظيفة بتبرير اتخاذ بعض المواقف والاتجاهات وهذه الوظيفة مرتبطة بالوظائف السابقة وتخص على وجه التحديد العلاقات بين المجموعات وبين التصورات التي سيكونها كلّ فريق عن الآخر فياتخاذ المواقف السلوكية اتجاه بعضهم البعض" (مسلم، 2007، ص96).

آليات بناء التصورات الاجتماعية.

نظرية النواة المركزية للتصورات الاجتماعية:

يعتبر مفهوم النواة المركزية مفهوم قديم حسب أبحاث أيريك سنة (1987) الذي رأى أنّ جذورها التاريخية تعود إلى فيرتزهايدجر Fritz Heider سنة (1927) الذي تناول هذا المفهوم بعنوان النواة الأولية أو النواة السببية للمحيط وكذلك يعود أصل هذا المفهوم إلى مفهوم تجسيد الموضوعية l'objectivation ومفهوم الشكل التصوري المدون خارج بناء التصورات الاجتماعية هذا النوع يعيد إنتاج موضوع التصورات الاجتماعية في شكل انتقائي لسته وظائف هي:

- الإدماج بين الموضوع والمعارف مثلًا نظرية التحليل النفسي وتصوّراتها.
- الترجمة المباشرة للواقع وإدخاله في تجريد مباشر ومدرك يلعب هذا الدور المعروف في تمثل التصورات الاجتماعية للتحليل النفسي.
- استبعاد أو فصل بعض العناصر التي تكون مخالفة لنظام القيم الموضوع.
- "الشكل التصوري هو أساس ومرجع ثابت من خلال معارفنا حول موضوع التصورات الاجتماعية التي تكون منتقاة ومنظمة و مترجمة في عناصر لها معنى" (Seca, 2010, pp79-80).
- ومفهوم النواة الشكلية كان مدروسا من طرف موسكوفيسي حيث رأى أنها تركز على فرضية وأنّ كلّ تصوّر يتم حول النواة المركزية أو النسق المركزي يتكون من عناصر أو عوامل محسوسة ممثلة في شكل مبسط للشيء تقوم بتنظيم المعارف المتعلقة بالشيء وهذا النسق محدد بطروف تاريخية واجتماعية والذاكرة الجماعية تؤثر فيه بشكل واضح وكذلك بالنسبة لنظام القيم، إنّ نسق المركزي يشكل القاعدة المشتركة للتصورات الاجتماعية فهو يعمل على الإجماع وبواسطته يتم تجانس الجماعة، كذلك يتصف بالاستقرار والتجانس ويقاوم التغيرات المختلفة، والنواة المركزية تشكل قاعدة ثابتة ومستقرة تتشكل حولها التصورات الاجتماعية.
- "إنّ الفكرة الرئيسية للنواة المركزية، هي أنّها مجموعة المعارف المتعلقة بموضوع ما وهناك مجموعة من العناصر تلعب دورا يختلف عن الآخرين، وهذه العناصر تسمى العناصر المركزية التي تلتف حول البنية المركزية" (مسلم، 2007، ص.96)،

أما إريك فقد تناول موضوع التصورات الاجتماعية في رسالة الدكتوراه سنة ( 1976 ) وأضاف لمفهوم التصورات الاجتماعية التي تعني مجموع المعارف والمعتقدات والآراء والاتجاهات، أضاف إريك الدور المحدد الذي سماه النواة المركزية ومن خلال هذه النظرية كل التصورات الاجتماعية تتشكل من مجموعة من العناصر المعرفية، تكون منظمة ومرتبطة بعضها تشغل وضعية مركزية في تصوّر الموضوع، وفي سنة ( 1984 ) طور فرضيته واعتبر أنّ النواة تشكل عنصر منتج ومنظم وعنصر استقرار للتصورات والنواة المركزية للتصورات الاجتماعية حسب إريك لها وظيفتان:

#### ✓ وظيفة إنتاجية: Fonction Génératrice

النواة المركزية هي الأصل الذي تنشأ منه العناصر المختلفة للتصوّر وهذه النواة تعطي معنى وقيمة للعناصر، من خلالها تستطيع هذه العناصر أن تتحول أو تتغير.

#### ✓ وظيفة التنظيم: une fonction organisatrice

النواة المركزية هي التي تحدد طبيعة الروابط التي تربط عناصر التصوّر فيما بينها وهذا ما يجعل منها عنصر موحد وعنصر الاستقلال للتصوّر وبهذا المعنى هي العنصر الموحد والمثبت للتصوّر " (Nitchin, 1996, p36). من خلال أعمال موسكو فيسيوجودليو أريك يمكننا تمييز نظامين للنواة المركزية هما كالآتي:

#### • النظام المحيطي:

إنّ النظام المحيطي هو النظام الخارجي للنواة المركزية وهو جانب لا يقل أهمية في إدراكنا لبناء التصورات الاجتماعية لأنها تعطي تأثير ونفوذ للنواة المركزية المحددة لها في المفهوم، ودرجة التمرکز، والقيمة والوظيفة لأنه يجب تصنيفها في شكل نسق مجسد وموضح للتصورات الاجتماعية على عكس النظام المركزي (Seca, 2010, p.82) والعناصر المحيطة تشتغل كوحدة مع اعتبار أنّ كلّ واحدة لها دور خاص ولكته مكملًا لدور الأخرى، إذن فتنظيمها ووظيفتها يمكننا تلخيصها في ثلاثة وظائف كالآتي:

#### وظيفة التجسيد Fonction de concrétisation:

هي تحقيق النظام المركزي من خلال أخذه مواقف أو سلوكيات وهو يشكل الوسط الموجود ما بين الواقع الملموس والنواة المركزية، إذن فهو غالب الأحيان الوجه الظاهري للتصورات بحيث يمكننا الوصول إليه من خلال ملاحظة الأفراد أو مقابلتهم (Netchin, 1996, p123).

### وظيفة التكيف والتعديل *Fonction de régulation adaptation*:

تمثل وظيفة التكيف للتصورات الاجتماعية في التغيرات المتعارضة لوضعية ملموسة الذي توجهه الجماعة وترجع وظيفة الحماية للتصورات الاجتماعية للنظام المحيطي قبل النظام المركزي العناصر الجديدة التي تهدد في وضع الأسباب له، كما أنّ النظام المحيطي يعزو دوام و استمرارية التصورات الاجتماعية.

### وظيفة الفرد *Fonction d'individuation*:

هذه الوضعية تسمح ببعض التكيف الفردي للتصور، ومن خلال مرونته وتكيفه، يسمح النظام المحوري بإدماج الاختلافات الفردية المرتبطة بتاريخ أو ماضي الفرد وكذلك تجارية الشخصية، ومعيشته في التصور، ويسمح كذلك بتشكيل تصورات اجتماعية فردية لكن منظمة حول النواة المركزية الجماعية إذا كانت هذه التصورات الاجتماعية في النظام المركزي، يمكن لها قبول الفروق الفردية في النظام المحوري ومنه فالانتظام المحوري مرن ومتكيف ومتنوع في محتواه وهذا ما بينه جميلي Guimelli في الدراسة التي أجراها حول تصورات الصيادين في الصيد والذي اعتبره البعض نشاطا يتم على افراد في حين اعتبره الآخر وسيلة للالتقاء بالأصدقاء وفي هذا الاختلاف لكنّه اختلاف محيطي لأنه لا ينفي أبدا عنصر الإجماع المركزي للتصور (Drozda, et al, 2010, pp.127-128).

### طرق قياس طبيعة التصورات الاجتماعية:

#### 1 - طريقة التعبير الحر:

#### المحددات النفسية المؤثرة على تصورات الفرد الاجتماعية للمهنة:

#### الصورة الذاتية للمهنة:

تنمو الذات في عملية التطبيع الاجتماعي حيث أنّ الطفل في السنوات الاولى من حياته ليس لديه تصور نفسه كجهاز فردي بمعزل عن الآخرين لكنه عن طريق تفاعله مع الآخرين ، يدرك شخصيته المنفصلة وهكذا تنمو ذاته وتتطور بالتدرج، وقد أوضحت مارغريت ميد أنّ الفروق بين الجنسين في التصورات للسمات الذكرية والانثوية تعود الى الثقافة الاجتماعية المكتسبة من المجتمع، فالأفراد ينظرون الى ذواتهم وأنفسهم في اطار التصورات الاجتماعية السائدة.

الصورة الذاتية المهنية هي إحدى صور الذات التي يكتسبها الفرد من جماعته الأسرية والمهنية والتي شغلت دراسات علم الاجتماع حيث اتجهت إلى دراسة الصورة الذاتية بين جماعات مهنية مختلفة ففي دراسة قام بها "بيكر" Becker عن الصورة الذاتية بين جماعة "موسيقى" "الجاز" حيث رأى بيكر أن عينة الأفراد الذين قابلهم من ذوي هذه المهنة ينظرون إلى ذاتهم في إطار مفاهيم الدور المهني، وهذه الصورة تعكس تصور الإنسان عن ذاته، ولعل هذه الصورة تنطبق على الكثير من الجماعات المهنية وإن لم تكن جميعها، فأعضاء الجماعة المهنية لهم نفس التصورات نحو مهنتهم وذاتهم" (الزيات، 2001، ص. 194). فالناس ينظرون إلى أنفسهم كنوعيات معينة من الخصائص والقدرات الخاصة والسلوكيات المناسبة لأداء مهنة ما في إطار نسق قيم هو الذي يحدد أنماط هذا السلوك وأساليب أدائها، حيث تتأثر محددات الصورة الذاتية للمهنة بمجموعة من العوامل السائدة في ثقافة المجتمع التي تحدد المسميات المهنية لنوعيات العمل المختلفة، فهذه المسميات تنعكس في عمل الإنسان الذي يؤثر ويتأثر بأنماط الشخصية العامة المحددة لعلاقات الفرد بالنسبة لوضعه المهني بالجماعة المهنية وهذه المسميات ترتبط إلى حد كبير بخصائص حاملها، وهذا يفسر منطقياً إطاراً عاماً من الأيديولوجية التي تحدد أنواع الاهتمامات والقدرات المشتركة الخاصة بالجماعة المهنية.

فالأفراد ينظرون إلى ذاتهم من خلال مهنتهم. فنسق القيم والمعتقدات الذي يدمج الأفراد في جماعاتهم لا يرتبط بالحياة العملية فقط إنما يرتبط أيضاً بغيره من الظواهر في حياة الأفراد والجماعات كالحياة الاجتماعية واهتماماتهم الخاصة.

### العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية المؤثرة على تصورات الفرد الاجتماعية للمهنة:

لفهم اتجاهات الشباب المهنية وطبيعة تكوينها يجب الأخذ بعين الاعتبار كل المعالم الاجتماعية والثقافية الخاصة بالوسط الذي تكونت فيه هذه الاتجاهات لأن تكوين الفرد في الأخير ما هو إلا حصيلة عوامل بيولوجية وثقافية واجتماعية وتاريخية.

ان الخصائص العامة التي تميز الثقافة كظاهرة انسانية، دفعت الباحثين للاهتمام بها، وقد أعطى العالم البريطاني ادوارد تايلور (1871) Tylor تعريفا شاملا لمفهوم الثقافة حين قال " هي ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والقانون والتقاليد والعادات التي يكتسبها الانسان من حيث هو عضو في المجتمع " (قباوي، 1982، ص16). وفي هذا المعنى يمكننا القول أنها هي ذلك الارث الاجتماعي الذي يتعلمه الفرد ويكتسبه من خلال وجوده في الجماعة التي ينتمي اليها فيتعلمها نتيجة التطبع الاجتماعي حتى يصبح فردا انسانيا.

والثقافة لها جانبان جانب مادي، وجانب لامادي. الذي يشمل هذا الأخير على المظاهر المعنوية كالعادات والتقاليد التي تعبر عن المثل والقيم والمعتقدات والاتجاهات الاجتماعية والدين. وهي جوانب مثالية ومعيارية توجد على شكل أفكار وتصورات في أذهان الافراد نحو الموضوعات المختلفة.

"الثقافة معطى موروثا يتناقل على ما هو عليه جيلا فجيلا، ذاك لأنها انتاج تاريخي أي بناء ينخرط في التاريخ، وبتحديد أدق في تاريخ العلاقات بين المجموعات الاجتماعية. من الضروري اذا من أجل تحليل ظاهرة أو نسق ثقافي أو اجتماعي، يجب تحليل الوضعية الاجتماعية التاريخية التي تنتجها على الصورة التي يكون عليه " (كوش، 2004، ص119). فالثقافة لا توجد بمعزل عن الظاهرة أو السلوك الاجتماعي وانما تكون مرسخة فيها ولاصقة لها. وفي هذا المضمون يقول ادوارد ساپير Sapir "وهي ليست عناصر ثقافية تنتقل من ثقافة لأخرى في استقلال عن الأفراد بل هي تصرفات أفراد ملموسة خاصة بكل ثقافة بإمكانها أن تفسر افتراض الثقافي ما" (كوش، مرجع سابق، ص.61). اذن من خلال هذا يمكننا القول أن الثقافة الاجتماعية مرجعية أساسية في تصورات الفرد للمهن ومحدد من محددات الاتجاه و اختياراته وتصوراتها المهنية للعمل اليدوي، حيث أشارت إحدى الدراسات الحقلية للبناء الاجتماعي للورشة عن عدد من المظاهر السلوكية تمثل جانبا من الثقافة النوعية لبعض الحرفين (محبوب، 1981، ص.127-167). والعمل اليدوي ظاهرة اجتماعية تنشأ من أنماط السلوك المتراكمة أثناء مباشرة أعضاء المجتمع لحياتهم فالثقافة تقوم بعمل مشابه إلى حد بعيد للغريزة في توجيه سلوك الفرد وتصوراته، وكل شخص يمكن له أن يعتمد عليها وكأنها غريزة، بحيث يكون النمط هاما بالنسبة لأوجه الحياة في المجتمع، "وكلما ازداد السلوك تميظا ازداد غرسه في معظم أعضاء المجتمع حتى يأخذ شكل الثقافة العمومية وتتناقله الاجيال خلال الميراث الاجتماعي، هنا يمكن تسمية هذا النمط بالظاهرة الاجتماعية"

(حجازي، 1975، ص.23).

أما الثقافة والنظم الاجتماعية فهي تشير الى أسلوب التفكير أو العمل ذو التأثير القوي والدائم ، حيث يعتبرها Rose أن " الأنساق المعيارية هي التي تنظم السلوك وتحدد العلاقات الاجتماعية في مختلف أوجه الحياة " ( حجازي، 1975، ص.35).

فلو تأملنا في الثقافة النوعية نحو العمل اليدوي لوجدنا أنها "ضمن الظواهر الاجتماعية التي تولدت من عدة عوامل متشابكة منها الثقافة النوعية للحرفين، والميراث الثقافي المتوغل منذ القدم" ( السعدي، 1984، ص.379).

والعمل اليدوي هو ظاهرة اجتماعية لها تقديرات ثقافية اجتماعية سلبية سائدة في أكثر من دولة في مجتمعات العالم الثالث خاصة "منها المجتمعات الشرقية، ويمكن ملاحظة هذا السلوك حتى وان لم يعبر عليه تعبيراً صريحاً إنما يمكن اكتشافه من خلال أنظمة التراسل الضمنية التي تتلخص في الرموز والعادات والممارسة ومحظورات السلوك التي يتبناها أفراد هذه المجتمعات، حيث توجد" المفردات وتصورات خاصة، نمت حول كل مهنة أو حرفة كل منها هو شكل متخصص جداً فالأمريكيون لا يربطون أي عار بالعمل اليدوي ولكن في ثقافات عديدة يعتبر العمل اليدوي غير محترم ودلالة على وضع متدن. هذا الاختلاف وحده يخلق عوائق ومصاعب لا تعد ولا تحصى، في بعض الأحيان يساء تفسير دور الأمريكيين عندما يعملون بمهنة أو يقدمون شرحاً توضيحياً لكيف يتم عمل شيء ما، وفي أحيان أخرى يرفض المواطنون المحليون ببساطة أن يكون لديهم أي شيء له علاقة بالمهنة التي تصنف متدنية جداً والتي يجب أن يتم القيام بها يدوياً، حيث كان التمريض لسنوات في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية متخلفاً لأنه صنّف قريباً جداً من أسفل السلم بحيث كانت الفتيات غير المتعلّقات هن فقط يصبحن ممرضات. وكانت تعتبر طريقة تدبر أوعية تبول المريض وكذلك عدة مهام أخرى مرتبطة بشكل عادي بمهنة التمريض أعمالاً وضيعة وقذرة. وبشكل مماثل، فإن محاولات تعليم السلامة الصناعية في أمريكا اللاتينية تعثرت بعقبات ثقافية عندما تم اكتشاف أن مهندسي السلامة كان عليهم أن يرتدوا رداء لكل الجسم وأن يشرحوا إجراءات السلامة الموجودة على الآلات في المصنع " ( تيهول، 2007، ص.54-55).

أما في الجزائر "فقد ظلت حرفة النسيج الى وقت طويل في الثقافة والتصورات والمعايير الاجتماعية الجزائرية، هي حرفة خاصة بالنساء وكل من يميل الى القيام بمثل هذه الانشطة، من الرجال ينظر اليه نظرة خزي ووصم تنقص من

مروءته وتخل برجلته" (بن عبد الله، 2010، ص.100)، وعلى الفرد في الجزائر أن يختار المهنة التي تنسجم مع روح القيم والتصورات السائدة في المجتمع فقد لوحظ على النساء في الجزائر أنهن يفضلن مهنة التعليم على غيرها من المهن وذلك لأن هذه المهنة هي الأكثر انسجاما مع التصور والعرف الجزائري السائد في المجتمع، وظل "يعد عمل المرأة خارج البيت يعد ظاهرة تفسخية لخروجها عن التقاليد التي توجب بقاء المرأة في البيت لصونها وصون شرفها وعرضها الذي يمثل قيمة القيم.

ولهذا يرى أن القلق الذي تعاني منه المرأة في عملها هو راجع الى هذه الوضعية النفسية الاجتماعية الملازمة للوسط الثقافي المغربي الذي يبقى مشدودا الى قيمه الاصيلة المتجذرة في ثقافته" (بن عبد الله ، 2010 ، ص.101). وهكذا يمكننا القول أن الكثير من الممارسات الاجتماعية والأنشطة المهنية محكومة بالقيم والتصورات والثقافة السائدة في المجتمع المتحكمة في اتجاهات وذهنيات الأفراد نحو اختياراتهم المهنية. ومن هنا نستخلص أنه ما يصنف عاليا في ثقافة ما يمكن أن يصنف متدنيا في ثقافة أخرى، ولفهم سيكولوجية الفرد نحو المهن يجب فهم محيطه الثقافي والاجتماعي وفك رموز التواصل فيه.

#### العرب وثقافة العمل اليدوي وتصوراتهم الاجتماعية:

من عجائب الزمان أن تستورد الدول العربية، خاصة منها الجزائر كل المنتجات اليدوية حتى اليد العاملة اليدوية، لسد حاجات معظم القطاعات الحيوية في البلاد رغم توفرها على الامكانيات المادية البشرية والاقتصادية الهائلة ، وهي مشكلة لا بد من الوقوف عليها والبحث فيها. ولمعرفة الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة وجب علينا تقصي الجذور التاريخية التي تعود اليها هذه الظاهرة. وهي ظاهرة العزوف عن المهن اليدوية منها مهنة البناء. ان تصورات الأفراد لثقافة العيب في ممارسة المهن اليدوية والنفور منها ليست ظاهرة جديدة عند العرب انما هي ظاهرة ضاربة في أعماق التاريخ لدى الشعوب العربية ومنها الجزائر والسبب في ذلك حسب تحليل ابن خلدون لها مقدمته الشهيرة أين أشار اليها في الفصل الواحد والعشرون معبرا بقوله " أن العرب أبعد الناس عن الصنائع والسبب في ذلك أنهم أعرق في البدو وأبعد عن العمران الحضري وما يدعو اليها من الصنائع وغيرها... فنجد في أوطان العرب وما ملكوه في الاسلام قليل الصنائع بالجملة، حتى تجلب اليه من قطر آخر " ( ابن خلدون، 2008، ص.374).

كما خص بلاد المغرب العربي في بعدها عن ممارسة العمل اليدوي بقوله " وعجم المغرب من البربر، مثل العرب في ذلك لرسوخهم في البداوة منذ أحقاب السنين. ويشهد لذلك قلة الأمصار بقطرهم. فالصنائع بذلك قليلة وغير مستحكمة الأماكن" (ابن خلدون، 2008، ص 374).

نفهم من خلال هذا التناول للمهن اليدوية حسب ابن خلدون أن ممارسة المهن اليدوية لدى الشعوب الغربية وشرق آسيا هو نوع ومظهر من مظاهر الحضارة والرقى وتطور الفكر لديها في بناء المجتمع وطلب الرزق ورائدة في تطور الاعمال اليدوية من أجل استكمال البناء والتشييد الحضاري على عكس الشعوب العربية والمغربية فهي لا تهتم المهن اليدوية لأنها شعوب بسيطة الفكر بعيدة عن التحضر بدائية العيش، لا تبذل جهدا في البناء الحضاري. بل تعتمد دائما في تسير أمورها و سد احتياجاتها وجلبها من شعوب شرق آسيا والشعوب العجمية.

## 2 - القيم الاجتماعية:

تعتبر القيم جزء هام وأساسي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه الاساس الذي يفسر على ضوءه الكثير من الاتجاهات والسلوكيات المختلفة التي توجد بين الافراد وهي مكون من مكونات التصورات الاجتماعية، حيث **يقول والتزفيري** **Walter firey** " أن القيم هي الموضوع الاساسي الذي يفسر في ضوءه مظاهر حياة الجماعة وتنظيماتها الايكولوجية والاجتماعية" (الجلواني، 1993، ص 82) وقد قدم **كولب Kolp** دعما لهذا الاتجاه في تفسيره للقيم وجاءت دراسته للمدن الاسلامية تأكيدا واضحا لأثر القيم الاجتماعية على مزاوله الانشطة في هذها المدن كما ربط ماكس فيبر القيم الثقافية، بتطور المشروعات الاقتصادية وذلك لإيمانه بأن للقيم فاعلية في عملية تطور المشاريع الاقتصادية، الآن مفهوم القيم كان من بين أكثر المفاهيم غموضا في العلوم الاجتماعية لارتباطه بعدد من المفاهيم الاخرى كالمعتقدات والدوافع والاتجاهات والتصورات الاجتماعية " فالقيم هي مجموعة من الاعتقادات التي تنسم بقدر من الاستمرار النسبي التي تمثل موجهاً للسلوك " (أحمد، 1983، ص 20) نحو الموضوعات المختلفة في اختيارها وهي "موجه من موجهاً الفعل التي تلتزم الفرد بالمحافظة على معايير معينة لاختيار معين ك، كما هي مقاييس ومعايير للاختيار فهي تلتزم الفرد وتساعده على اختياراته " (محمد بيومي، 2002، ص 111) ذلك لأن القيم هي خلاصة تفاعلات هذه المفاهيم والقيم المتواجدة التي تصبح في الاخير عامة وموحدة " واطار مرجعي مشترك بين الافراد نحو الموضوعات المتنوعة بحيث توفق بين الاتجاهات من خلال الحكم على موضوع أو سلوك معين" (ميمون، 1995، ص 16).

اذن فالقيم عنصر أساسي من عناصر الثقافة و لب التصورات الاجتماعية وهي عبارة عن نتاج اجتماعي ينتقل الينا من خلال الاجيال المتعاقبة عن طريق النظم الاجتماعية، فالقيمة هي "موضوع الرغبة الانسانية والتقدير ( غيث، 1984، ص.272)، حيث يعتبر مفهوم المرغوب حجر الزاوية في تحديد مدلول القيم ومستوياتها، وهي نسق من المقاييس التي من خلالها يتم الحكم على الموضوعات وهي محدد من محددات السلوك، فالناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم معاني تميزهم عن الاخرين" (ميمون، 1980، ص.327).

والقيم أنواع، أهما القيم التفضيلية يتم على ضوءها التفضيل بين البدائل، وتحليل هذه القيم يرتبط بما هو مرغوب وغير مرغوب والاختيار والتفضيل " والمجتمع هو الإطار المرجعي لهذه القيم والمبادئ العامة التي توجه السلوك في مواقف معينة" ( جبلي، 1984، ص.133)، والقيم نحو العمل اليدوي خاصة منها مهنة البناء هي احدى القيم التفضيلية التي تشجع افراد المجتمع للعمل بها وتشكيل تصوراتهم نحوها، والمتأمل في تكوين القيم نحو العمل اليدوي للبناء نجد أنها ضمن الظواهر الاجتماعية التي تكونت من عدة عوامل متشابكة نذكر من بينها الميراث الثقافي المتوغل منذ القدم نحو تقسيم العمل واعتبار العمل اليدوي في أدنى المستويات والتصورات الاجتماعية المتدنية للبناء وغيرها من القيم الاجتماعية السلبية نحو العمل اليدوي ، " ولا شك أن القيم عامل مهم جدا في توجيه سلوك الأفراد نحو اختيار الوظائف أو المهن المختلفة. وأن الطاقة والجهد الذين يبذلها الفرد تتناسب مع نسق قيمه نحو الشيء الذي يعمل فيه، لذا عندما تكون القيم سلبية في عمل ما تقل كفاءة الشخص في هذا العمل مما يؤثر بدوره على انتاجية الفرد ودخله، والابتكار فيما يعمله والعكس صحيح عندما تكون القيم ايجابية، نجد أن الشخص بتحد وقوة ونشاط وأحيانا ضد ميوله ونزعاته نتيجة لتأثير القيم" ( أبو الخير، 1984، ص.378)، وقد تكونت في مجتمعنا العربي خاصة المجتمع الجزائري منه قيم سلبية نحو العمل اليدوي وأصبحت مكانة الاعمال اليدوية في برامج التكوين غير مرضية ويبدو أنها قوية وسائدة في أكثر من دولة عربية ، رغم التحول الكبير الذي شهدته الجزائر من توفر في فرص العمل في البناء ورفع في الاجور وتقديم امتيازات مادية فيها على غرار مهن أخرى وفتح التكوين في فرع البناء، الا أنه مازال هناك عزوف عن العمل في هذه المهنة، وتحليل هذه الظاهرة السلوكية السابقة في الجزائر. " نجد أن الثقافة النوعية التي كونت قيا اجتماعية سلبية نحو المهن اليدوية " ( أبو الخير، 1984، ص.380)، فرغم التحولات الاجتماعية والاقتصادية يبدو أن الاحتفاظ بتلك التصورات والقيم الاجتماعية المتدنية والثقافة السلبية نحو المهن اليدوية لا يزال قائما في مجتمعنا

الجزائري، حيث تظهر هذه القيم الاجتماعية للعمل اليدوي خاصة منها البناء جلياً في الأمثال الشعبية، باعتبارها الشريحة التي تختزل فيها تجارب والمرآة الصافية لحياة الشعوب حيث أن الأمثال الشعبية تعكس تصورات وممارسات وعادات وتقاليد الشعوب وعقائدها واتجاهاتها وسلوك أفرادها "للأمثال مكانة هامة ووظيفة لا تنكر فائدتها لما تتميز به من تأثير في الآذان وتقرير للمعاني" (زلهام، 1971، ص. 7).

### 3 - الاتجاهات الاجتماعية:

ان شخصية الفرد واتجاهاته وميوله المهنية تظل مرتبطة باتجاهات المجتمع الذي ينتمي اليه، فالشخصية كما يقول جوزيف نوتان Nuttin "ماهي الا مجموعة مشكلة من الآراء والاتجاهات الاجتماعية" (Nuttin, 1965, p.215)، لهذا بات من الضروري الاهتمام بموضوع الاتجاهات الاجتماعية للفرد وبالكيفية التي يتعامل بها مع مواقف المحيط، ومع كل الموضوعات التي تحظى بالتقدير لأن فهم الاتجاهات الاجتماعية يساعدنا على وصف سلوكيات الفرد وعلى فهمها وتحديد خصائصها، كما يساعدنا فهم موضوع الاتجاهات على فهم واستيعاب الواقع الذي نعيش فيه من أجل التكيف معه.

ان الاتجاهات هي حالة من الاستعداد والتأهب العصبي والنفسي والجسدي القائمة وراء رأي الفرد أو اعتقاده في ما يتعلق بموضوع معين، من حيث رفضه له أو قبوله، والاتجاهات أيضا هي الاستعدادات المكتسبة نحو المواضيع المختلفة عبر مراحل الحياة المستمرة. وتعرف الاتجاهات في علم النفس الاجتماعي حسب بوجاردس أنها "ميل الفرد الذي ينحو سلوكه اتجاه بعض عناصر بيئته أو ينحو اتجاهه بعيدا عنها متأثرا في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعا لقرينه أو بعده عنها" (كامل ، 1996 ، ص.114)، فالاتجاهات عنصر أساسي له دور كبير في نمو تصورات الفرد الايجابية أو السلبية نحو الموضوعات المختلفة ، التي تعمل على توجيه سلوكياته أو الحد منها. و هي ليست وليدة اللحظة أو الموقف ،انما هي ارث ثقافي نكتسبه شعوريا أولا شعوريا من اتجاهات الجماعة التي ننتمي اليها، نحو الموضوعات المختلفة ومن ثم تراكمها في ذهن المرء يؤدي مع الوقت الى بناء تصورات اجتماعية، يسهل استحضارها بالرمز والصورة لتقدير الاشياء والحفاض على انتظام السلوك. كما تعتبر الاتجاهات وسيلة من وسائل التفاهم الاجتماعية بين أفراد الجماعة بسبب الآراء والافكار والمشاعر التي تجمع بينهم وتوطد روابطهم بسبب التشابه الجزئي

في محتوى حياتهم النفسية. وهذه الآراء والاتجاهات والتصورات والممارسات الاجتماعية راسخة في المجتمع الجزائري منذ القدم تعود جذورها الى الثقافة التقليدية التي تتعلق بالمهن والاعمال. وفي الاخير يمكننا القول أن الاتجاهات بمثابة دوافع محركة لسلوك الفرد وحاجاته المعرفية بما فيها اعتقاداته وتوقعاته وتصوراته الاجتماعية نحو مهنة المستقبل، كما أن الاهتمام بموضوع الاتجاهات الاجتماعية ومحاولة فهمها يظل موصولاً بالعديد من العوامل الفردية والاجتماعية والثقافية كالقيم ولتصورات الاجتماعية.

### العوامل الاجتماعية المحددة لتصورات الفرد المهنية.

#### 1 - التنشئة الاجتماعية:

نصف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي تتشكل فيها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته الاجتماعية والمهنية وسلوكه لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن في المستقبل. والتنشئة الاجتماعية أيضاً، هي العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها تشكيل وعي الفرد ومشاعره وسلوكه وعلاقاته، بحيث يصبح عضواً فاعلاً ومنتفعاً ومنسجماً ومنتجاً في المجتمع، كما تكسب الفرد خلال مراحل النمو المختلفة معايير واتجاهات مناسبة لكل الأدوار الاجتماعية التي يمارسها وتمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، فتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له عملية الاندماج في الحياة، وعملية تشكيل سلوكه الاجتماعي، كما هي عملية ادخال ثقافة مجتمع في بناء الشخصية، فهو يسعى الى تنمية مهاراته وتكوين علاقاته في ضوء ثقافة مجتمعه. تتأثر التنشئة الاجتماعية بعوامل عديدة كالأسرة والمدرسة والأصدقاء ووسائل الاعلام، إلا أن أهم هذه العوامل التي سنتناولها في هذا البحث هي:

#### 1-1 الأسرة :

إن للأسرة تأثير كبير في حياة الفرد فهي تمثل العالم الكلي الذي يؤثر بدرجة كبيرة على تطوير ونمو شخصيته فدور الأب والأم والإخوة لهم تأثير كبير على إكساب الفرد الاتجاهات المهنية السائد من خلال عملية التطبيع، حيث تكون اتجاهات الأبناء المهنية وتصوراتهم، فتكون إما ايجابية أو سلبية نحو المهن اليدوية كمهنة البناء، أو سلبية كاتجاه النفور، والأسرة بمثابة الطرف المفوض من طرف المجتمع لتأهيل الفرد وتكوين تصورات المهنية، فلأسرة دور كبير في تكوين اتجاهات الفرد المهنية وتوجيهها اجتماعياً بحيث تنقل اليه العادات والتقاليد والقيم والمعايير، والتصورات المهنية هي تلك احدى

المنقولات الثقافية، التي على أساسها تتكون المنظورات الأساسية لدى الفرد، نحو الموضوعات المختلفة، ومن ما لا شك فيه أن هناك علاقة بين نوع التربية التي يتلقاها الفرد والمهنة التي يتصورها لنفسه في المجتمع وهذا النوع يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها كل أسرة كقيم حب العمل والمهنة وحب الانضباط، كل هذه السلوكيات يتلقاها الفرد في الأسرة لتنمية ميوله المهنية تصورات اتجاه المهنة التي يختارها، فتؤثر بدورها على قدرته في التميز و المقارنة بين المهن واختيار المهنة المناسبة لتوقعاته وتوقعات الأسرة. فكثيرا ما نجد، أن الوالدين يختارون لأبنائهم مهنة التي تليق بهم ماديا واجتماعيا حسب تصورهم، لذا نجد بعض الآباء حرصين على أن يدفعوا بأبنائهم للتكوين والترص في مهنة تحقق لهم الدخل والمكانة الاجتماعية المرموقة، ويعارضون اختياراتهم المهنية اذا حادت عن هذا الاتجاه، لذلك يسعى الفرد إلى الموازنة بين صفاته الفردية والعوامل الاجتماعية (التصورات، الاعتقادات، التوقعات...) والمحافظة عليها من خلال الأسرة وذلك لتحقيق الرضا المهني و الاجتماعي المناسب لقدراته وميوله وصفاته وقيمه الشخصية والاجتماعية وتكوين مفهوم الذات المهنية لديه، اذن تعطي الأسرة للفرد الطاقة النفسية في القدرة على الاختيار والتصور المهني وتتأثر هذه التصورات المهنية وتتأثر حسب أن رو Ann Roe بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، حيث رأت هذه الأخيرة، أن الميول المهنية للفرد تتأثر بالاتجاهات الوالدين أكدت على أن هناك علاقة بين الجو الأسري الثقافي والنمو المهني عند الفرد مستقبلا، كثقافة الوالدين ومستواهم التعليمي، حيث أن الفرد يستمد تصورات واختياراته المهنية من مستوى ثقافة الوالدين، وأكدت العديد من الدراسات الاجتماعية أن الأفراد الذين يكون آباؤهم ذوي مستوى تعليمي عالي يختار أبنائهم المهن والدراسات العليا، بينما الأبناء الذين يكون آباؤهم ذوي مستوى تعليمي متدني فيختار أبنائهم المهن البسيطة.

#### جماعة الرفاق:

وهي علاقة اجتماعية مشتركة بين اثنين أكثر من دون أن يكون بينهما تعاطف متبادل وجماعة الأقران هم في الغالب، مراهقين متقاربين في العمر الزمني، والحاجات والرغبات والميول التي تجمعهم كالأهداف المشتركة كالسعي لتأكيد الذات، فيصبح لهذه المجموعة دور كبير في التنشئة الاجتماعية والمهنية، من خلال الامتثال والتطابق مع المعايير والقيم وتصورات الأقران ومسايرة اتجاهاتهم.

#### المكانة الاجتماعية للمهنة:

تعتبر المكانة أو المركز أو الدور من المحددات الأساسية لسلوك الفرد في الجماعة وصورة من صور التفاعل الاجتماعي و دافع من دوافعه، ذلك أن الفرد يرى نفسه من خلال رؤية الآخرين وتوقعاتهم لدوره أو مركزه أو مكانته الاجتماعية التي يشغلها في الجماعة التي ينتمي إليها، فأداء الدور لدى الفرد مرتبط بصورة مباشرة بتوقعات وتصورات الآخرين له، فهو يسلك ويتكلم ويفعل ما يتوقعه منه الآخر، وتزداد تبعيته لأداء الدور كلما ارتبط الأمر بالمكانة والمركز الاجتماعي الذي يشغله لأن لكل فرد مكانة اجتماعية أو مهنية أو علمية أو مركز معين يشغله. والفرد مفطور على السعي لتحقيق النجاح الاجتماعي والهبة الاجتماعية وبلوغ هذا الهدف لا يكون إلا من خلال تحقيق مكانة أو مركز مرموق في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه.

اذن ما المكانة الاجتماعية؟ وما هي خصائصها؟ وما هي محدداتها؟ في علم النفس الاجتماعي.

وما هي المكانة الاجتماعية والمهنية التي يحظى بها البناء وما مكانة مهنة البناء بين المهن في المجتمع الجزائري وما هي محدداتها الثقافية والسيكولوجية والاجتماعية والمهنية؟

#### المكانة الاجتماعية:

"المكانة الاجتماعية هي مجموع الوضعيات الاجتماعية التي يحتلها فرد ما ،والادوار المرتبطة بها" (Akoune, Ansart,1999,P.504).

ويعرفها Stoezel المكانة الاجتماعية هي مجموع السلوكيات التي يتوقعها لصاحب المركز من الآخرين، ويعرفها فيري المكانة هي "الهبة التي يشغلها الفرد في النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه" (ادجار، جويك، 2009، ص.30). وتعرف أيضا على أنها "الموقع الاجتماعي الذي يتحدد ويمثل فيه سلوك الفرد ولو بشكل جزئي بالمعايير الاجتماعية، أما الدور فهو هو مجموع العلاقات الاجتماعية والمعايير السلوكية التي ترتبط بمكانة معينة" (عشوي، 2010، ص.190). أما المكانة الاجتماعية أو المهنية فهي " وضع الفرد في البناء الاجتماعي أو المهني " (الزيات، 1986، ص.180 ) وقد شغل موضوع المكانة أو الهبة المهنية العديد من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع المهني لما لها من تأثيرات وعلاقة مباشرة بعلاقة سلوك الفرد بمكان عمله وعلاقته بأفراد الجماعة التي ينتمي إليها ، لذا يمكن أن يكون تفضيل المهن الفنية العليا الى حد كبير نتيجة لمكانة هذه المهن " ( دويدار، 2006، ص.89)، وثمة سبب آخر لتفضيل تلك المهن، وهو النجاح الاجتماعي الذي يناله الشخص اذا مارسها فيستطيع أن يكتسب مكانة يحسن من خلالها

وضعه الاجتماعي والاقتصادي، في هذه الحالة، وعلى الرغم من الخلاف على تعريف النجاح إلا أنه يتضمن في العادة ترقية الشخص ووضعه الاقتصادي والاجتماعي، ولما كان الاهتمام بالنجاح كبيرا وبوجه خاص عندما يعبر عنه على أنه ما يحققه الفرد اجتماعيا واقتصاديا كان من العسير على الكثير من الافراد.

#### محددات المكانة الاجتماعية:

**الجسد:** يعبر الجسد احدى أهم المحددات الاساسية للمكانة الاجتماعية أو المهنية بالنسبة للفرد، لما يعطي له من خصائص ومميزات كالهوية والاناقة تميزه عن باقي الافراد في المجتمع الذي ينتمي اليه.

**المستوى العلمي:** تعتبر القدرات العقلية كالذكاء من المحددات الاساسية لمكانة الفرد الاجتماعية في وسطه الاجتماعي.

**الاتصال:** الاتصال هو احدى الآليات الاساسية التي تدمج الفرد وتعزز مكانته وتقديره الذاتي في وسطه الاجتماعي كلما اتسعت دائرة اتصالاته الاجتماعية.

في الاخير يمكن أن نقول أن المكانة الاجتماعية للمهنة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتصورات والتوقعات التي يكتسبها الفرد من نظرة الآخرين له هذه النظرة تكون مستمدة من الثقافة السائدة في المجتمع.

#### الاعلام:

يلعب الاعلام دورا هاما في تكوين تصورات الفرد الاجتماعية نحو المهن اليدوية خاصة منها مهنة البناء، حيث يعمل الاعلام على تشكيل وتكوين اتجاهات وتصورات الفرد الاجتماعية، اما أن تكونا سلبيا أو إيجابيا نحو المهن اليدوية، فيخطط الاعلام للشباب الخطى نحو المهن المطلوبة ويوجههم نحوها، فكلما قدم الاعلام دعاية كافية عن المهنة ورفع من مكانتها وأهميتها في المجتمع كلما كان الاقبال عليها متزايدا والعكس صحيح، بقدر ما يكون لدى الفرد من معلومات حولها وحول أهميتها في السوق والاقتصاد الوطني. بقدر ما يكون اقدمه عليها كبيرا والطلب عليها متزايدا.

#### العوامل المهنية المؤثرة على تصورات الشباب في اختيار مهنة البناء.

دلتالعديد الدراسات التي أجريت في حقل علم النفس وعلم الاجتماع أن العوامل التي تؤثر في الاختيار المهني لدى الشباب، على الرغم من اختلاف نتائجها وتباينها في حصر العوامل المؤثرة من دراسة الى أخرى، قد بينت أن أهم هذه المؤثرات تتمثل في، الوالدين والاقارب والاصدقاء، و البريق الاجتماعي للمهنة لها أثره في انتقاءها وهذا ما تم الاشارة اليه آفا، كما بينت دراسات أخرى أهمية الصفات الشخصية مثل الميل والقدرة، والاستعداد في تحديد

الاختيار المهني، واتضح من بعض الدراسات، أهمية خصائص العمل مثل الدخل وفرصة الترقى فيه، فضلا عن ظروف التكوين والتربص والتوجيه هي كلها عوامل محددة للاختيار المهني.

### واقع التكوين في الجزائر:

من البديهي أن يتم تنظيم التكوين المهني واعداد محتويات برامجه وفقا لحاجيات ومتطلبات مناصب الشغل وحسب المستوى التقني الذي يطلبه كل منصب شغل. ولكن هل تتغير معايير التكوين وتصوراتاه لترتيب المهن في مدى أهميتها حسب الحاجة الاقتصادية لها أم أن سلم ترتيب المهن لا يتغير رغم التغيرات الاقتصادية ورغم التحولات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع؟

"في الوقت الذي تعاني فيه الجزائر من ارتفاع في مستوى البطالة، الا أننا اذا بحثنا عن حرفيين مهرة مؤهلين في سوق العمل لا نكاد نجدهم وهذا ما يوضح وجود خلل بين واقع التكوين ومخرجاته من جهة وحاجة السوق الى اليد العاملة اليدوية في بعض التخصصات من جهة أخرى فترجمة احتياجات عالم الشغل بشكل مهمة صعبة فهناك بعض الفروع تعاني نقصا كبيرا في اليد العاملة المؤهلة بينما هناك قطاعات لديها فائض في اليد العاملة، فالسوق الوطني يتميز بعدم التناسق بين الاحتياجات الاقتصادية والطلب الاجتماعي، وما تزال هذه الوضعية سائرة في الجزائر الى يومنا هذا ويمكن توضيح ذلك من خلال:

"ندرة في بعض التخصصات رغم الحاجة الماسة اليها للتنمية الوطنية، فائض في بعض التخصصات رغم تشبع السوق بها والعجز عن استيعابها كالإعلام الآلي والمحاسبة وغيرها من المهن البيضاء، حيث أدت هذه السياسة في الأخير الى وجود خلل في العرض والطلب من اليد العاملة المؤهلة في السوق" (غيات، 2006، ص.59-60).

من خلال هذا المقال يظهر لنا جليا عدم قدرة سياسة التكوين المهني من استيعاب كل متغيرات التطور لمسايرة التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، ليس تقنيا أو تدريبيا أو حتى في اعداد البرامج. انما في عدم القدرة على التحكم في عملية التوجيه واستثمار اتجاهات الشباب نحو المهن الشاغرة واعدادهم لها وهذا يدل على شيء واحد وهو أن سلم ترتيب المهن في التكوين المهني بالجزائر يخضع لتأثيرات الثقافة الشعبية التي تمجد العمل الذهني

وتدحض العمل اليدوي، وهنا يمكننا القول أن سياسة التكوين في الجزائر هي سياسة تتوافق والتصورات الاجتماعية المتدنية للعمل اليدوي.

"ولأسف فقد انتقلت إلينا هذه النظرة ومازالت رواسبها باقية في مجتمعا، وذات تأثير فينا، إذ نلاحظ عزوف الشباب عن الأعمال والحرف اليدوية والتكالب عن الأعمال الذهنية، إذ نجد في التكوين المهني الاقبال على بعض التخصصات المهنية أكثر من غيرها وهي تخصصات تتميز بنظافة العمل كالأعمال المكتبية والمحاسبة والاعلام لتأتي في المرتبة الأخيرة المهن التي لا تتطلب في نظر المكونين مهارات ليصبح المتخرج حرفيا" ( غيات، 2006، ص. 43).

من خلال هذا القول يمكننا القول أيضا أن هذه التصورات هي راسخة ومتجسدة حتى في ذهن المكون والمرشد وحتى في الشروط التي وضعها المسير فكيف لها أن لا تنتقل إلى ذهن المتكون ويصبح هو الآخر بدوره يميز بين العمل اليدوي والعمل الذهني في اختياره المهني، ومحنة البناء هي إحدى المهن اليدوية التي تشهد عزوفا من طرف الشباب رغم أهميتها البالغة في النمو الاقتصادي الوطني "ففي الوقت الذي يحتاج فيه كل مهندس إلى عدد من الإطارات والتقنين والعمال المهرة من البنائين لإكمال عمله، نجد حاليا أن هناك تركيز على التكوين في المهن المكتبية كالتكوين في الهندسة، حيث يتخرج عدد كبير من المهندسين سنويا عادة ما يعززون إلى صفوف البطالين، فحين نجد نقصا فادحا في اليد العاملة المؤهلة البسيطة من البنائين وهذا ما يوضح غياب أو فشل في الاستراتيجية التوجيهية التي تمنح هذه المهنة مكانتها بين المهن المطلوبة والمهمة في المجتمع" ( غيات، 2006، ص. 53).

## خلاصة:

من خلال عرضنا لمختلف عناصر هذا الفصل، نستخلص أن التصورات الاجتماعية ، هي تلك المعرفة التي تتضمن القيم والمعتقدات والآراء والاتجاهات، التي تشمل موضوع معين، حيث يكون إما شخصاً أو شيئاً أو فكرة أو حدث معين وتكون مشتركة بين مجموعة من الأفراد، وتتأثر هذه الأخيرة بالظروف أو الوضعية التي يكون فيها الفرد أو مجموعة الأفراد، لأنها ليست مبنية ومشكلة من معطيات موضوعية، كما هي عبارة عن تراكم لمعلومات منظمة وتفسيرات يقوم بها الأفراد تتبناها الجماعات في لا الشعور الجمعي، كالتقاليد التي تبدو بديهية للأفراد مع مرور الزمن.

# الفصل الرابع

# مهنة البناء

## تمهيد

- 1 - تعريف مهنة البناء
  - 2 - تخصصات وفروع مهنة البناء
  - 3 - تاريخ تطور مهنة البناء
  - 4 - تعريف البناء
  - 5 - الأعمال والوظائف التي يقوم بها البناء
  - 6 - أدوات البناء
  - 7 - مخاطر البناء
  - 8 - التكوين في البناء بالجزائر
  - 9 - التوجيه وواقع التكوين في البناء
- خلاصة

تمهيد:

العمل هو ذلك الجهد المبذول، الذي يبذله الانسان لسد حاجاته الاجتماعية، النفسية و البيولوجية، ويجمع العمل لدى الانسان بين الجهد العضلي والجهد العقلي، ولكن يمكن ان يغلب احدهما على الاخر في أداء نشاط معين، ومن الصعب التفريق بينهما أو أن نجد عملا عقليا محضا وعمل يدوي محضا، ولكن رغما ذلك فقد كانت هناك محاولات عديدة من طرف المفكرين الفلاسفة الى تقسيم العمل والتميز بين وجود جهد فكري منفصل عن الجهد العضلي، حيث يتوقف ممارسة كل نشاط على طبيعة كل فرد، ما يعنى انه تقسيم طبيعي تحكمه طبيعة كل فرد.

انطلاقا من هذا التميز فهل هناك فرق بين العمل اليدوي والعمل الذهني؟ وما العمل الذهني وما العمل اليدوي؟ وهل هناك فرق بين أصحاب المهن اليدوية وأصحاب المهن البيضاء؟

يقصد بالعمل اليدوي بأنه النشاط الذي " يتوقف بالدرجة الأولى على قوة عضلات العامل ومهاراته البدنية، أما

العمل العقلي فهو العمل الذي يحتاج الى استخدام الفكر واعمال العقل " (عاقل، 1971، ص.3).

والعمل اليدوي حسب ابن خلدون هو أيضا " هو ملكة في أمر عملي فكري، كونه عمليا هو جسامي

محسوس...والملكة هي صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفكر وتكراره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته " (ابن

خلدون، 2008، ص.381 )

اذن لقد فرق الفلاسفة في مفهوم العمل وأنواعه التي يمكن حصرها كالاتي:

1- العمل اليدوي: وهو العمل الذي يستعمل فيه عضلات الإنسان لكي يفعل شيء ما.

2- العمل الفكري: وهو العمل الذي يستعمل فيه عقل الإنسان لترويج فكرة ما جاءت على بال الإنسان وتكون

هذه الفكرة جاهزة للعمل وبعد ذلك يقوم الإنسان بإنشاء هذه الفكرة .

3- العمل الصناعي: وهو العمل الذي يستعمل فيه الآلات والتكنولوجيا بمختلف أنماطها وهذا هو العمل الصناعي.

اذن يتجلى النشاط العقلي للعمل لدى الفرد في العديد من المظاهر كالتنظيم والادارة والاختراعات والدعاية وتختلف

مظاهر العمل العقلي عن مظاهر العمل اليدوي هذا الاخير الذي ينقسم حسب المفكرين أمثال ابن خلدون والمركب

منه والبسيط " (عبد الرحمن ابن خلدون، نفس المرجع، ص. 381)، بمعنى عمل يدوي وعمل ميكانيكي، فالعمل

اليدوي هو " ذلك النشاط الذي يستخدم فيه الفرد يديه مثل النجارة، الخراطة، الحدادة والبناء.

أما العمل الميكانيكي فهو العمل الذي يقوم به العامل لتشغيل الآلات ومساعدتها على التحرك والعمل " (عاقل، مرجع سابق، ص.3)

ان هذا التصور الفكري للعمل يجرنا في هذا الفصل الى القول، أن مهنة البناء هي احدى النشاطات اليدوية التي يمارسها الفرد في المجتمع، لها خصائصها المهنية التي تميزها عن المهن الاخرى كما هناك شروط خاصة للتكوين والتربص فيها، سنتعرف عليها من خلال هذا الفصل.

### 1 - تعريف مهنة البناء:

يعتبر البناء من بين الميادين الأكثر أهمية، باعتباره مؤثر في كثير من المجالات، ويدخل في تحسينها وتطويرها واستقرارها وقبل أن نمر الى الاطلاع على تاريخ وتطور مهنة البناء في تاريخ الإنسان ، نرجع اولاً الى تحديد مفهومها ، حتى نتمكن من حصر ماهيتها ، وفي هذا السياق، فقد استطعنا جمع بعض التعاريف التي تبين ماهية هذه المهنة ، التي سنعرضها كالاتي :

يعرف CuyBrigaux جوي بريجو البناء هو "الإنشاء و يمكن القول أيضا أن الإنشاء هو تجاوز وتماسك العتاد الصلب من حجارة وآجر إسمنتي بالملاط ، والبناء أيضا هو جميع الأعمال اليدوية التنظيمية والتشكيلية للكتل والقوالب في صورة مختلفة ومتناسكة ومتوازنة" (Brigaux ,1978,p. 17)

ويعرف أيضا Robert L'ongechal بأن البناء "هو الجمع بين الحجارة بخليط من الملاط والإسمنت في مستوى متوازن (L'ongechal,1998,p. 9)

وفي تعريف البناء أيضا يقول Emile Olivier إميل أوليف البناء"هو مجموعة من عمال الإنشاء، كبناء الجدران وملئ الأعمدة بالإسمنت والجمع بين الحجارة و الآجر بمزيج من الملاط" (Olivier,1971,p.237)

أما بالنسبة للوثائق الوزارية الخاصة بالتكوين المهني نجدها أيضا تعطي مفهوما لنشاط البناء كما يلي " البناء هو مجموع الأعمال البسيطة كربط العناصر بالإسمنت وإنجاز الجدران والأعمدة، وتبليط البناءات " (Ministère de la

Formation , 2005,p. 5)

من خلال هذه التعاريف المقدمة إينا للتعريف بنشاط مهنة البناء، يمكننا القول أنها لا تختلف في جوهرها حول ماهية هذا النشاط فكلها تجمع على أنه مجموع أعمال الربط و الموازنة و التعديل بين عناصر البناء و نحن بدورنا أيضا يمكننا

القول في التعريف الإجرائي لهذا النشاط "أنه مجموع الأعمال الولى البسيطة المتمثلة في الأعمال اليدوية الشاقة والصعبة في الإنشاء المعماري "

إن هذه التعاريف تبرز لن فكرة أساسية ومهمة حول مدى أهمية هذا النشاط في أي عملية استثنائية، فهو يعتبر الركيزة الأساسية لها، وإن حاجتنا الى هذا النشاط في الجزائر تنبع من هذه الأهمية البالغة والضرورية لكل عملية معمارية، بعد عرضنا لهذه التعاريف، سنتطرق الآن كما سبق الى اعطاء لمحة وجيزة على تطور هذا النشاط عبر الأزمنة الغابرة المختلفة في الحياة البشرية.

### 2 - تخصصات وفروع مهنة البناء:

#### بناء الحجر:

يقوم ببناء أساسات كالجدران والأعمدة والدعامات والأرضيات بالحجارة، يفحص المخططات والمواصفات. يختار الحجر المقطوع ويشكله تمهيدا لعملية تجهيزه بمطرقة أو أدوات التشكيل الأخرى، يفرش الملاط بالمسطرين على الأساس أو الحجر. يضع الحجر على الملاط ويثبتته بواسطة الدق بالمطرقة، يضبط ويعدل وضع الحجر بواسطة ميزان الماء وخيط البناء، يملأ الفراغات الأفقية بين الحجارة بالملاط ويصقلها بواسطة المالج، يطبق أسس وتعليمات السلامة والصحة المهنية.

#### بناء طوب:

يبنى الجدران والقواطع والأقواس والمداخن الداخلية والأساسات الأخرى بالطوب والبلاط والبلاك عدا الحجر، يفحص المخططات والمواصفات الأخرى المراد تشييدها. يفرش الملاط - المونة - بمالج على البلاك ويضع البلاك في صفوف وتصاميم وأشكال. يدق على البلاك بالمالج ليتراصف ويظمره بالملاط لتثبيتته. يتأكد من الاستقامة الرأسية والأفقية للبناء باستخدام الخيط وميزان الماء، قد يقوم بتثبيت قشرة التراكوما أو قشره الفخار لتشكيل تصاميم فنية مزخرفة ويعدل ويرم هذه الأعمال، يطبق أسس وتعليمات السلامة والصحة المهنية.

#### المبلاط:

يركب ويثبت البلاط على أسطح الجدران والأرضيات. يفحص الرسومات والمواصفات الأخرى. يحسب عدد البلاط المختلف المطلوب، ينقع البلاط في الماء تمهيدا لعملية التجهيز للتبليط. يسوي ويعدل مستوى المنطقة المراد تبليطها

ويوازىها بالميزان المائي، يفرش طبقة من الملاط ويثبت البلاط فيها بالدق باليد ويراعي وضع الصفوف طبقاً للتصميم مسترشداً بميزان الماء ويحافظ على الميل المطلوب ويترك فواصل مناسبة بين حافات البلاط. يقطع البلاط لتكملة السطح المعد للتبليط على الزوايا والأطراف، ويمرر لوح تسوية خشبي على سطحها مع دقها ونقرها باللوح لجعل السطح مستويا ولتقوية الربط بين البلاط والإسمنت، يسمح أسطح البلاط الجديد بالمونة ليملاً الفراغات والفتحات وينظف أسطح البلاط، يطبق أسس وتعليمات السلامة والصحة المهنية .

### مبطل الرخام:

يقطع ويشكل الرخام وبلاط الرخام لتبليط الأرضيات وكسوة الجدران والأعمدة، يفحص المخططات والمواصفات الأخرى. يجهز قطع الرخام بواسطة عمليات النشر والقطع والتهديب ويعطيا الشكل المرغوب والحجم المطلوب، يعد الأساس ثم يضع الكتل ويختبر مدى ملاءمتها مع غيرها في الترصيف ثم يرفعها ويفرش الملاط تحتها بين الأحجار المجاورة لها ثم يرفعها ويثبتها في مكانها ويصب الملاط لسد الفراغات الموجودة بين الأحجار، يوظب البلاط ويقطعه ويسوي حوافه ويعمل ثقوبا للدعامات خلال الركائز على الحائط والبلاط، يوصل سلك الدعامات خلال الثقوب، يضع طبقة من العجينة اللاصقة على الحائط ويضع في موضعه المناسب ويثبته بواسطة الدعامات مع مراعاة أن يكون مستوى سطح البلاط متوافقاً مع سطح البلاط الذي بجانبه، يملأ الفراغات الموجودة بين البلاط بالملاط ويحدد الفواصل بين البلاط بالمالج، ويزيل الملاط الزائد من الواجهة الرخامية يطبق أسس وتعليمات السلامة والصحة المهنية.

### بناء القرميد:

يركب ويثبت الإردواز والقرميد ليغطي الأسقف وهياكل المباني والمنشآت يغطي أسقف الهياكل بورق تسقيف أو لباد أو مواد عازلة أخرى. يقيس موضع كل صنف إردواز أو قرميد ومكانه، ويضع علامات تأشيريه بالطباشير عليها، يثبت الإردواز أو القرميد على غلاف الأسقف بواسطة المسامير والإسمنت والخطافات في طبقات متداخلة، يقطع الإردواز أو القرميد لملائمة ملتقى الأسقف وأطرافه وتموجاته ويحكم إغلاق التقاء أجزاء السطح ووصلاته بواسطة سمنتة القرميد على النقاط مع إسمنت التسقيف، يضع قطع الألواح المعدنية المثنية لتلائم الزوايا بين السقف والجدران

وفتحات التهوية أو بين أسطح السقف المختلفة، ينظف سطح السقف المكتمل بمحلول حامضي، قد يقوم بثقب أخرام في الإرداوز والقرميد، وباستبدال التالف أو المكسور منها،

وبتغطية السقف بطبقة نهائية عليا من الحصباء أو الاسبستوس. يطبق أسس وتعليقات السلامة والصحة المهنية.

### بناء عام:

يعمل منفردا أو تحت إشراف فني ( مراقب ) أبنية ويدرس المخططات المعمارية والإنشائية التنفيذية للأبنية ويصب القواعد والجسور والأعمدة ويبنى الجدران الخرسانية والحجرية وجدران الطوب ويصب السقوف : ينسق مع المشرف ويتدارس معه المخططات المعمارية والإنشائية التنفيذية، يحدد التفاصيل المعمارية والإنشائية للبناء، يتابع إجراءات تجهيز الخلطات الخرسانية، يصب القواعد والجسور والأعمدة والجدران الخرسانية ويدك ويرج الخرسانة لتفادي تكون الفراغات باستخدام الأدوات اليدوية أو الزجاج الآلي، يبني الجدران باستخدام الحجر ويحدد ارتفاع المداميك ومدى التداخل (التركيب) بين الحجارة، يحافظ على سمك الحول (الفواصل) الأفقية والرأسية وتناسقها، يبني الأعمدة والأقواس الحجرية ويجهز الطوب للبناء ويبنى الجدران الحاملة والفاصلة باستخدام الطوب الإسمنتي والرمل مراعي تداخل الطوب وتشريك الطوب عند تقاطع الجدران، يبني الطوب الزجاجي في الجدران للإنارة، يضبط استواء شاقوليه الأعمدة والجسور والجدران باستخدام ميزان الماء والشاقول، يجهز السقوف للصب ويصب السقوف الخرسانية ويدك ويرج الخرسانة، يتابع إجراءات إنبعاث (ترطيب) السقوف والجدران والأعمدة والجسور والقواعد الخرسانية بعد الصب حسب تعليمات المشرف، يلبس الجدران الخرسانية بالحجر حسب المواصفات، يختار ويستخدم ويصون أدوات العمل، يدرّب المرؤوسين ويعمل على رفع وتنمية كفاءتهم، يطبق أسس وتعليقات السلامة والصحة المهنية .

### حداد تسليح البناء:

يقطع ويثني القضبان المعدنية ويثبتها في هياكل الخرسانة لغرض تقويتها، يفحص الخرائط والرسوم لمعرفة أحجام وأطوال القضبان المراد تشكيلها، يختار القضبان المطلوبة ويقطعها حسب الأحجام المحددة مستعملا العدد اليدوية أو الميكانيكية، يثني القضبان حسب درجة الانحناء المطلوبة إما بآلة يدوية أو آلة ميكانيكية مستعملا قوالب خاصة

لدرجة الشني، يربط القضبان مع بعضها البعض ويشبكها إما بواسطة الأسلاك أو اللحام أو غيرها، يركب القضبان ويثبتها في الأساسات وهياكل الخرسانة أو السقوف حسب التصميم المطلوب، يسلم الخرسانة بشبكات سلكية، يطبق أسس وتعليقات السلامة والصحة المهنية .

### 3 - تاريخ تطور مهنة البناء:

ان الخراب الذي شهده العالم منذ العصور الأولى الى يومنا هذا من تدمير وتحطيم للمنازل و البنائات بسبب الظروف الطبيعية و البشرية المتعاقبة، استدعى منه دائما اعادة بناء الملايين منها ثانية لتكون أكثر صلابة وأمانا من سابقتها، اذن : ومن منطلق هذه الظروف أصبح البناء ذو أهمية كبيرة في تاريخ الإنسان باعتباره مؤثر في كثير من ميادين الحياة الأخرى وعقبة في تطورها أو تراجعها.

"وقد صنفت مهنة البناء في العصور القديمة في صف العلوم الضرورية و الخبرة الشعبية التي على كل انسان أن يعرفها حتى يتسنى له بناء منزله بنفسه ، وهكذا اعتبرت مهنة البناء قديمة قدم البشرية ، اذ يمكن ربط ظهورها الأولى لإنسان المغارات حين فكر في التخلي عن حياة التنقل و البحث عن الاستقرار "فلجأ في الأول الى العيش في مغارة للاحتواء فيها ، الا أن هذا لم يشعره بالحياة الآمنة بل واجه العديد من المشاكل مثل الحيوانات المفترسة والظروف الطبيعية القاسية ، ففكر ثانية في مخبأ يلجأ اليه، ولم يجد أمامه سوى بناء كوخ من الحجارة والطين المكدسة الممزوجة بالقش وأغصان الأشجار "(Hiller,1994, p. 03)فكان البناء الأول للإنسان عبارة عن مجموعة من المباني و المنازل المصنوعة من الطين و الهياكل الخشبية الحفيرة ، غايتها في تحقيق الأمان لأنه ما إن لبث حتى طور بناء منزله من الوسائل البسيطة الطبيعية و البدائية الهشة الى أدوات صناعية صلبة وأكثر مقاومة لظروف الطبيعة القاسية مثل الإسمنت و الحجارة.

"وتعتبر العمارات المصرية أول وأهم اكتشاف للعمارة في العصور الأولى من حيث الهندسة المعمارية الجمالية أو حتى من حيث الوسائل و الأدوات المستعملة وتليها بعدها عمارة بابل التي أضفت عنصر الآجر والإسمنت المخلط وأيضا هندسة الديكور في بناء الأضرحة و المنازل.

إن تمرکز الإنسان حول الجزر و السواحل هو أهم مرحلة في تغيير وتطور العمارة من حيث الهندسة أو المواد البنائية المستعملة، حيث يمكن اعتبار العمارة الفلسطينية مثلا بارزا على ذلك في إنشاء المباني وفي طريقة التعامل

معالظروف الفيزيائية و التحكم فيها، تم التوصل الى إنشاء جدران عازلة للضوء و الصوت الخارجي ليكون المسكن أكثر هدوء و عزلة عن الحركة في الخارج، كما تعتبر العمارة الرومانية أحسن عمارة ساحلية من حيث الشكل الهندسي أو من حيث صلابته ، ويعود السر في صلابه المباني الرومانية، الى اكتشافها لطريقة معالجة الإسمنت بالنار وتصفيته من الشوائب كالطين والحجارة كما زادت العمارة الرومانية للبناء تقنية موازنة الآجر وحجارة الجدران بأداة قياس مستوى الزوايا واستعمال المتر والاحتمالات في ذلك، وهي أيضا أول من اهتم بأعمال الانشاء الأولية للبناء ، وهكذا كان البناء في العصور الرومانية حافلا بالخصائص و المميزات مقارنة مع البناء و الفن البيزنطي الذي لم يصف شيئا من الوظائف والتقنيات الأساسية للبناء و يمكن ارجاع هذا التوقف أو التقدم المحتشم في ثورة البناء التي عرفها في العصر الروماني الى محاولة الحضارة البيزنطية محاكاة البناء الروماني وحيائه فقط " (Brigaux ,1978, p.13-17)، لقد كان البناء في العصور القديمة فعلا عبارة عن حرفة شعبية باستطاعة أي فرد أن يكون مهندسا معاريا لذاته وهو ايضا في الغالب من يقوم ببناء منزله بنفسه و يستطيع أن يسير الأعمال البنائية وينفذها بنفسه، فالمراس و النظر يوميا الى تلك المنازل المتنافسة التي تكاد أن تشبه بعضها البعض لأنها تخضع لثقافة هندسية متشابهة، حيث لم يكن هناك مهندسون معاريون متخصصون في البناء لتلك العصور ولا توجد مقاييس ولا علم متخصص في ذلك، و من المؤسف أيضا أنها "لم تعرف البحث و الدراسة في الأدوات واضطرابات البناء كما انه لم يتم تسجيل وانشاء معاهد وتأليف كتب ومراجع نظرية حول أصول البناء بل كان هناك غياب كامل في التسلسل بين البناء العملي و البناء النظري حيث كانت مهنة البناء تعتبر كفرضية بسيطة وغير مرغوبة و بإمكان أي واحد أن يمارسها، دون العلم بقواعد وأسس البناء" ( Pool, 1982, p.153 )

لأن حاسة النظر و المراس هما اللذان كانا يضبطان العمود وسمك العارضة ومداهما و متانة الهيكل بالقياس إلى ثقل السقف ومقاومة هذا السقف لتسرب الماء وكثافة الجدران .

"وقد عرفت مهنة البناء نهضة علمية محتشمة سنة (1947) على يد أكبر مؤرخين هما كنيوب وجون اللذان استطاعا وضع أول طبعة أو مرجع علمي خاص بمهنة البناء، يجوي على موضوع المقاييس الخاصة بالبناء وكان هذان الباحثان يدرسان في فرع التاريخ الاجتماعي بمعهد علم التاريخ بإنجلترا، ويعتبر جون إيميل صاحب المعرفة العميقة أول من قام بإنشاء معهد خاص لدراسة أرشيف وتاريخ مهنة البناء، من أجل البحث عن التاريخ العلمي الحقيقي لهذه المهنة

(Dachez, 2001, p. 14-15)، وهكذا أصبح الاهتمام بالبناء النظري والعلمي في القرن العشرين حاجة ملة وضرورية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الذي عرفه العالم، إذ أصبح من الضروري إنشاء معاهد خاصة بذلك لتتم بنشاط البناء والمقاييس و النوعية بموازاة البحث عن الوسائل و التقنيات التكنولوجية العالمية لتهيئة و إنشاء المباني وسد النقص المتزايد في هذا الميدان.

من خلال هذه الفترة التاريخية لنشاط مهنة البناء يتبين لنا أن هذا النشاط لم يكن وليد هذا العصر ولا برزه مرتبط بتطور وظائف ميدان ما من الميادين الحالية كما هو الشأن لبعض المهن المعاصرة، بل كان ارتباط ظهوره متعلقا بفكرة البحث عن مخبأ يلجأ إليه الإنسان لضمان أمنه و استقراره، وهنا يمكننا القول أن البناء هو توفير حاجة الأمن و الاستقرار للأفراد و هذا ما يحتاج اليه قطاع البناء عندنا في الجزائر، حيث يواجه نقصا في الاستقرار و الأمن الاقتصادي الداخلي، بسبب عزوف الشباب عن العمل في هذا النشاط، الذي أدى الى فتح الفرصة أمام غزو الشركات الأجنبية للسوق الداخلية ، فأصبح هذا القطاع مرهون للعمل باليد العاملة الأجنبية أو مواجهة تهديد خطر العجز في هذا القطاع، ولتخطي هذه الأزمة فلا بد من اعداد الشباب للتحدي من خلال حثهم للإقبال على التكون في هذا النشاط، ولبولوج هذا الهدف يجب علينا توضيح المهام التي يقوم بها البناء، فبعد أن عرجنا على التعريف بنشاط مهنة البناء وتاريخ ظهوره، وسنسى الان الى التعريف بصاحب هذا النشاط و الوظائف التي ينجزها و الأدوات التي يستعملها و مخاطر العمل و شروط التكوين فيها.

### 1-3 تاريخ تطور مهنة البناء في الجزائر:

مهنة البناء هي مهنة أندلسية انتقلت الينا عبر التاريخ وأصبحت محلية، لأن العرب لم يعرفوا الصنائع من قبل الا بعد توسع الحضارة الاسلامية، فقد هيمن العنصر الاندلسي لجماعة البنائين على احتكار مهنة البناء ابان القرن السابع عشر، حيث أن معظم المعلمين المهرة الذين أسندت اليهم ادارة جماعة البنائين وتسييرها كانوا أندلسيين. وتعد عائلة الثغري احدى أبرز العائلات الاندلسية، تصدرت جماعة البنائين عام ( 1634) إلى ما بعد ( 1659)، حيث تولاهما علي الثغري ثم خلفه أخوه ابراهيم الثغري، كما أن المعلمين المهرة الذين كانوا يشكلون لجنة مساعدة كان سوادهم من الأندلسيين، وابتداء من مطلع القرن الثامن عشر برزت عائلات محلية، كهائلات اليعلاوي التي تعاطت حرفة البناء منذ الثلاثينيات من القرن السابع عشر مع عائلة تعباستوالديلمي " (غطاس، 2007، ص.233)، وبوجه عام يمكن

القول أن جماعة البنائين أو تعليم وممارسة مهنة البناء في الجزائر، لم تكن أصلية في بدايتها ولا محلية انما جاءت على يد خارجية، أي بالمعنى مستوردة، وهذه الفكرة تجرنا الى القول أن الجزائريين لا يجنون ممارسة مهنة البناء منذ القدم وليس في العصر الحالي فقط وأن اليد العاملة والمتحكمة فيها غالبا ما تكون أجنبية.

#### 4 - تعريف البناء:

" البناء هو من يبني الإنشاءات الحجرية كالحواط والأرضية و الدعامات و المشايات و الأبنية الحجرية الأخرى " (بدوي، 1989، ص 65)

كما يمكن تعريف البناء أيضا "هو صانع كفى يتدرب في مهنته على إنجاز الأعمال البسيطة للبناء" (Ministère de la Formation, 2005 , P. 4)

#### 5 - الاعمال والوظائف التي يقوم بها البناء:

يمكن أن تقسم أعمال البناء التي يقوم بها البناء الى قسمين :

- أعمال الإنشاء

- أعمال الأكساء أو الإكمال

" يقصد بأعمال الإنشاء هي العناصر الأساسية في البناء وهي : (الأساسات ، الجدران ، الأعمدة ، الأسقف و الأدراج) وهي العناصر التي تشكل هيكل البناء أو عموده الفقري التي تحتاج الى حسابات إنشائية وتنفيذ دقيق" أما أعمال الإنشاء أو الإكمال فهي تشمل التغليف وإكمال كافة عناصر البناء الأساسية تكون قابلة للاستعمال بالشكل الصحيح و اللائق و يتركز انشاء عناصر البناء الإجمالية في ( التليس و التغليف للجدران ، والأسقف ، تبليط الأرضيات و تكوين النوافذ و البوابات" (بدوي، 1989، ص 72).

#### 6 - الادوات المستعملة في البناء:

يستعمل البناء عند القيام بعمله بأدوات ووسائل مساعدة في انجاز عمله نذكر منها :

النقالة Brouette ، مجرفة Pelle ، أداة التليس Truelle ، مجرف Pioche ، الحبل cordon ، ممشط Râteau ،

مستوى الهواء Niveau ، المقص اليدوي Cisaille Main ، خشبة الملاط Taloché ، الفأس Hachette ،

أداة رص التربة Dame.(الزوير، 1995، ص 4).

## 7 - مخاطر العمل:

و يواجه البناء في مهنته كغيره من العمال الآخرين في عملهم حوادث خطيرة يمكننا حصرها فيما يلي :

الحرائق، الجروح، الكسور، السقوط، أمراض التنفس، الأزمات، التلوث " ( **Ministère de la Formation,** )

(2005 , P 4-5

من خلال توضيح الأعمال الأساسية التي يقوم بها البناء تظهر مدى أهمية مهنة البناء على غيرها من علاقتها بالمهن الأخرى في اقتصاد دولة ما. إذ تعتبر حجر الزاوية في ضمان الأمن الاقتصادي و الاجتماعي معا.

## 8 - التكوين المهني لمهنة البناء في الجزائر:

التكوين المهني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ينحصر دورها في اعداد الفرد وتربيته وتكوينه تكوينا مهنيا والعمل على تحقيق فرصة عمل، تضمن له تحقيق التكيف الاجتماعي في المجتمع، والتكوين المهني جزء من نظام التربية والتكوين في الجزائر، وهو أحد الأجزاء التي يتكون منها النظام الوطني للتربية والتكوين الى جانب النظام المدرسي والنظام الجامعي التابع للتعليم العالي، ويقع التكوين المهني بين هذين النظامين من جهة وعالم الشغل من جهة أخرى، فالتكوين المهني مطالب بتحقيق مهمتين اثنتين في آن واحد هما، الاستجابة للطلب الاجتماعي والاقتصادي في التكوين وهو الطلب الذي يظهر من خلال خرجي نظام التكوين، الاستجابة لسد حاجيات السوق في تكوين عدد كافي من اليد العاملة المؤهلة.

## 8-1 التكوين المهني وحاجيات السوق لمهنة البناء:

ان النمو الاقتصادي والاجتماعي، تنجر عنها حاجيات متعددة لليد العاملة المؤهلة اللازمة لسيير المؤسسات الانتاجية، التي تبقى دوما تحت ضغط مسايرة تطورات المجتمع ونظامها الانتاجي لتحافظ على قدرتها في المنافسة والمقاومة داخل سوق الانتاج الصناعي، فإن "نظام التكوين المهني هو مطالب بالتجديد والتطور ليصبح قادرا على التكفل بالحاجيات الجديدة من حيث مستوى الأداء لليد العاملة المؤهلة التي يكونها ويضعها في عالم الشغل، وهذا ما يعكف عليه حاليا قطاع التكوين المهني، اذ نجده يقوم بإدخال تعديلات واصلاحات في مناهج وبرامج التكوين " ( **جنقال، 2003، ص.87.** )

## 2-8 مستويات التأهيل:

يتم تنظيم التكوين المهني واعداد محتويات برامجها وفقاً لحاجيات ومتطلبات مناصب الشغل، وحسب المستوى التقني الذي يطلبه كل منصب شغل، "ومن الطبيعي أن تختلف هذه البرامج، باختلاف الثقافات وحاجات المجتمع... وليس هناك ما يمنع من أن تؤدي هذه البرامج الى اعداد عمال ماهرين مدربين" (لويس كامل ، 1970 ، ص.556)

لكل تكوين مهني أو علمي لمستويات تأهيل مرتبة حسب سلم التوجيه للمدونة الوطنية الموحدة، لمستويات التأهيل وهي مرتبة الى سنته مستويات من الادنى الى الأعلى كالآتي:

"المستوى الاول: عامل مؤهل.

المستوى الثاني: عامل مؤهل متخصص.

المستوى الثالث: يهتم بتأهيل عون رفيع المستوى.

المستوى الرابع: تقني وعون متحكم.

المستوى الخامس: تقني سامي.

المستوى السادس: مهندس" (جنفال، 2003 ، ص.13).

أما عن المستويات التي يعتمدها تربص مهنة البناء في تكوين الشباب هما المستوى الاول والثاني فقط، ولكن الى أي مدى تؤثر هذه المستويات على اختيارات الشباب المهنية، وما علاقة كل مستوى من هذه المستويات بالتصورات الاجتماعية المتدنية للمهنة؟ هل كلما يتدنى مستوى التكوين تتدنى التصورات الاجتماعية للمهنة؟

سنجيب على هذه الاسئلة أو بالأحرى سنلقى لها الاجابة في بحثنا الميداني الذي سنعمل على التفصيل فيها.

## 3-8 كيف يتم الالتحاق بالتربص:

تتغير مدة التكوين حسب التخصص المرغوب فيه، وغط التكوين، وكما أشرنا سابقا فإن تربص مهنة البناء ينحصر في المستويين الاول والثاني من التكوين أما بالنسبة لمدة التكوين في البناء فتدوم مدته كأقصى حد 3 أشهر بالنسبة لعامل مؤهل في المستوى الاول و6 أشهر لعامل مهمل متخصص في المستوى الثاني.

### 9 - التوجيه المهني في الجزائر وعلاقته بالتوجه لمهنة البناء في الجزائر:

يعرف التوجيه المهني بأنه العملية التي تهتم بمساعدة الفرد على أن يختار مهنة منالمهن وان يقرر مصيره المهني بنفسه بناء على عوامل عديدة. كما يعمل على نمو شخصيتهم، هذه المساعدة تؤهلهم في القدرة على الاختيار الصحيح للمهنة التي تتماشى ومتطلبات السوق "كما يبصرهم بقدراتهم وكفاءاتهم ورغباتهم المشروعة ومتطلبات المهن وعالم الشغل، ان هذه المساعدة، وهذا الدعم يبدأ منذ الدخول في التكوين، ويتواصلان طيلة التكوين ويتهيان بعد الانتهاء من التكوين المهني، ويتولى القيام بأعمال التوجيه المهني مستشاري التوجيه المهني، يشرفون على تسيير وتنظيم عملية التوجيه...يستقبلون الشباب طيلة السنة، وتقدم لهم معلومات وارشادات من شأنها أن توجه طالبي التكوين الى المهن المناسبة، حيث يستقبل المستشار في مكتبه الشباب وأولياهم بطرح أسئلة حول المستوى والرغبة وكذا الحالة الصحية لدى المترشح، وهذا كله من أجل تمكينه من فهم كل جوانب المهنة المستهدفة ووضعيتها في السوق" (جنقال، 2003، ص. 51-52)، ومن ثم يكون الشاب قادرا على القيام باختيار مهنته المستقبلية عن دراية، ووعي وان الاختيار المهني السليم غالبا ما يكون نهائيا، لا رجعة فيه بالنسبة للمتريص ولا يهمل التخصص الذي يختاره.

#### اجراءات التسجيل:

يقوم مكتب الاعلام والتوجيه بالإعلام بالشباب بأهم شروط الالتحاق بمهنة البناء ويتم انتقائهم المهني وتوزيعهم في المهن المختلفة حسب المستوى الدراسي، أما عن المستوى الدراسي المطلوب لدى المترشح في تكوين مهنة البناء من دون مستوى الى غاية مستوى متوسط ويطلب من المترشح بعد ذلك، التقدم بطلب للمؤسسات العمومية أو الخاصة، للالتحاق بها أثناء التريص.

ومن خلال هذه الظروف تتبادر الى أذهاننا التساؤلات التالية:

ألا يمكن أن تؤثر هذه الشروط على تصور الشباب في اختيارهم المهني؟

هل عملية الانتقاء لها أثر ايجابي أم سلبي على عملية التوجيه؟

الى أي مدى تساهم هذه السياسة في خلق تصورات متدينين نحو المهن اليدوية كمهنة البناء؟

هذا ما سنعمل على حصره في فرضياتنا التي تخص هذا الشطر من البحث.

## المنحة:

يتمثل كل من المنحة وشبه الراتب مساعدة مالية معتبرة، تمنحها الدولة للشباب المترشحين في مهنة البناء، والمسجلين في مراكز التكوين المهني العمومية، خاصة للذين لديهم أولياء محدودي الدخل فتقوم الدولة بتقديم اعانة التجهيز للمترشح، أي تقديم الوسائل والتجهيزات اللازمة للمترشح طيلة مدة التكوين.

## المسار الكامل للمترشحين:

يتلقى المترشحون في الورشات دروسا تطبيقية في الورشات، بعد الاستفادة من مجموعة معينة من الدروس النظرية المحددة تربويا وتدوم الحصة 3 ساعات يوميا.

## خلاصة

من المعروف بأنه لا غنى للمجتمع بشكل عام عن تلك الحرف اليدوية، مهما كانت سواء كانت سباكة أو نجارة أو حدادة أو ما على ذلك، فكل بيت بحاجة إليه مهما كان مستوى من يقطنه، هذا إلى جانب خلق نوع من التوازن في المجتمع فلنتخيل مجتمع دون حرفة يدوية أو مجتمع آخر يعمل كل أفراده بالعمل اليدوي.

# الجانب الميداني

# الفصل الخامس

# الدراسة المنهجية

تمهيد

أولاً: الدراسة الاستطلاعية

ثانياً: الدراسة الأساسية

1 - المجال المكاني للدراسة

2 - المجال الزمني للدراسة

3 - المنهج المستخدم

4 - عينة الدراسة

5 - أدوات الدراسة

6 - الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة

خلاصة

المنهجية

تمهيد:

بعدها انتبهنا من مراحل بناء الموضوع نظريا، وتدقيق مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها، نحاول في هذا الفصل المرور إلى مرحلة التحقق من الفرضيات، وهي مرحلة ميدانية، نلزمنا باتباع خطوات منهجية محددة المعالم، حتى يتسنى لنا جمع المعطيات أو البيانات التي تسمح لنا من التحقق الموضوعي، وعلى غرار الدراسات الميدانية تبنت دراستنا منهجا فرضته طبيعة الموضوع والأهداف التي حددتها دراستنا، ونذكر أن دراستنا هذه تحاول الكشف والوصف والتفسير، لبنية تصورات فئة الشباب المتمهن بمراكز التكوين المهني نحو العمل في البناء، ذلك لمعرفة طبيعة هذه التصورات التي يحملها الشباب الجزائري، على العمل في البناء، من أجل هذا الهدف جاءت دراستنا منظمة وموجهة بثلاثة فرضيات، نحاول من خلالها فك بنية تصورات الشباب الجزائري نحو العمل في المهن اليدوية.

أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

قمنا بالنزول إلى الميدان، كخطوة أولى في البحث الميداني وذلك بغرض الاحاطة بموضوع البحث ميدانيا، وكذا تجريب أدوات القياس التي تم بنائها واستخدامها في الدراسة، لذلك أجرينا دراسة استطلاعية بمركز التكوين المهني بالعبادية على عينة قدرها ( 50 ) مترص، موزعين على مختلف التخصصات المهنية في الأعمال اليدوية وزعنا عليهم استمارة الفرضيتين الأولى والثانية، و ( 30 ) مترص في مهنة البناء وزعنا عليهم استمارة خاصة بالفرضية الاخيرة من البحث، وذلك كان خلال الدورة الاولى من سنة 2013، وكان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية، هو حصر المؤشرات الأساسية لأبعاد الاستماتين، قبل التجريب الأساسي للاستماتين، ولبناء عباراتهما استنادا الى:

- صياغة الملاحظات الميدانية في شكل بنود هامة وذلك بهدف التحقق منها.
- التقيد بفروض البحث.
- الاستفادة في تركيب العبارات من دراسة عبد الرحمان العيسوي نحو العمل اليدوي.
- الاستفادة من نتائج تقرير البحث الذي أعدته فرقة البحث في علم الاجتماع بمركز البحث الوطني بقيادة الدكتور كمال بوشارف.

المنهجية

- امكانية حصر أبعاد الفرضيتين في الميدان، لبعده القيم والمكانة الاجتماعية المتعلقة بمهنة البناء في الفرضية الأولى، وجمع المؤشرات التي تبين وجود تصورات اجتماعية متدنية نحو مهنة البناء تعمل على تعزيز اتجاه النفور لدى الشباب ، والتي تحتوي بدورها مؤشرات القيمة والرغبة والصورة والاتجاه، وبعد العامل الثقافي المتمثل في طبيعة الأمثال الشعبية نحو قيمة العمل اليدوي خاصة منه العمل في البناء، كما احتوت هذه الاستمارة على فرضية أثر التنشئة الاجتماعية على تعزيز وتدعيم هذه التصورات الاجتماعية المتدنية ، فعملنا على بناء عباراتها في بعد الوالدين وبعد الاصدقاء وصغناهما في شكل مؤشرات كالرغبة وتصور الاصدقاء والوالدين للمهنة .

أما الفرضية الخاصة بظهور ظروف التكوين المهني للمتريصين في مهنة البناء على تعزيز التصورات الاجتماعية المتدنية نحو مهنة البناء، خصصنا لها بناء استمارة كاملة تضم 23 عبارة، التي تتعلق بتصورات المتريصين لمهنة البناء وظروف التكوين.

في الأخير وصلنا إلى بناء عباراتها وتجريبها من حيث السهولة والوضوح ومدى قدرتها على قياس تصورات الافراد، للإشارة فقد تم تعديل الاستمارة عدة مرات بعد التعديل الاولي من طرف المحكمين ، بعد ما لاحظنا أن هناك تهرب من الاجابة على العبارات المفتوحة واهمالها اكليةا أثناء الاجابة، بعد محاولات عديدة من التطبيقات الميدانية، توصلنا إلبناء الاستمارتين النهائيين على شكل تساؤلات استفهامية مغلقة وسهلة وواضحة لا غموض حتى لا يتهرب المفحوص من الاجابة ، الممثلة في ملحق رقم ( 01 ) (02)، أما فيما يتعلق بالصدق والثبات، فقد تميزت الاستمارتين في الأخير بصدق وثبات عاليين وسنوضح ذلك في عنصر بناء أداة الدراسة.

ثانيا: إجراءات الدراسة:

بعدما أنهينا أهم الفصول النظرية لبحثنا وما احتوته من عناصر، وضحت لنا طريق البحث وأعطت لنا خلفية نظرية قوية، نحتاجها لتبرير فرضياتنا في الفصل القادم من الجانب التطبيقي، الذي نريده أن يكون مكملا للجانب الاولي ومرتبطا به لذلك سنعمل على تحديد أهم الاجراءات والادوات المنهجية لدراستنا التي يجب أن اتبعناها في بحثنا وهي كالآتي:

المنهجية

1 - المجال المكاني للدراسة:

يتحدد المجال المكاني الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية في مركزين من مراكز التكوين المهني لولاية عين الدفلى وهما:

- مركز التكوين المهني بدائرة العبادية.
- مركز التكوين المهني بدائرة الروينة.

وقد كان اختيارنا لهذين المركزين كافيل نظرا لتوفرهما على العدد المناسب لدراسة فرضيات الدراسة.

2 - المجال الزماني للدراسة:

يمكن تقسيم المدة الزمنية التي استغرقتها هذه الدراسة الى مرحلتين:

المرحلة الاولى امتدت من 2009-2012، حيث تم فيها جمع وتصنيف المادة العلمية النظرية.

المرحلة الثانية امتدت من نهاية 2012- 2015 حيث خصصت هذه الفترة الى التطبيق الميداني من خلال اخت بلو صدق وثبات أدوات وفروض البحث ثم تلاها البحث النهائي للدراسة.

3 - المنهج المستخدم:

ان طبيعة ومتطلبات كل بحث علمي تستدعي منا استخدام منهج علمي، يختلف باختلاف طبيعة الموضوع في اختيار منهج دون آخر، أي بمعنى أن طبيعة الموضوع والمشكلة المدروسة للبحث، هي التي تفرض على الباحث اختيار الادوات المناسبة كالمنهج المناسب لدراستها، الا أن هناك بعض الدراسات تستعمل أكثر من منهج على غرار بعض المواضيع التي تقتضي استعمال منهج واحد لدراسة والتعمق " والمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة المتعلقة بموضوع بحثه" ( بوحوش، 1995، ص. 89 ).

لذلك فاختيار المنهج المناسب يعد خطوة أساسية، للتحكم في البحث وما يتناسب مع طبيعة فروضه، أو من حيث الاهداف التي حددها من أجل الوصول الى نتائج دقيقة.

وانطلاقا من نوع و طبيعة موضوع بحثنا ذي الابعاد النفسية الاجتماعية، ألا وهو التصورات الاجتماعية وعلاقتها باتجاه النفور من مهنة البناء، اعتمدنا على المنهج الوصفي كونه المنهج الانسب والمناسب لكشف واستقصاء عوامل وأبعاد وأسباب هذه الظاهرة، وهذا من أجل اعداد تقرير علمي شامل ودقيق للظاهرة.

### المنهجية

وكانت دوافع اختيارنا لهذا المنهج تتمثل في:

- الاستفادة من بعض الدراسات السابقة واعتمادنا على المنهج الذي اتبعته ألا وهو المنهج الوصفي كون محتوى دراستنا يتشابه مع تلك الدراسات كدراسة (Moscovici) لنظرية التحليل النفسي.
- كون محتوى التصورات الاجتماعية عادة ما يعرف بواسطة الرأي والاتجاه حسب رأي Abric.
- من خلال هذه التصورات للموضوع يمكننا القول أننا بينا دوافع اختيارنا للمنهج الوصفي.

#### 4 - عينة الدراسة:

تتطلب كل دراسة ميدانية عينة بحث ممثلة، تحمل خصائص المجتمع الأصلي للبحث، حيث تتحدد وفق مشكلة وأهداف وفرضيات البحث، أي عندما يحدد الشخص ماذا يريد دراسته يتقيد بفكرة من الأشخاص الذين يريد التحقق معهم، وعليه سنذكر بدورنا مرة أخرى بموضوع وفرضيات وأهداف البحث من أجل الضبط الدقيق لعينة البحث.

موضوع البحث:

بنية تصورات فئة الشباب المتمهنين بمراكز التكوين المهني نحو العمل في البناء.

#### كيف تم اختيار عينتنا:

تم اختيار عينات بحثنا وفق فرضيات البحث والاهداف المسطرة له، حيث لجأنا في هذا البحث إلى اختيار عينتين من المترصين في المهن اليدوية:

- 1-4 المجتمع الاصلي في هذا البحث هو مجموع المترصين المسجلين في التخصصات اليدوية بمركزي التكوين المهني (العبادية، الروينة) بولاية عين الدفلى، الذي يبلغ عددهم الاجمالي حوالي (688)، اخترنا منه عينة حصصيه غير احتمالية ممثلة وذلك بنسبة خطأ 10%، يتراوح عددها 378 مترصا في مختلف التخصصات اليدوية بمركزي التكوين المهني فقمنا باختيار عينة حيث اخترنا تلك العينة وفق خاصية تقارب المستوى التعليمي، وخاصية عدم السماح لهم باختيار الترخيص في المهن المكتبية مما يجعلهم يتجهون نحو المهن اليدوية.
- وهاتين الخاصيتين من شأنها أن تعمل على بلورة التصورات الحقيقية عن المهن اليدوية، ما دامت شروط القبول تمثل عدم الحرية في الاختيار والمستوى التعليمي المندي.

### المنهجية

2-4 أما العينة الثانية، تمثل عينة من المتربصين في البناء، وهي عينة قصدية تراوح عددها (60) متربصتوقف اختيارنا لها على عدة أسباب من بينها اخترناها لغرض توضيح الفرضية الخاصة بظروف التكوين التي تعمل على تعزيز التصورات الاجتماعية المتدنية المدعمة لاتجاه النفور من العمل في مهنة البناء، هذا من جهة ضف الى ذلك عدم توفر العدد الكاف من المتربصين من جهة ثانية، والتسرب المستمر في عدد المسجلين بهذا التربص لم يضمن لنا أكبر عدد في الدراسة.

ولتوضيح أكثر عن حول عدد الافراد في كل تخصص أنظر الملحق رقم (03)، (04).

### 5- أدوات جمع البيانات:

تتوقف دقة أي بحث حسب تصوراتنا الى حد كبير في القدرة على اختيار أكفأ وأنجع الادوات المنهجية التي تتماشى وطبيعة الموضوع ومع امكانيات الباحث في الحصول على البيانات والمعطيات التي تخدم أهداف الدراسة، والوصول الى المعلومات الالزمة حول حقيقة الظاهرة ، حيث توقف اختيارنا لالاستبيان من أجل الوصول الى الاهداف المسطرة في فهم وكشف بنية وطبيعة التصورات الاجتماعية نحو العمل اليدوي من خلال القيم الاجتماعية والمهنية لمكانة وأهمية هذه المهنة في المجتمع، الناتجة عن عملية تلقي الثقافة التقليدية من خلال التنشئة الاجتماعية والمهنية للأفراد، ولمعرفة ذلك عن آراء واتجاهات لا يمكن الوصول اليها الا من خلال الاستبيان وهذا ما أكد عليه جون أبريك J.Abric في تبيان أهم الطرق لجمع محتوى التصورات نحو موضوع معين، يندرج ضمن نموذجين وهما طريقة الاستفهام وطريقة التداعي الحر المتعلقة بموضوع التصور وبناء عبارات الاستمارة حسب أبريك Abric يكون شفاهي أو شكلي في حين طريقة التداعي الحر تعمل على جمع العبارات ولكن تكون شفاهية فقط وبصورة عفوية بدون توجيه من الباحث وهذا ما اعتمدناه في أدوات بحثنا.

### 1-5 الاستمارة:

ان موضوع اتجاه النفور من مهنة البناء، ومحاولة معرفة علاقة التصورات الاجتماعية بهذا الاتجاه لدى الشباب، قادنا الى التفكير في الاعتماد على الاستمارة لجمع المعلومات والبيانات، أما عن تبريرنا لأهم الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذه الاداة هي كالاتي:

- لاحظنا أنه لا يمكن التعمق و الاحاطة بالموضوع الا من خلال الاستمارة لمعرفة رأي واتجاه الافراد في هذا الموضوع.

المنهجية

- محاولة معرفة محتوى تصورات الشباب التي تكونت لديهم من خلال التنشئة الاجتماعية والثقافة الاجتماعية في تصور العمل اليدوي للبناء كمهنة.

-محاولة منا الوصول الى نتائج كمية تبين حقيقة الظاهرة.

وبناء على رغبتنا في دراسة موضوع علاقة طبيعة التصورات الاجتماعية باتجاه النفور من مهنة البناء ، ذلك قمنا في بحثنا بإعداد استمارتين موجّهتين الى عينتين غير احتماليتين، استمارة رقم (01) موجّهة لعينة حصصية تتكون من مترشحين خارج مهنة البناء، تضم (25) سؤالاً مغلقاً، وسؤالاً واحداً فقط مفتوح يتضمن طريقة التداعي الحر حتى نكشف أهم التصورات الاجتماعية المتحكمة في اتجاهات الشباب نحو اختيار مهنة البناء، خاصة وأننا نعرف أن من خصائص المجتمع الجزائري اضطربنا الى وضع سؤال حر يدور حول أهم الامثال الشعبية المتداولة التي تحتوي تصوراتنا الاجتماعية نحو الموضوعات المختلفة في آخر عبارات الاستمارة الاساسية يتناسب مع طبيعة الموضوع ألا وهو علاقة التصورات الاجتماعية باتجاه النفور من العمل في البناء، وبذلك نكون قد استخدمنا الطريقة التداعي الحر وطريقة الاستفهام في بناء استمارتنا، وهي كلّها أسئلة تترجم الفرضيتين الأولى والثانية من البحث، والاستمارة رقم ( 02 ) خاصة بالفرضية الثالثة، الموجّهة للعينة القصدية من المترشحين في مهنة البناء داخل مراكز التكوين المهني، اعتمدنا فيها أيضا (17) سؤالاً مغلقاً حاولنا من خلاله معرفة أهم التصورات الاجتماعية المكتسبة من طرف المترصين داخل المركز نحو مهنتهم من خلال ظروف التربصالسائدة.

2-5 صدق الادائين:

أ- صدق الاستمارة الاولى الخاصة بالفرضيتين الأوليتين من البحث.

حتى ترتقي أدواتنا البحثية الى مستوى البحث العلمي يجب أن تكون صادقة، وذلك من خلال شمولية البنود لظاهرة التصورات الاجتماعية المتدنية نحو مهنة البناء وعلاقتها باتجاه النفور.

بالإضافة إلى التأكد من مدى فهم الباحثين لمحتوى العبارات ،ولبلوغ ذلك في معرفة صدق عبارات وبنود الاستمارتين وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه في هذا البحث قدمنا الاستمارتين مرفقتين بإشكالية وفرضيات البحث وأهدافه. الى عشرة أساتذة (أساتذة التعليم العالي ودكاترة محاضرين) خمسة أساتذة تخصص علم النفس

المنهجية

الاجتماعي وعلم النفس العيادي بقسم علم النفس وعلوم التربية وأستاذين من قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التنظيمي ببوزريعة و أستاذين تخصص علم الاجتماع الثقافي وآخر علم الاجتماع التنظيمي بجامعة الشلف. وفي الاخير تم اعتماد آراء الخبراء والمحكمين. وللإشارة فقد تم تعديل الاستمارة عدة مرات بعد الاخذ بنصائح وتوجيهات فيما يخص التخلي على بعض العبارات وتعديل أخرى. وفي الاخير تم تقديم الاستمارتين في شكل:

استمارة رقم (01) تضم فرضيتين الاولى والثانية كان توزيع بنودها كالاتي:

الفرضية الاولى البنود: (01)، (02)، (03)، (04)، (05)، (06)، (07)، (08)، (09)، (10)، (11)، (12)، (13)، (14)، (15)، (16)، (17)، (18)، (19)، (20)، (21)، (22)، (23)، (24)، (25).

الفرضية الثانية البنود: (20)، (21)، (22)، (23)، (24)، (25).

الفرضية الثالثة خصصنا لها استمارة كاملة تضم 23 عبارة.

3-5 اختبار ثبات الاداتين:

اعتمدنا في بحثنا هذا للتأكد من ثبات الاداتين طريقة الاختبار واعادة الاختبار على مجموعة 50 مترصا سحبوا عشوائيا بالنسبة للاستمارة الاولى من اجمالي (167) مترص في مختلف التخصصات بمركز التكوين المهني لدائرة العبادية و 30 مترصا في البناء بالنسبة للاستمارة الثانية الخاصة بالفرضية الثالثة في مركزي التكوين المهني بدائرتي العبادية والروينة بولاية عين الدفلى خلال نهاية الدورة الدراسية الاولى سنة 2013 وقد كانت المدة الفاصلة بين التطبيق الاول والثاني هي 15 يوما.

بعد حساب معامل بيرسون بالنسبة للاستجابتين في كلا الاستمارتين كانت النتائج كالتالي:

المنهجية

الجدول رقم (01) يبين:

نتائج التطبيقين لحساب الثبات بالنسبة للاستمارة الاولى:

n	x	y	X <sup>2</sup>	Y <sup>2</sup>	X*Y
عدد أفراد العينة	درجات الفرد في التطبيق الاول	درجات الفرد في التطبيق الثاني	مربع مجموع درجات الفرد في التطبيق الاول	مربع مجموع درجات الفرد في التطبيق الثاني	
1	33	31	1089	961	1023
2	33	33	1089	1089	1089
3	31	30	961	900	930
4	32	31	1024	961	992
5	31	31	961	961	961
6	32	32	1024	1024	1024
7	31	29	961	841	899
8	38	36	1444	1296	1368
9	35	37	1225	1369	1295
10	32	29	1024	841	928
11	25	24	625	576	600
12	28	28	784	784	784
13	26	26	676	676	676
14	37	34	1369	1156	1258
15	30	28	900	784	840
16	27	29	729	841	783
17	34	33	1156	1089	1122

## المنهجية

18	29	29	841	841	841
19	28	28	784	784	784
20	30	27	900	729	810
21	29	30	841	900	870
22	28	28	784	784	784
23	37	35	1369	1225	1295
24	30	31	900	961	930
25	31	31	961	961	961
26	32	31	1024	961	992
27	29	33	841	1089	957
28	27	29	729	841	783
29	32	29	1024	841	928
30	35	36	1225	1296	1260
31	34	36	1156	1296	1224
32	35	34	1225	1156	1190
33	24	24	576	576	576
34	28	28	784	784	784
35	30	31	900	961	930
36	37	36	1369	1296	1332
37	30	28	900	784	840
38	34	33	1156	1089	1122

المنهجية

39	37	37	1369	1369	1369
40	29	29	841	841	841
41	30	30	900	900	900
42	30	27	900	729	810
43	29	28	841	784	812
44	33	33	1089	1089	1089
45	29	29	841	841	841
46	31	32	961	1024	992
47	30	27	900	729	810
48	39	37	1521	1369	1443
49	30	29	900	841	870
50	35	35	1225	1225	1225
$\Sigma$	1566	1541	49618	48045	48767

وبعد تطبيق معامل الارتباط تحصلنا على النتائج التالية:

$$R = \frac{n \sum x.y - (\sum x).(\sum y)}{\sqrt{(n(\sum x^2 - (\sum x)^2).(n\sum y^2 - (\sum y)^2)}}$$

$$r = 25144 / 28052,2644 r = 0,90$$

من خلال هذا التطبيق نقول أننا تحصلنا على نسبة ثبات عالية ، وبذلك تكون الصورة النهائية للفرضيتين استقرت

عند 26 سؤالاً توزعت ما بين، 20 سؤالاً يتعلق بالفرضية الأولى و6 أسئلة تتعلق بالفرضية الثانية من البحث.

حساب ثبات الاداة الثانية باستخدام قانون ت لأن حجم العينة لم يتجاوز 30 فرداً وهذا بسبب عدم الحصول على

عينة أكبر.

المنهجية

حيث أن :

$$\bar{D} = \text{متوسط الفرق في الدرجات}$$

$$S = \text{الانحراف المعياري للعينة}$$

$$D = \text{الفرق بين الدرجات}$$

$$N = \text{عدد أفراد العينة}$$

الجدول رقم (02) يبين:

نتائج التطبيقين بالنسبة للاستمارة الثانية:

N	س1	س2	ف	ح ف	ح ف <sup>2</sup>
1	33	31	2	0,6	0,36
2	33	33	0	-1,4	1,96
3	31	30	1	-0,4	0,16
4	32	31	1	-0,4	0,16
5	31	31	0	-1,4	1,96
6	32	32	0	-1,4	1,96
7	31	29	2	0,6	0,36
8	38	36	2	0,6	0,36
9	37	35	2	0,6	0,36
10	32	29	3	1,6	2,56
11	25	24	1	-0,4	0,16
12	28	28	0	-1,4	1,96

المنهجية

13	27	26	1	-0,4	0,16
14	37	34	3	1,6	2,56
15	30	28	2	0,6	0,36
16	31	29	2	0,6	0,36
17	34	33	1	-0,4	0,16
18	29	29	0	-1,4	1,96
19	28	28	0	-1,4	1,96
20	30	27	3	1,6	2,56
21	30	29	1	-0,4	0,16
22	28	29	0	-1,4	1,96
23	37	35	2	0,6	0,36
24	31	30	1	-0,4	0,16
25	31	31	0	-1,4	1,96
26	32	31	1	-0,4	0,16
27	33	29	4	2,6	6,76
28	29	27	2	0,6	0,36
29	32	29	3	1,6	2,56
30	36	34	2	0,6	0,36
			42		37,2

وبعد تطبيق قانون تين التطبيقين (الأول والثاني) وحصولنا على نتيجة 0,03637993 نلاحظ أنها تدل على درجة عالية من ثبات المقياس للفرضية الأخيرة من البحث، وعليه تكون الصورة النهائية للمقياس ممثلة ب (17) سؤالاً مغلقاً.

6- أساليب المعالجة الإحصائية لبيانات البحث :

## المنهجية

لمعالجة النتائج إحصائياً استخدمنا الأساليب الإحصائية التالية :

اختبار بيرسون لقياس ثبات الاستبيان الاول الخاص بالمتريصين في المهن اليدوية

اختبار "ت" لمتوسطين مرتبطين للكشف عن الدلالات الإحصائية بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لكل من الاختبار الاداة الثانية الخاصة بالمتريصين في مختلف المهن اليدوية الاخرى ، واختبار الاداة الثانية الخاصة بالمتريصين في البناء، وكذلك اختبار الفروق "كأي" لحساب نسبة الفروق في الاجابات بين المبحثين في الاختبارين. والمعادلة المستخدمة في حساب "كأي" هي:

حيث أن:

$FO$ : التكرارات المشاهدة

$FE$ : التكرارات المتوقعة

# الفصل السادس

# عرض وتحليل النتائج

1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى
2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية
3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة
4. نتائج الدراسة

## النتائج

## أولاً، عرض و تحليل نتائج جداول الفرضية الأولى:

طبيعة التصورات الاجتماعية نحو العمل اليدوي متدنية وأحد العوامل الأساسية المحددة لاتجاهات الشباب نحو العمل في البناء.

## الجدول رقم (03) يبين:

## النسبة المئوية لتوزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	فئات السن
%49.47	187	20-15
%39.83	143	25-21
% 12.69	48	30-26
% 100	378	المجموع

نلاحظ في الجدول رقم ( 03)، بعد توزيعنا لأعمار المترشحين في الجدول بطول الفئة العمرية التي لا تتجاوز خمسة سنوات، أنّ نسبة 49.47 من المترشحين ينتمون الى الفئة العمرية ما بين 15 - 20 مقابل 39.83 ، في حين تبقى الفئة العمرية للمترشحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 26-30 تمثل أقل نسبة. نستنتج من خلال هذه النتائج، أن مستويات السن بين المترشحين متفاوتة وكبيرة، سنين أهمية هذا المؤشر للكشف عن التصورات الاجتماعية لدى الشباب في الجدول رقم من الفرضية الثالثة.

## الجدول رقم (04) يبين:

## النسبة المئوية لمستويات التعليم للعينة

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
%23.80	90	ابتدائي
% 68.73	260	متوسط
% 7.40	28	ثانوي
% 100	378	المجموع

## النتائج

نلاحظ في الجدول رقم (04) أن معظم المترشحين ، مستواهم التعليمي محصور في الطور المتوسط من التعليم، بينما يأتي في المرتبة الثانية المترشرون ذو مستوى التعليم الابتدائي.

من خلال نتائج هذا الجدول يمكننا القول والحزم أيضا ان تدني المستوى التعليمي للمترشحين في المهن اليدوية هو أحد العوامل الأساسية التي تعطي تصورا متدنيا لهذه المهن في الوسط المهني، ونستطيع القول أن سياسة التوجيه في الجزائر تعتمد النظرة الأفلاطونية التقليدية في عملية التوجيه، وأن هذه السياسة لا تتماشى مع متطلبات السوق، وليس لها القدرة على استيعاب كل متغيرات التطور لمسايرة التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، ليس تقنيا أو تدريبيا أو حتى في اعداد البرامج. انما في عدم القدرة على التحكم في عملية التوجيه واستثمار اتجاهات الشباب نحو المهن الشاغرة واعدادهم لها وهذا لا يدل إلا على شيء واحد وهو أن سلم ترتيب المهن في التكوين المهني بالجزائر يخضع لتأثيرات الثقافة الشعبية التي تمجد العمل الذهني وتدحض العمل اليدوي، وهنا يمكننا القول أن سياسة التكوين في الجزائر هي سياسة تتوافق والتصورات الاجتماعية المتدنية للعمل اليدوي.

تلعب الثقافة دورا هاما في تشكيل اتجاهاتنا بما تشمله من نظم دينية، أخلاقية واقتصادية وسياسية، فالإنسان يعيش في إطار ثقافي يتألف من العادات والتقاليد والاتجاهات و المعتقدات والقيم وهذه جميعا تتفاعل تفاعلا ديناميكيا يؤثر في الفرد من خلال علاقته الاجتماعية م عبيئته سواء أكانت أسرته أو مدرسته بمعنى مختلف الجماعات التي ينتمي اليها الفرد تؤثر في اكتسابه لاتجاهاته ومعتقداته، أي أن المؤثرات الثقافية كالقيم والعادات، التقاليد" ( حبيب، 2008، ص. 102).

"وللأسف فقد انتقلت اليها النظرة السلبية للعمل اليدوي ومازالت رواسها باقية في مجتمعا، وذات تأثير فينا، اذ نلاحظ عزوف الشباب عن الأعمال والحرف اليدوية والتكالب عن الأعمال الذهنية، إذ نجد في التكوين المهني الاقبال على بعض التخصصات المهنية أكثر من غيرها وهي تخصصات تتميز بنظافة العمل كالأعمال المكتبية والمحاسبة والاعلام لتأتي في المرتبة الأخيرة المهن التي لا تتطلب في نظر المكونين مهارات ليصبح المتخرج حرفيا" (غيات، 2006، ص. 43).

## النتائج

الجدول رقم (05): نتائج استجابات العبارة رقم (01) من المقياس رقم (01)

الاجرووحده لا يعد دافعا لي للعمل في البناء.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	13	18	نجارة معمارية
	17	10	7	تركيب الصحي للغاز
	23	14	9	التلحيم
	13	5	8	طلاء الزجاج
	17	6	11	حلاقة الرجال
	193	128	65	طبخ الجماعات
	53	31	22	خبازة
	31	11	20	ميكانيك
20,89	378	218	160	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (05)، أن الفروق الفردية في اجابات الافراد دالة بدرجة ثقة 95 % حيث أن:  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $20.89 \leq 3.84$  وعليه فقد أجاب 218 متربص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة ب " لا " على العبارة وأكدوا على ن أجره العمل الجيدة في البناء، يمكن أن تكون دافعا قويا وكافيا لهم للعمل فيها، بينما أجاب 160 من المتربصين الآخري ب " نعم " على العبارة، وبينوا أن الأجر وحده غير كافي للدفع بهم نحو العمل في البناء.

من خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول، نستنتج أن معظم المتربصين في المهن المختلفة أجابوا، بأن الاجر الجيد اذا توفر في مهنة البناء، يعد حافزا ودافعا جاذبا للعمل فيها يعد، وهذا يكشف ويوضح لنا، أن الأجر بالنسبة للشباب مهم جدا في توجيه اتجاهاتهم نحو المهن بالجزائر، وقد جاءت نتائج هذا الجدول متناقضة مع نتائج دراسة أندرسون ( 1927-1934)، التي أكدت على أن العائد الاقتصادي لا يغير من الاتجاه السلبي الاجتماعي في ترتيب مكانة المهن اليدوية بين المهن في تصورات أفراد المجتمع.

النتائج

كما تعارضت أيضا مع نتائج دراسة أسجود و ستانجر ( 1949)، التي تبنت أن الجانب المادي في اختيار المهنة و تقديرها، ليس عاملا أساسيا في تنمية الاتجاه المهني لدى الفرد نحو المهن، بل تلعب النظرة العامة للناس في ترتيب المهن أثرا بالغا في توجيهه نحو تقدير قيمة ومكانة المهنة في المجتمع،

وفي الأخير نستنتج نتائج دراستنا جاءت مختلفة عن نتائج الدراسات السابقة في ما يتعلق بأثر العائد الاقتصادي في تقدير المهنة لدى الفرد، وأكدت أن ارتفاع الاجر في مهنة البناء يمكن ان يكون عاملا جذابا ودافعا قويا بالنسبة للفرد في الجزائر على اختيار مهنة البناء كمهنة مستقبلية.

الجدول رقم (06): نتائج استجابات العبارة رقم (02) من المقياس رقم (01)

ظروف العمل في البناء الصعبة لذا لا أستطيع أن أختارها كمهنة.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	8	23	نجارة معمارية
	17	11	6	تركيب الصحي للغاز
	23	14	9	التلحيم
	13	4	9	طلاء الزجاج
	17	9	8	حلاقة الرجال
	193	81	112	طبخ الجماعات
	53	29	24	خبازة
	31	9	22	ميكانيك
16,88	378	165	213	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم ( 06)، أيضا أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن:

$X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $16.88 \leq 3.84$  وعليه فقد أجاب 213 مترص في كل التخصصات المهنية

## النتائج

اليديوية المختلفة بـ "نعم" على العبارة، بينما أجاب 165 آخرون في نفس التخصصات بـ "لا"، وأكدوا على أنّ صعوبة وظروف العمل في المهنة ليست عاملا محمدا بالنسبة لهم للعمل في البناء.

من خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نستنتج أن معظم المترشحين في المهن المختلفة أجابوا، بـ "نعم" على العبارة، وأكدوا على أنّ الصعوبة الموجودة في المهنة هي إحدى المحددات والعوامل المؤثرة على اتجاهاتهم نحو اختيارها كمهنة مستقبلية، لأن العمل في البناء في نظرهم هو عمل منهك ومتعب ومستنزف للجهد العضلي بالإضافة إلى أن البناء في مهنته يواجه حوادث خطيرة أثناء عمله، كالجروح، الكسور، والسقوط، وأمراض التنفس، والأكزيما والتلوث، وهذا ما يزيد في تدني التصورات الاجتماعية نحو هذه المهنة اليدوية المنهكة، وقد جاءت نتائج هذا الجدول جاءت متطابقة مع نتائج دراسة كمال بوشارف وآخرون بالجزائر سنة (1991)، التي أكدت على أن الظروف المهنية القاسية في التبرص إحدى العوامل المساهمة في اتجاه النفور، لكن التساؤل الذي نطرحه هنا من خلال هذه النتائج على أنفسنا لماذا الجيل القديم لم يكن ينفر من هذه المهنة رغم الصعوبات الموجودة فيها، بل كانت فحولة الرجل ورجولته تقاس بشدتها وقوتها بقدر صعوبة العمل الذي يقوم به، بينما شباب اليوم ينفرون منها وينفرون منها ويرون أنها ليست بمهنة ولا مستقبل لها، هل فعلا الصعوبات المهنية وظروف المهن، هي من أصبحت المحدد الأساسي في اختيارات الشباب؟ أم أن هناك عوامل أخرى غير عامل الصعوبة؟

هذا ما سنجيب عليه من خلال تحليلنا لنتائج الجداول الآتية.

## النتائج

الجدول رقم (07): نتائج استجابات العبارة رقم (03) من المقياس رقم (01)

الهندام غير التنظيف والمرتب ينقص من هيبة العامل في البناء.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	20	11	نجارة معمارية
	17	10	7	تركيب الصحي للغاز
	23	13	10	التلحيم
	13	5	8	طلاء الزجاج
	17	8	9	حلاقة الرجال
	193	28	165	طبخ الجماعات
	53	28	25	خبازة
	31	13	18	ميكانيك
66,89	378	125	253	المجموع

يظهر لنا من خلال نتائج الجدول رقم (07)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $66.89 \leq 3.84$ . وعليه فقد أجاب 253 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة ب "نعم" أن الهندام هو احدى العوامل المحددة لاتجاهاتهم نحو اختيارها، بينما أجاب 125 آخرون في نفس التخصصات بالمعارضة على العبارة.

أذن من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتبين لنا، أن هذه النتائج توافق نتائج دراسة كمال بوشرف وآخرون سنة (1199) التي أكدت على أثر لون اللباس الغامق لدى المترص في تكوين الصورة الاجتماعية المتدنية نحو تربصه، كما تؤكد النظرية التفاعلية الرمزية على دور اللباس في تفسير سلوك الأفراد حيث يقول جورج زيمل "أن الفرد عندما يأخذ ذاته في الاعتبار عليه أن يأخذ الآخرين في اعتباره وأن يتشرب أدوارهم وتصوراتهم كما هي في محيطه" (شتا، 2000، ص.133)، واللباس هو أحد تلك الأجزاء الظاهرة التي تعكس شخصية الفرد وتحمل معاني ورموز تمثل معتقدات وأعراف وعادات وتقاليد المجتمع التي أنتجتها الثقافة، فحسب جورج هربرت ميد "أننا نكتسب معاني ورموز

## النتائج

اللباس من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وبهذا يستطيع الآخرون تصور آراء الآخرين، كما تعتبر الذات محور هذا التفاعل واللباس هو مرآة عاكسة لها، فمن لباس يمكن أن نتصور كيف يمكن أن تبدو بالنسبة للآخرين ثم تظهر مشاعرنا ومواقفنا الشخصية التي يستوحيا الفرد من أحكام الآخرين ومواقفهم واتجاهاتهم وتصوراتهم " (معن خليل، 2000، ص. 93)، إذن المظهر الخارجي اللائق للفرد في مهنته هو احد العوامل المحددة لتصورات وانطباعات الآخرين نحوه، ذلك أن الهدام يعكس شخصية ومكانة الفرد الاجتماعية، ويعطي لدى الآخرين انطباعا حسنا عن مستواه الفكري وقدراته العقلية، كما يعطي المظهر الخارجي لدى الآخرين تصوّرا عن مستوى حسن سلوك الفرد، ومن ثم ما يمكن أن يحصل عليه هذا الأخير من درجة في الاحترام والتقدير من طرف الآخرين.

اذن فالهدام وسيلة تواصل واتصال اجتماعية رمزية بين الفرد والآخرين، ويعتبر أيضا وسيلة محددة و قوية لتحديد طبيعة العلاقة بينه وبين بيئته الاجتماعية ، وعامل مهم ومؤثر على العلاقات الاجتماعية والمهنية بين الافراد ، فحاذية المظهر للفرد في مهنته يمكن أن تترك انطباعا ايجابيا نحو هو نحو ومكانته وشخصيته وقدراته العقلية والعكس صحيح في حالة الهدام الغير النظيف والمرتب ، اذن من خلال هذه النتائج يمكننا أن نعتبر أن الهدام ، هو احد تلك الدوافع والحوافز الأساسية لدى الافراد في اختار المهنة وتوجيه وتشكيل اتجاهاتهم وتصوراتهم الاجتماعية نحوها، و بما أن الهدام الغير المرتب والنظيف هو احد مميزات وخصائص مهنة البناء منذ القدم، بينما نحن في زمن يحكمه المظهر في تقدير الاشياء، ويمكننا القول أيضا أن هذا العامل بات يزيد من اتجاه النفور لدى الشباب نحوها خاصة في وقتنا الحالي الذي أصبح فيه الهدام احدى الوسائل والآليات التي يستخدمها الفرد في تحقيق مكانته ووجوده واتمائه الاجتماعي.

## النتائج

الجدول رقم (08): نتائج استجابات العبارة رقم (04) من المقياس رقم (01)

مهنة البناء هي مهنة بدائية في تصورات الناس الاجتماعية

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	11	20	نجارة معمارية
	17	4	13	تركيب الصحي للغاز
	23	10	13	التلحيم
	13	9	4	طلاء الزجاج
	17	8	9	حلاقة الرجال
	193	133	60	طبخ الجماعات
	53	16	37	خبازة
	31	13	18	ميكانيك
44,39	378	174	204	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (08) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 44.39$ . وعليه فقد أجاب 204 متربص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 174 آخرون في نفس التخصصات أيضا ان التصورات الاجتماعية المتدنية نحو مهنة البناء واعتبارها مهنة بدائية هي ما يجد من اختيارات الشباب لهذه المهنة كونها مهنة يدوية.

يمكننا القول في قراءتنا لنتائج الجدول رقم (08)، أن نظرة المجتمع الدونية القديمة للفلسفة اليونانية في تقسيمها للعمل وجعل العمل اليدوي في أدنى المراتب، لا تزال موجودة الى يومنا هذا، حيث تبلورت هذه الثقافة التقليدية تحت شكل التصورات الاجتماعية وأصبحت تعمل على التحكم بقوة فياختيارات الشباب وتقديراتهم المهنية، خاصة منها المهن اليدوية كمهنة البناء، فتدني التصورات الاجتماعية نحو قيمة ومكانة بعض الأنشطة اليدوية تاريخيا، لها أثر مباشرة على هيتها وقيمتها وحقيقتها في تصورات أفراد المجتمع حاليا اذ يعمل المجتمع من خلال بعض الممارسات الاجتماعية الرمزية التصورات والتمثيلات الاجتماعية إلى تخفيض والتقليل من قيمة بعض المهن، منها مهنة البناء في نواحي كثيرة كترتيبها في

## النتائج

أخر سلم الاختيارات المهنية وفتح فرص التبرص فيها للشباب ذوي المستوى الضعيف فقط، وتميز المتربصين فيها بهندام رث وغير جذاب في لونه عن الآخرين، هي عوامل مساهمة ومساعدة في استمرار استهلاك التصورات الاجتماعية المتدنية نحو هذه الأنشطة ونفور الشباب منها بسبب عملية التقييم الرمزية المتدنية للبناء، التي لا أساس لها من الحاجة في وقت بات المجتمع والاقتصاد الجزائري بحاجة ماسة الى عمال مهرة في هذه الميدان ، وقد سبق و أشرنا بالتفصيل والتحليل الى تاريخ هذه التصورات الاجتماعية المتدنية نحو المهن اليدوية، من خلال الثقافة اليونانية التي تقوم على فكرة تقسيم العمل عند اليونان قديما حسب الطبقة الاجتماعية، اذ ميز الفلاسفة العمل في البناء ورتبوه ضمنا لمرتبة الاخيرة من مراتب المهن و أسندوه الى الطبقة العاملة والاخيرة ضمن الطبقات الاجتماعية في المجتمع، وهذا من أجل خدمة الطبقتين الاولى والثانية، وقد مثلت الطبقة العاملة، الاغلبية العظمى من الرقيق التي تعمل في الاعمال الثقيلة كأعمال المناجم والصناعة والفحم والبناء.

في الاخير نقول أن ان تصورات الأفراد لثقافة العيب في ممارسة المهن اليدوية والنفور منها ليست ظاهرة جديدة عند العرب، انما هي ظاهرة ضاربة في أعماق التاريخ لدى الشعوب العربية حيث يقول ابن خلدون في مقدمته " أن العرب أبعد الناس عن الصنائع والسبب في ذلك أنهم أعرق في البدو وأبعد عن العمران الضري وما يدعو اليها من الصنائع وغيرها... الخ فنجد في أوطان العرب وما ملكوه في الاسلام قليل الصنائع بالجملة، حتى تجلب اليه من قطر آخر " ( ابن خلدون، 2008، ص 374).

وقد وافقت نتائج هذا الجدول نتائج دراسة جمال أبو الخير كما أشرنا من خلالها الى أهم العوامل الثقافية والاجتماعية المحددة لهذه التصورات في الدراسة، التي عملت على حصر الجذور الثقافية للقيم السلبية نحو العمل اليدوي وأهم مؤشرات الاجتماعية المتحكمة فيها.

## النتائج

الجدول رقم (09): نتائج استجابات العبارة رقم (05) من المقياس رقم (01)

البناء من الاعمال الحرة غير جذابة في الاختيار المهني

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	17	14	نجارة معمارية
	17	6	11	تركيب الصحي للغاز
	23	14	9	التلحيم
	13	8	5	طلاء الزجاج
	17	8	9	حلاقة الرجال
	193	60	133	طبخ الجماعات
	53	34	19	خبازة
	31	15	16	ميكانيك
39,48	378	162	216	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم ( 09)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 39.48$ . وعليه فقد أجاب 216 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 162 آخرون في نفس التخصصات أيضا بأن بقاء هذه المهنة ضمن الاعمال الحرة في المجتمع هو محدد من المحددات التي تتحكم في اتجاهاتهم نحوها.

يتوقف سلوك الافراد على الدوافع المحفزة والمؤثرة فيه، باعتبار أن أساس السلوك هو الدافع ، حيث أن هناك أنواع مختلفة من الدوافع التي تؤثر على اتجاهات الافراد، منها ما هو دافع مادي دافع مادي كالراتب الشهري المنظم مثلا ، الذي يعتبر من أهم وأقوى الحوافز المادية لدوافع العمل ، اذ يرتبط بفاعلية الأفراد وكفاءاتهم و رغباتهم و بقيمة الأجر والراتب الشهري المنظم، كما يعتبر التأمين الاجتماعي من أهم الحوافز الاجتماعية التي تدفع الافراد الى العمل الى اختيار نوع العمل أيضا لأن التأمين الاجتماعي يضمن للفرد الاجر في حالة التقاعد أو في حالة المرض خاصة فيما يتعلق بالمهن المجهدة والصعبة التي يمكن أن يفقد فيها الفرد كل قدراته البدنية خلال فترة العمل الطويلة أو في حادث من

## النتائج

حوادث العمل ، وكما نعلم أن المهن اليدوية هي مهن مجهدة ومستنزفة للجهد البشري الذي هو الاساس في تلبية حاجات الفرد، و أول ما يفكر فيه الفرد هو كيف سيعين نفسه ماديا في حالة التقاعد أو في حالة المرض ، اذن هذه العوامل هي هواجس خفية وعوامل نفسية داخلية لدى الافراد تتحكم في اتجاهاته م نحو المهن ، فعدم اعتناء الدولة بهذه المهنة وتنظيمها ودمجها ضمن الوظائف العمومية المنظمة وتخصيص لها مناصب شغل دائمة هو ما يدفع بالشباب الى النفور منها، لأن الاجر والراتب الشهري المنظم والتأمين الاجتماعي هم من بين أهم الدوافع والحوافز الاساسية في الاختيار المهني لدى الشباب.

الجدول رقم (10): نتائج استجابات العبارة رقم (06) من المقياس رقم (01)

يقع ترتيب مهنة البناء في آخر مرتبة من مراتب السلم المهني.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	21	10	نجارة معمارية
	17	11	6	تركيب الصحي للغاز
	23	10	13	التلحيم
	13	6	7	طلاء الزجاج
	17	5	12	حلاقة الرجال
	193	61	132	طبخ الجماعات
	53	36	17	خبازة
	31	15	16	ميكانيك
62,58	378	165	213	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (10) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن X<sup>2</sup>

المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة:  $3.84 \leq 62.58$ . وعليه فقد أجاب 213 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية

## النتائج

المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 165 آخرون في نفس التخصصات أيضا بأن ترتيب مهنة البناء في آخر سلم المهن لم يكن عائقا أمامهم في اختيارها كمهنة مستقبلية.

يستمد الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها المعايير والتصورات الاجتماعية كمحددات لتكوين اتجاهاته نحو الموضوعات المختلفة حيث بينت دراس " هور رويترز" تأثير الجماعة على تكوين الاتجاهات إذ وجد أن هناك فروق ضئيلة بين اتجاهات الأطفال البيض في شمال وجنوب أمريكا نحو الزواج، والسبب في ذلك هو الاتجاه السائد نحو الزواج الذي يتم اكتسابه من معايير الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الفرد ( أبو النيل، بدون سنة ص 455).

فهذه الدراسة تبين لنا مدى اعتماد الفرد على الجماعة المرجعية في تكوين اتجاهاته، و تصوراته نحو الموضوعات من خلال عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه وتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب اليه وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بالأفكار والمعتقدات، لا يستطيع التخلص منها لأنه لم يعرف منذ طفولته غيرها من خلال نتائج هذا الجدول نقول أن "العمل غير الذهني عند الاغريق وصمة اجتماعية توجب التحقير لصاحبه وكانوا يرون أن المواطن الصالح لا يكون من العمال" (صديق، 2015، ص 11)، أن ترتيب المهن اليدوية في آخر سلم المهن ليس وليد تصورات اجتماعية حالية انما يرجع أصل هذه الفكرة الى فكرة تقسيم العمل ذهني، يدوي واعتبار العمل الذهني أحسن وأعلى من العمل اليدوي وقد أشرنا الى هذا في الجذور التاريخية في تقسيم العمل حسب الطبقات عند اليونان، طيلة قرون عديدة فإنها تشكلت عندئذ بما ندعوه بالثقافة التقليدية الأفلاطونية، حيث أصبحت هذه الاخيرة تشكل نظاما أخلاقيا واقتصاديا مركب من مجموعة من المواضيع والافكار والعواطف المشتركة، المنغرس في النفوس الى الحد الذي تقبل فيه دون نقاش، ولا تزال هذه الفكرة التقليدية سارية المفعول في ثقافتنا بل متحكمة أيضا في تصوراتنا المهنية وموجهة لها وهذا ما بينته العديد من الدراسات كدراسة كونت وأندرسون Counets et Anderson الأمريكية التي أجريت على عينة من الطلبة طلب منهم ترتيب 25 مهنة طلب منهم ترتيبها حسب المكانة الاجتماعية و التصور الاجتماعي والعائد الاقتصادي، ودلت النتائج على الاتجاه السلبي نحو المهن اليدوية ودرجة ارتباط هذا التصور بالقيم والتصورات السائدة جاء ترتيب المهن اليدوية في آخر سلم الترتيب، وقد أكد ليفي ستروس

## النتائج

Levi Strauss في دراساته أيضا أن بناء الثقافة التقليدية الشفوية لنظام القراية يعود في الأصل إلى تفكير بدائي خرافي، حيث اهتم هذا الاخير بتحليل التفكير البدائي الخرافي على أنه شكل ثقافي ليست له أهمية، ويمكن أن نعتبر هذا التحليل من دون مبالغة على أن نصتفه ونربطه ونجمعه ضمن التفكير العملي الذي يبين لنا طبيعة التصورات الاجتماعية" (Strauss, 1962, p.29-32).

وتشير نتائج دراسة ليفون مليكان وحمينة العيسلي إلى نفس نتائج هذا الجدول وتؤكد أن شباب المجتمع القطري في عزوف مستمر نحو الاعمال الالية رغم أنها تدر عليهم دخلا أكثر بكثير من الأعمال المكتبية والوظائف الحكومية، وقد حصلت المهن اليدوية في البحث على المستوى الاخير في ترتيب المهن المرغوبة" (أبو الخير، 1984، ص.375).

الجدول رقم (11): نتائج استجابات العبارة رقم (07) من المقياس رقم (01)

مكانة البناء الاجتماعية متدنية في تصور الاسرة الجزائرية في تصور المترصين

X <sup>2</sup>	المجموع	عالية	متدنية	التخصص
	31	10	21	نجارة معارية
	17	4	13	تركيب الصحي للغاز
	23	17	6	التلحيم
	13	11	2	طلاب الزجاج
	17	10	7	حلاقة الرجال
	193	143	50	طبخ الجماعات
	53	33	20	خبازة
	31	10	21	ميكانيك
50,59	378	140	238	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (11) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن X<sup>2</sup>

المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 50.59 ≤ 3.84. وعليه فقد أجاب 238 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية

## النتائج

المختلفة بنعم على مكانة البناء الاجتماعية متدنية ، بينما أجاب 140 آخرون في نفس التخصصات على أن مكانة البناء الاجتماعية عالية.

نلاحظ أن أفراد العينة تحقق الاتجاهات الكثير يظهر مدى تقبله لمعايير الجماعة وقيمتها ومعتقداتها، كما يظهر انتمائه وولائه لقواعدها (ناصر، 2004، ص.226)، حينما يدلون بآرائهم نحو الموضوع فهم يلجؤون دائماً الى مخزونهم المعرفي الثقافي للتصورات الاجتماعية الذي اكتسبوه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ينتمون اليها والذي استوعبوه أيضاً من خلال التجارب الاجتماعية التي يمرون بها ، والملاحظ أيضاً في نتائج هذا الجدول أن معظم الافراد أدلو بالأغلبية على أن صورة مهنة البناء والبناء معا متدنية اجتماعيا، في تصورات أسرهم التي ينتمون اليها، هذا ما يؤكد لنا أن التصورات الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء واتجاه النفور لدى الشباب هي موروث ثقافي اجتماعي مكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية . والواقع أن الإنسان يختار مهنته ونفسه ذاخرة بكثير من الدوافع والعواطف والمعتقدات إلى غير ذلك من الدوافع التي اكتسبها تدريجياً من جو الأسرة التي نشأ فيها طفلاً صغيراً، ولكل أسرة ثقافتها الخاصة، ووضعها الاقتصادي الخاص، وطموحها وتقاليدها، وشعائرها ونظراتها الخاصة إلى مختلف المهن ، "فرضة احترام وإكبار لبعض المهن ونظرة ازدراء واحتقار لمهن أخرى ، وقد تكون نتيجة الاختيار ناجحاً وتوفيقاً، أو تكون فشلاً أو إخفاقاً على ما يجره الفشل من أضرار بالغة تحيق بالفرد ومن ثم بالمجتمع " (شريت، 2000، ص.84)، وعليه نقول أن هناك عوامل ثقافية و الاجتماعية متعددة تتحكم في اتجاهات الشباب، ويظهر هذا جلياً في تحليلنا لنتائج الجدول أن المكانة الاجتماعية التي يحظى بها البناء في وسطه الاجتماعي متدنية، لهذا السبب هناك نفور من العمل في البناء لأن المكانة الاجتماعية كما قلنا احدى أهم الدوافع الاجتماعية لدى الفرد في تحقيق ذاته، فالمكانة أو المركز أو الدور، هم من المحددات الأساسية لسلوك الفرد في الجماعة، و دافع من دوافعه، لأن الفرد يرى نفسه من خلال رؤية الآخرين، وتوقعاتهم وتصورات الآخرين له، ولدوره ومكانته في بيئته الاجتماعية، فهو يسلك ويتكلم ويعمل وفق ما يتوقعه منه الآخر، وتزداد تبعيته لأداء الدور سواء الاجتماعي أو المهني، كلما ارتبط الأمر بالمكانة والمركز الاجتماعي الذي يشغله، لأن الفرد مفطور على السعي الى تحقيق النجاح الاجتماعي والهيبية الاجتماعية وبلوغ هذا الهدف لا يكون الا من خلال تحقيق مكانة أو مركز مهني مرموق في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي اليه.

## النتائج

جدول رقم (12): نتائج استجابات العبارة رقم (08) من المقياس رقم (01)

الصورة الاجتماعية التي يحملها المتربصين في المهن الاخرين مهنة البناء بين المهن في أذهانهم

X <sup>2</sup>	المجموع	عالية	متدنية	التخصص
	31	19	12	نجارة معمارية
	17	8	9	تركيب الصحي للغاز
	23	5	18	التلحيم
	13	2	11	طلاء الزجاج
	17	7	10	حلاقة الرجال
	193	73	120	طبخ الجماعات
	53	23	30	خبازة
	31	14	17	ميكانيك
13,68	378	151	227	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم ( 12)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 13.68$ . وعليه فقد أجاب 151 متربص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم أن قيمة مهنة البناء عالية ، بينما أجاب 227 آخرون في نفس التخصصات بالمعارضة عن العبارة. لقد قلنا سابقا أن القيم عنصر أساسي من عناصر الثقافة و لبّ التصورات الاجتماعية ومرآة عاكسة لها، فهي عبارة عن نتاج اجتماعي ينتقل الينا من خلال الاجيال المتعاقبة عن طريق النظم الاجتماعية، فالقيمة هي الرغبة الانسانية والتقدير لموضوع ما، ونحن من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن تصورات الشباب الجزائري متدنية نحو مكانة مهنة البناء من الناحية الاجتماعية، وهذا نتيجة لثقافة العيب نحو العمل اليدوي المكتسبة من ثقافتنا الاجتماعية ، حيث جاءت نتائج هذا الجدول مطابقة لنتائج دراسة جمال أبو الخير التحليلية للقيم السلبية نحو العمل اليدوي، التي أدت إلى تكوين قيم تربوية واجتماعية سلبية للعمل اليدوي ووضع تصور لسبل الاصلاح ، كما حاول أيضا أبو الخير حصر أهم العوامل التي أدت إلى تكوين قيم سلبية نحو العمل في الثقافة النوعية المنحطة في المجتمع وقيمة العمل اليدوي في الأمثال

## النتائج

الشعبية، والجذور الثقافية للقيم السلبية نحو العمل اليدوي في المجتمع الكويتي (أبو الخير، 1984، ص.379)، توصل هذا الأخير من خلال هذه الدراسة التحليلية بالصورة المتدنية للعمل اليدوي في ثقافتنا العربية، وهي نفس النتائج التي الذي نستخلصها نحن من تحليلنا لنتائج هذا الجدول.

الجدول رقم (13): نتائج استجابات العبارة رقم (09) من المقياس رقم (01)

تصورات الطلبة في المهن الأخرى لمهنة البناء على أنها عمل يدوي لا يتطلب الدراسة والتكوين

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	18	13	نجارة معمارية
	17	6	11	تركيب الصحي للغاز
	23	16	7	التلحيم
	13	8	5	طلاء الزجاج
	17	8	9	حلاقة الرجال
	193	132	61	طبخ الجماعات
	53	33	20	خبازة
	31	16	15	ميكانيك
12,30	378	141	237	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (13) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة:  $3.84 \leq 12.30$ . وعليه فقد أجاب (237) مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب (141) آخرون في نفس التخصصات أيضا بأن صعوبة المهنة ليست عاملا محمدا للعمل في البناء.

يظهر لنا من الجدول أن فكرة تقسيم العمل في فلسفة أفلاطون التربوية من خلال تصوره الفلسفي للجمهورية الفاضلة، التي أبرزها وأكد عليها في برنامجه التربوي الذي تضمن تمجيد المتفوق في العلوم العقلية كالمنطق والفلسفة

النتائج

والرياضيات واحتقار الفاشلين فيها واعتبار من يعمل بعقله هو أعلى شأنًا من ما يعمل بيده. انما اعتبر أن من يعمل بيده " فقد شوه عقله، وترتب على ذلك أن أصبح كل ما يتصل بالعقل سليما وكل ما يتصل بالجسم محتقرا " ( محمد الطيب، بدون سنة، ص. 149)، وعلى أساس هذه الفكرة قام التقسيم الطبقي للمجتمع والمتمثل في اسناد المهن والاعمال اليدوية الى الفئة الراسبة في الامتحان التربوي الاول، الذي من برنامجه. هذا في اعتقاده أن هؤلاء الافراد ليس لهم ملكات عقلية عالية انما فشلهم في الاختبار الاكاديمي الاول هو دليل على ضعف ملكاتهم الفكرية، لذلك يجب أن تسند لهم الاعمال اليدوية والحرفية في الدولة التي لا تتطلب مهارات علمية لا قدرات عقلية عالية فقط بل تتطلب قوة بدنية تتناسب مع طبيعتهم، اذن يمكننا القول أن هناك امتداد لتصورات الشباب الاجتماعية نحو امكانية ممارسة مهنة البناء بدون مستوى علمي وفكرة أفلاطون التقليدية.

جدول رقم (14): نتائج استجابات العبارة رقم (10) من المقياس رقم (01)

من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا هو فرد ليس له مستوى علمي في العادة

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	14	17	نجارة معمارية
	17	6	11	تركيب الصحي للغاز
	23	9	14	التلحيم
	13	5	8	طلاء الزجاج
	17	7	10	حلاقة الرجال
	193	87	106	طبخ الجماعات
	53	34	19	خبازة
	31	21	10	ميكانيك
13,72	378	183	195	المجموع

## النتائج

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم ( 14)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 13.72$ . وعليه فقد أجاب (195) متربص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم البناء في العادة هو انسان بدون مستوى علمي ، بينما أجاب (183) آخرون في نفس التخصصات أيضا بأننا نجد دائما البناء بدون مستوى علمي.

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول، يتبين لنا أنها جاءت متطابقة مع نتائج الجدول السابق التي تؤكد على أن مفهوم العمل، قد تأثر بشكل كبير الى التحريف والتبدل القيمي في المجتمع الجزائري، بسبب الجهل بأهميته النفسية والاجتماعية البيولوجية والاقتصادية بالنسبة للفرد والمجتمع، حيث هناك الكثير من المعاني والقيم والافكار والسلوكيات الاجتماعية التي تحتم على الفرد الامتثال لها في اتجاهاته نحو العمل، ومن ثم يكون اختياره المهني لمهنة ما، ممثلا لتلك التصورات التي اكتسبها من ثقافته الاجتماعية التي ينتمي اليها، حيث أن هذه التصورات المفضي عنها في الجدول تعتبر الصورة الحقيقية لتصورات الشباب نحو تصوّر العمل اليدوي ككل وتصور العمل في البناء خاصة، هي صورة سلبية سألقة ممتدة الى الفلسفة اليونانية تعكس النظرة الدونية نحو مكانة العامل في المهن اليدوية ومكانة العمل اليدوي في المجتمع بل ان سياسات التكوين في تصنيف المهن في السلم المهني زادة من تكريسها التي جعلت العمل اليدوي منها العمل في البناء من حظ غير المتعلمين أو الفاشلين في الدراسة بينما جعلت المهن البيضاء من حظ الذين لهم مستوى علمي أعلى المجتمع.

## النتائج

جدول رقم (15): نتائج استجابات العبارة رقم (11) من المقياس رقم (01)

أنا أفضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	21	10	نجارة معمارية
	17	12	5	تركيب الصحي للغاز
	23	16	7	التلحيم
	13	8	5	طلاء الزجاج
	17	8	9	حلاقة الرجال
	193	85	108	طبخ الجماعات
	53	32	21	خبازة
	31	19	12	ميكانيك
16,20	378	201	177	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (15) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $16.20 \leq 3.84$ . وعليه فقد أجاب 177 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 201 آخرون في نفس التخصصات أنهم لا يرضون بالبطالة بدل العمل في البناء. من خلال تحليلنا لنتائج هذا الجدول نقول ، أن تصوراتنا الاجتماعية نحو البطال ومكانته الاجتماعية، ومركزه وهويته الذاتية، هي أدنى من تصوراتنا للعامل في البناء، هذا بحكم أن الاضرار التي تلحق بالفرد البطال، هي أكبر من أضرار العمل في البناء، فللفرد البطال يتمثل في تصوراتنا الاجتماعية أنه عبئ على نفسه وعلى عائلته وعلى المجتمع بصفة عامة، فهو لا يلقي الاحترام والتقدير والمكانة اللائقة من أي جهة في المجتمع بل تطارده تصورات الهوان والاحتقار والنظرة الدونية من طرف كل أفراد المجتمع، على عكس الفرد العامل فهما كانت مهنته متواضعة فهو أحسن شأنًا ومكانة ومركزًا من الفرد البطال، خاصة وأن مفهوم العمل في تصوراتنا الاجتماعية مربوط بمفهوم الرجولة والشهامة والفحولة وهنا نذكر بعض أمثلة الشعبية المتداولة في الوسط الشعبي الجزائري التي توضح هذه النظرة من خلال القول الشعبي

## النتائج

"تزوجي يا بنتي براجل كحل وفحل حتى ويخدم حمال ولا تتزوجي راجل أبيض وزين وهو بطال"، وأيضاً مثل شعبي يقول "سيد الرجال خدامهم" اذن هاذين المثليين بينان ويعطيان لنا أن قيمة ومكانة العامل في تصوراتنا الاجتماعية، مهما كان نوع عمله وشكله متواضعا هو أحسن من قيمة ومكانة البطال حتى وان كان ذا قدر من الجمال والنسب، وهنا نضيف أيضاً أن فدوافع العمل لدى الفرد قد لا تنحصر دائماً في الراتب الشهري فقط لسد احتياجاته البيولوجية، انما يمكن أن تتعدى ذلك الى حاجات نفسية واجتماعية، كالحاجة الى الانتماء والحاجة الى تقدير الذات من خلال بناء علاقات اجتماعية لتحقيق التوازن النفسي و التكيف الاجتماعي. وهذا ما أكدته Maslow في نظرية هرم الحاجات عند الفرد. كما أكدت على هذا أيضاً إحدى الدراسات النفسية التي قامت بها فرقة البحث CREFI- TREPÈRE Videlle Vanessa (2007) بجامعة تولوز بمعهد علوم التربية والتكوين سنة 2007 على عينة من الشباب حاولت فيها حصر أهم التصورات الاجتماعية نحو العمل لمعرفة أهم الدوافع الأساسية التي تدفع الفرد الى العمل حيث "خلصت نتائجها في الاخير الى أن الدافع الاساسي لدى الفرد الى العمل والذي كان على رأس سلم الدوافع الأساسية هو الحاجة البناء علاقات اجتماعية واسعة والحاجة الى تحقيق الانتماء والتقدير الاجتماعي في المجتمع" (Vanessa, 2007, P.2-6).

لذلك نجد أن الفرد يتجنب البطالة بصفته موضوع غير مرغوب في المجتمع من خلال التصورات والقيم الاجتماعية المتدنية نحوه بل ينفر منها لأنها شيء يقلل من شأنه ومكانته وصورته وحاجاته ودوافعه وورغباته الاجتماعية في المجتمع.

## النتائج

جدول رقم (16): نتائج استجابات العبارة رقم (12) من المقياس رقم (01)

يحترم البناء ويعامل بنفس الطريقة التي يعامل بها المعلم في المجتمع

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	22	9	نجارة معمارية
	17	16	1	تركيب الصحي للغاز
	23	15	8	التلحيم
	13	8	5	طلاب الزجاج
	17	6	11	حلاقة الرجال
	193	76	117	طبخ الجماعات
	53	37	16	خبازة
	31	26	5	ميكانيك
51,60	378	206	172	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول، رقم ( 16 ) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 51.60$ . وعليه فقد أجاب 172 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة ب "نعم" على العبارة، بينما أجاب 206 آخرون في نفس التخصصات ب " لا " أيضا بأن البناء لا يعامل بنفس الطريقة التي يعامل بها المعلم في المجتمع.

إنّ تصوّراتنا الاجتماعية تؤثر على السلوك الذي نقوم به، في معاملتنا اتجاه الآخرين، وحتى قبل القيام به أحيانا، فالتجاهات الاجتماعية هي اسقاطات نفسية لمكتسبات اجتماعية وثقافية، تؤثر على عملية التفاعل الذي سيحدث بيننا وبين الآخرين، حتى أنّ نتائجها تحسم أحيانا قبل القيام بالفعل، لأنها تتشكل لفي صورة التصوّرات المسترجعة ذهنيا في شكل أنظمة لفك رموز الواقع وتقييمه، التي تكمن وظيفتها الأساسية في توجيه انطباعاتنا وتقييماتنا وسلوكياتنا نحو الآخرين، "فلاهتمام بالمكانة والنجاح الذي يمثله الفرد، قد يعود إلى مهنة دون أخرى نتيجة للمكانة التيتمثلها هذه المهنة،

## النتائج

وقد يكون السبب في النقيض النجاح المادي الذي يناله الشخص إذا مارسها فيستطيع أن يحسن وضعه الاجتماعي والاقتصادي في هذه الحالة " (الداهري، 2005، ص 20) .

جدول رقم (17): نتائج استجابات العبارة رقم (13) من المقياس رقم (01)

فرص العمل في البناء متوفرة أكثر من فرص العمل في التكوين

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	19	12	نجارة معمارية
	17	4	13	تركيب الصحي للغاز
	23	11	12	التلحيم
	13	6	7	طلاء الزجاج
	17	8	9	حلاقة الرجال
	193	57	136	طبخ الجماعات
	53	37	16	خبازة
	31	10	21	ميكانيك
38,06	378	152	226	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (17) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $38.06 \leq 3.84$ . وعليه فقد أجاب 226 متربص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 152 آخرون في نفس التخصصات أيضا بعدم الموافقة على أن فرص العمل متوفرة في البناء أكثر من فرص العمل في التخصصات المختارة.

يظهر لنا من خلال تحليل نتائج الجدول ، رقم (17) أن المتربصين في تخصصات التكوين الأخرى علموي كامل، بإمكانية وجود فرص عمل في تخصص البناء، أكثر من وجود فرص عمل في التخصصات التي اختاروها في مراكز التكوين المهني، واجاباتهم على العبارة دليل واضح على أن النفور من مهن البناء لا يعود الى ندرة فرص العمل، أو قلة اليد العاملة، انما هي دليل على الاتجاه الاجتماعي السلبي نحو مهن البناء كما رأينا في تحليلنا لنتائج الجدول رقم ( 11)، كما

## النتائج

تؤكد هذه النتائج أيضا على أن العوامل الثقافية والاجتماعية المكونة للتصورات الاجتماعية في الجزائر هي التي تتحكم في اتجاهات الشباب نحو مهن البناء" حيث انتقلت لنا النظرة الدونية من الثقافة التقليدية الموروثة بواسطة التنشئة الاجتماعية، اتجاه و المهن اليدوية وما زالت رواسها باقية في مجتمعا، التي تعتبر مخلفات بقايا العصور القديمة النائمة في أعماق كل منا ذات التأثير كبير، على حياتنا الفردية والجماعية معا. فعزوف الشباب عن الاعمال والحرف اليدوية في اختيار المهن اليدوية والتكالب على اختيار الأعمال الذهنية في مراكز التكوين المهني و الاقبال على بعض التخصصات المهنية أكثر من غيرها، هي وحدها تماثلية البيئة تخلق التماثلية الظاهرية للخصائص والسمات السلوكية للأفراد" (لوبون، 2011، ص 55).

اذن فالتصورات الاجتماعية ماهي في الحقيقة أن تلك الآراء والتصورات والعقائد التي تشكل الانظمة العقلية و الذهنية و السلوكية التي تحتوي في مضمونها على ثقافتنا الغابرة الراسبة في اللاشعور الجمعي والتي يمكن أن تبرز الى السطح تحت تأثير البيئة فينا. فالتمييز بين التخصصات الذهنية واليدوية كالأعمال المكتبية والمحاسبة والإعلام الالي، التي تتميز بالتقدير في الدرجة الاولى من الترتيب للاختيارات المهنية والتصورات الإيجابية نحو من يمتنها ونحو قدراته الذهنية، بينما تأتي المهن اليدوية في الدرجة الثانية، التي يسمح بامتئها سوى الأفراد ذوي مهارات وقدرات عقلية أقل ومهارات أدائية والتي لا تتطلب كثيرا من الجهد العقلي لكي يصبح الخريج حرفيا في مراكز التكوين المهني حسب تصوراتنا الاجتماعية، هذه الخصائص الثقافية السلفية هي ذات أصل عائد الى الاسلاف وهي ثابتة تؤثر في الافراد وتضاف الى خصائصهم الجديدة لا تختلف احيانا عن خصائص العرق الذي ينتسبون اليه.

في الأخير نقول أنالتصور الاجتماعييحدد على أساس استرجاع وبناء للقيم والاعتقادات المخزنة بشكل منتظم لدى الفرد من الثقافة التي ينتمي اليها ، وعليه فالتصوّر هو عملية عقلية هدفها البناء بينا الاتجاه هو تعبير عن حالة سلوكية مصدرها القيمة، هذه الأخيرة تساعد في بناء التصوّر.

## النتائج

جدول رقم (18): نتائج استجابات العبارة رقم (14) من المقياس رقم (01)

رغم المدة الزمنية القصيرة للتكوين في البناء إلا أنها ممتنة غير جذابة بالنسبة لي.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	13	18	نجارة معمارية
	17	7	10	تركيب الصحي للغاز
	23	10	13	التلحيم
	13	5	8	طلاء الزجاج
	17	9	8	حلاقة الرجال
	193	64	129	طبخ الجماعات
	53	24	29	خبازة
	31	16	15	ميكانيك
7,43	378	148	230	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (18) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $7.43 \leq 3.84$ . وعليه فقد أجاب 230 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة ب "نعم" بلهنة البناء رغم المدة الزمنية القصيرة المبرمجة للتربص فيها، لا تعتبر جذابة بينما أجاب 148 آخرون في نفس التخصصات أيضا بالمعارضة على العبارة.

يظهر لنا من خلال تحليل نتائج الجدول أن دوافع الاختيار المهني ومحددات الميل والرغبة المهنية تعود الى مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد لما لها من علاقة بمكانته وصورته الاجتماعية فيسعى الفرد الى الحصول على أكبر قدر من المنفعة والقيمة المعنوية من خلال التقدير والاحترام الذي يتلقاه من المكانة الاجتماعية العالية في العمل ، فالظهور الاجتماعي للمهنة ومكانتها الاجتماعية كمهنة الطيب مثلا، قد تتحكم في اختيارها لدى الشباب العوامل الثقافية والاجتماعية أكثر من أي عوامل أخرى كما هو الحال في الجزائر ، وقد بين غوستاف لوبون دور الثقافة التقليدية في توجيه اتجاهات الافراد نحو الموضوعات وقد ساهم بوحدة العرق حيث قال " عندما تخضع شعوب من

## النتائج

نفس الاصل أو تنتمي الى أصول مختلفة ولكن غير متباعدة جدا لنفس العقائد والمؤسسات والقوانين طيلة قرون عديدة فإنها تشكل عندئذ ما كنت قد دعوته في مكان آخر بالعرق التاريخي وعندئذ يمتلك هذا العرق نظاما أخلاقيا وحتى دينيا وسياسيا مركبا من مجموعة من المواضيع والافكار والعواطف المشتركة التي هي منغرسه في النفوس الى الحد الذي تقبل فيه دون نقاش "

(لويون، 2011، ص 26).

جدول رقم (19): نتائج استجابات العبارة رقم (15) من المقياس رقم (01)

العوامل التي تحول بين اختيار الشباب لمهنة البناء هو فقدان المظهر الجذاب

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	12	19	نجارة معمارية
	17	5	12	تركيب الصحي للغاز
	23	13	10	التلحيم
	13	4	9	طلاء الزجاج
	17	12	5	حلاقة الرجال
	193	77	116	طبخ الجماعات
	53	20	33	خبازة
	31	9	22	ميكانيك
12,16	378	152	226	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (19) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup>

المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 3.84 ≤ 12.16.

وعليه فقد أجاب 226 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة ب " نعم " على أن فقدان المظهر الجذاب في

مهنة البناء أحد العوامل ، بينما أجاب 152 آخرون في نفس التخصصات بالمعارضة.

## النتائج

يؤكد علماء النفس حيث يقول جون بوديار " لا نلبس كي نصبح أكثر جمالا بل نلبس لكي يحكم علينا الآخرون أننا نتماشى وفق ما يطلبه، أي وفق الشرعية الاجتماعية" (Baudrillard, 1992, pp.167-169) أن المظهر الخارجي يؤثر على نفسية الفرد بدرجة كبيرة جدا، فالمظهر الخارجي المقبول لمهنة ما يؤثر بشكل إيجابي على تصوراتنا نحوها كما يؤثر بدوره على درجة الاختيار المهني لها، لأن الانسان بطبيعته يحب أن يظهر في أسمى الصورة بمظهره الخارجي وأن ينال استحسان الناس لفكره وعقله ومهاراته من خلال مظهره. ومن الخطأ أن لا يعطي المختصين في مراكز التكوين المهني اهتمامهم لدور المظهر الخارجي للمهنة اليدوية التي يظهر بها المترصين في أماكن تربصهم أو خارج هو العمل على تحسينه، فالمظهر الخارجي كنوع ولون المئزر وأناقته أمام الآخرين، قد لا يشعر المترص بنوع من النقص وعدم الثقة أمام زملائه المترصين في المهن البيضاء، حيث يدفع به هذا الشعور الى توسع علاقاته الاجتماعية مع رؤسائه بالعمل وبين زملائه أيضا، كما أنه لا سيشعر حينها بنوع من الرضا عن نفسه وعن مظهره وذاته الخارجية، أما إذا ما اهتم المختصين بترتيب المظهر الخارجي للمترص في المهن اليدوية منها مهنة البناء قد يظهر لديهم وسائل إقناع وتأثير أكبر وأقوى في توجيه تصور الشباب نحو هذه المهن، وحسب بعض الدراسات، فإن الهندام الحسن في مكان العمل قد يكون مفتاح التقدم المهني، والانجذاب نحو المهنة حيث أن المظهر الخارجي الحسن يؤثر على النجاح المهني، والاعتناء بالمظهر أيضاً له تأثير كبير على مدى الاهتمام بالوظيفة، فضلا عن كونه دليل على حسن سلوك وشخصية ومكانة الفرد في المجتمع، إذ ينجذب الناس عادة نحو الأشخاص الجذابين، وبالتالي فمن خلال التمتع بمظهر لائق يتمكن الموظف من اكتساب علاقات جيدة في الوسط المهني.

## النتائج

جدول رقم (20): نتائج استجابات العبارة رقم (16) من المقياس رقم (01)

مهنة البناء ليست بمهنة في تصوري.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	15	16	نجارة معمارية
	17	14	3	تركيب الصحي للغاز
	23	16	7	التلحيم
	13	5	8	طلاء الزجاج
	17	7	10	حلاقة الرجال
	193	83	110	طبخ الجماعات
	53	31	22	خبازة
	31	11	20	ميكانيك
19,32	378	182	196	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (20) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 19.32$ . وعليه فقد أجاب 196 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة القائلة بأن مهنة البناء ليست بمهنة، بينما أجاب 182 آخرون في نفس التخصصات بالمعارضة على العبارة.

قد تطرقنا سابقا الى طبيعة التصورات الاجتماعية عند جودلي Jodelet التي بينت على أنها "شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية المستحضرة والمشاركة بين أفراد المجتمع وهي رؤية مدركة مشكلة بين جماعة اجتماعية متطابقة مع البناء الواقعي الاجتماعي، كما هي عبارة عن أنظمة معرفية موجهة تعمل على توجيه الاتصال والفهم والتعلم في المحيط الاجتماعي، فهي تقدم أشكالا من التنظيم للعمليات العقلية للمعرفة الاجتماعية" (Jodlet, 1989, p.36)، كما أشارت جودلي الى التصورات الاجتماعية أيضا "إلى أنها معرفة اجتماعية شعورية أو معرفة أولية طبيعية ساذجة وهذا الشكل من المعرفة تكون متميزة بين الآخرين على المعرفة العلمية" (Jodelet, 1984, P.357-378).

## النتائج

ومن خلال تحليلنا لهذه النتائج هذا الجدول، نقول أن الحكم على الموضوعات لدى الفرد، هو مستمد من الثقافة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد، وذلك من خلال تبني اتجاهات وتصورات الجماعة التي ينتمي اليها ، و التصورات الاجتماعية هي احدى تلك المرجعيات التي يستمد منها المعرفة العادية للحكم على الموضوعات والمواقف، هذه المعرفة يكتسبها الفرد من مجتمعه الذي ينتمي إليه والهدف منها هو تنظيم العلاقة بالعالم الخارجي والأفراد، كما ترى جودلي أن التصورات الاجتماعية تتمثل في الطريقة التي يفهم ويحكم بها الفرد على المواضيع الاجتماعية ليسلك سلوكا معيناً نحوها ، ويمكن ملاحظة هذا السلوك حتى وان لم يعبر عليه تعبيرا صريحا، انما يمكن اكتشافه من خلال أنظمة التراسل الضمنية التي تتلخص في الرموز والعادات والممارسة ومخطورات السلوك التي يتبناها أفراد هذه المجتمعات، حيث توجد " المفردات وتصورات خاصة، نمت حول كل مهنة أو حرفة كل منها هو شكل متخصص جدا فالأمريكيون لا يربطون أي عار بالعمل اليدوي، إلا أنه في ثقافات عديدة يعتبر العمل اليدوي غير محترم ودلالة على مكانة وضع متدن. هذا الاختلاف وحده يخلق عوائق ومصاعب لا تعد ولا تحصى، في بعض الاحيان يساء تفسير دور الأمريكيون عندما يعملون بمهنة أو يقدمون شرحا وتوضيحيا، أي كيف يتم عمل شيء ما، في أحيان أخرى يرفض المواطنون المحليون ببساطة أن يكون لديهم أي شيء له علاقة بالمهنة التي تصنف متدنية جدا والتي يجب أن يتم القيام بها يدويا، حيث كان التمريض لسنوات في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية متخلفا لأنه صنف قريبا جدا من أسفل السلم بحيث كانت الفتيات غير المتعلقات هن فقط يصبحن ممرضات. وكانت تعتبر طريقة تدبر أوعية تبول المريض وكذلك عدة مهام أخرى مرتبطة بشكل عادي بمهنة التمريض أعمالا وضيعة وقدرة. وبشكل مماثل، فإن محاولات تعليم السلامة الصناعية في أمريكا اللاتينية تعثرت بعقبات ثقافية عندما تم اكتشاف أن مهندسي السلامة كان عليهم أن يرتدو رداء لكل الجسم وأن يشرحوا اجراءات السلامة الموجودة على الآلات في المصنع " (تيهول، 2007، ص.54-55).

أما في الجزائر "فقد ظلت حرفة النسيج الى وقت طويل في الثقافة والتصورات والمعايير الاجتماعية الجزائرية، هي حرفة خاصة بالنساء وكل من يميل الى القيام بمثل هذه الانشطة، من الرجال ينظر اليه نظرة خزي ووصم تنقص من مروءته وتخل برجلته" (بن عبد الله ، 2010 ، ص.100)، على الفرد في الجزائر أن يختار المهنة التي تنسجم مع روح القيم والتصورات السائدة في المجتمع فقد لوحظ على النساء في الجزائر أنهن يفضلن مهنة التعليم على غيرها من المهن

النتائج

وذلك لأن هذه المهنة هي الأكثر انسجاما مع التصور والعرف الجزائري السائد في المجتمع. وظل "يعد عمل المرأة خارج البيت يعد ظاهرة تفسخية لخروجها عن التقاليد التي توجب بقاء المرأة في البيت لصونها وصون شرفها وعرضها الذي يمثل قيمة القيم. ولهذا يرى أن القلق الذي تعاني منه المرأة في عملها هو راجع الى هذه الوضعية النفسية الاجتماعية الملازمة للوسط الثقافي المغاربي الذي يبقى مشدودا الى قيمه الاصيلية المتجذرة في ثقافته " (بن عبد الله، 2010، ص.101).

وهكذا يمكننا القول أن الكثير من الممارسات الاجتماعية والأنشطة المهنية محكومة بالقيم والتصورات والثقافة السائدة في المجتمع المتحكمة في اتجاهات وذهنيات الأفراد نحو اختياراتهم المهنية. في الأخير نقول ، أنه لفهم سيكولوجية الفرد نحو المهن يجب فهم محيطه الثقافي والاجتماعي وفك رموز التواصل الاجتماعي فيه ، وأن اتجاه النفور لدى الشباب الجزائري من مهنة البناء هو نابع من التصورات الاجتماعية المتدنية السائدة نحو المهن اليدوية في المجتمع الجزائري.

جدول رقم (21): نتائج استجابات العبارة رقم (17) من المقياس رقم (01)

فرص العمل غير الثابتة في مهنة البناء هي ما يجد من العمل فيها.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	15	16	نجارة معمارية
	17	9	8	تركيب الصحي للغاز
	23	12	11	التلحيم
	13	4	9	طلاء الزجاج
	17	8	9	حلاقة الرجال
	193	64	129	طبخ الجماعات
	53	35	18	خبازة
	31	17	14	ميكانيك
23,55	378	164	214	المجموع

## النتائج

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (21) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 23.55$ . وعليه فقد أجاب 214 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة القائلة بأن العمل غير الثابت هو احد المحددات الأساسية لاتجاهات الشباب نحو مهنة البناء ، بينما أجاب 164 آخرون في نفس التخصصات بالمعارضة على العبارة.

في تحليلنا لنتائج هذا الجدول يمكننا القول : أن التصورات الاجتماعية المتدنية المكتسبة من الثقافة التقليدية نحو المهن اليدوية خاصة منها مهنة البناء، تركت هذه الاخيرة أثرا كبيرا على تصورات الافراد واتجاهاتهم نحوها كما تركت اثرا كبيرا على سياسة التشغيل والتوجيه التي سبّرت بدورها سياسات التكوين هذه المهن، ببدائية التصور القديم، ولم تعطيا مكاتها بين المهن الاخرى ولم تعمل على ابراز أهميتها ودورها في النهضة الاقتصادية للوطن ، بل اعتمدت سياسة التشغيل والتوجيه الوطنية على وضعها في الترتيب الاخير في سلم المهن ولم يساير هذا السلم التغيرات الاقتصادية الحاصلة في الوطن، بل بقيت مهنة البناء تخضع لمعيار التصور الافلاطوني في التسيير واعتبار أن هذه المهنة لا تتطلب خلق فرص عمل ثابت كغيرها من المهن المكتسبة في الاقتصاد الوطني، بل بقيت تعتمد على الجهود الشخصي في ايجاد فرصة عمل غير دائمة الاجر و التأمين، خاصة اذا علمنا أن تصورات الجزائريين مصبوغة بالخوف من المستقبل وزمان عقوبة فاكل ما لا يأمن لهم زمان العقوبة في الكبر هو منبوذ لديهم. هذا مما نفر الشباب من اختيارها كمهنة مستقبلية ما دامت تفتقر هذه الاخيرة الى فرص عمل ثابتة و تأمين غير دائم فيها.

## النتائج

جدول رقم (22): نتائج استجابات العبارة رقم (18) من المقياس رقم (01)

الكسب المادي في مهنة البناء لا يدفعني لاختيارها ولا يرفع من أهميتها عندي.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	12	19	نجارة معمارية
	17	6	11	تركيب الصحي للغاز
	23	14	9	التلحيم
	13	5	8	طلاء الزجاج
	17	6	11	حلاقة الرجال
	193	124	69	طبخ الجماعات
	53	32	21	خبازة
	31	22	9	ميكانيك
19,43	378	221	157	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (22) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 19.43$ . وعليه فقد أجاب 157 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 221 آخرون في نفس التخصصات أيضا بأن صعوبة المهنة ليست عاملا محمدا للعمل في البناء.

من خلال تحليلنا لنتائج هذا الجدول أن العامل الاقتصادي ليس له أثر كبير في توجيه اتجاهات الشباب نحو مهنة البناء وقد توافقت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة جمال أبو الخير التي بينت أن ترتيب المهن اليدوية قد حصلت في البحث على المستوى الاخير في ترتيب المهن المرغوبة" (أبو الخير، 1984، ص.375). كما توافقت نتائج هذا الجدول مع نتائج دراسة أسجود وستانجر التي أكدت على أن العائد المادي في اختيار المهنة و تقديرها ليس دائما أساسيا في تنمية الاتجاه نحوها، بل تلعب النظرة العامة للناس أثرا بالغا على اتجاهات الأفراد في تقدير قيمة ومكانة المهنة في المجتمع و هذا ما نحن نسعى إلى تبيانه في هذا البحث.

النتائج

خلاصة القول لدينا أنّ نتائج هذه الدراسات، أن قيم الأفراد و اتجاهاتهم لم تتغير كثيرا حول التقدير الإيجابي للمهن الذهنية و جعلها في مستوى قمة الترتيب، وكذا التقدير السلبي للمهن اليدوية و جعلها في المستوى الأدنى لترتيب المهن،

وتظهر لنا أيضا نتائج هذه الدراسات، عن وجود عوامل ومؤثرات نفسية اجتماعية، تتحكم في اتجاهات الشباب نحو المهن غير العامل الاقتصادي الذي لم يعد عاملا مهما في توجيه اتجاهات الشباب.

جدول رقم(23): نتائج استجابات العبارة رقم (19) من المقياس رقم (01)

مهنة البناء أحسن من مهنة المعلم في نظرك

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	28	3	نجارة معمارية
	17	15	2	تركيب الصحي للغاز
	23	22	1	التلحيم
	13	11	2	طلاء الزجاج
	17	15	2	حلاقة الرجال
	193	133	6	طبخ الجماعات
	53	43	10	خبازة
	31	28	3	ميكانيك
32,49	378	295	143	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم ( 32) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 32.49 ≤ 3.84. وعليه فقد أجاب 143 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 295 آخرون في نفس التخصصات بأن مهنة البناء ليست أحسن من مهنة معلم اجتماعيا، وقد جاءت نتائج هذا الجدول موافقة لنتائج دراسة كوتنس و أندرسون Counts et Anderson على عينة

النتائج

من تلاميذ المدارس الثانوية لترتيب قائمة من المهن حسب المكانة الاجتماعية و التصور الاجتماعي والعائد الاقتصادي، ودلت النتائج على الاتجاه السلبي نحو المهن اليدوية ودرجة ارتباط هذا التصور بالقيم والتصورات السائدة في المجتمع " (الزيات، 1980، ص.180)، كما تطابقت نتائج هذا الجدول مع نتائج الجدول رقم 25 أيضا التي أكدت على أن ترتيب مكانة مهنة البناء يقع في آخر سلم الاختيارات المهنية لدى الشباب الجزائري.

ثانيا، عرض و تحليل نتائج جداول الفرضية الثانية:

التنشئة الاجتماعية المرجع الأساسي للتصورات الاجتماعية المتدنية المدعمة لاتجاه النفور من مهنة البناء في المجتمع الجزائري.

جدول رقم (24): نتائج استجابات العبارة رقم (20) من المقياس رقم (01)

تتوافق اتجاهاتي المهنية المتدنية نحو العمل اليدوي مع اتجاهات أسرتي المهنية

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	20	11	تجارة معاربية
	17	10	7	تركيب الصحي للغاز
	23	6	17	التلحيم
	13	1	12	طلاب الزجاج
	17	10	7	حلاقة الرجال
	193	58	135	طبخ الجماعات
	53	17	36	خبازة
	31	13	18	ميكانيك
28,01	378	135	243	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (24) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة نقطة 95 % حيث أن X<sup>2</sup>

المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 28.01 ≤ 3.84. وعليه فقد أجاب 243 متريص في كل التخصصات المهنية اليدوية

## النتائج

المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 135 آخرون في نفس التخصصات أيضا بأن صعوبة المهنة ليست عاملا محمدا للعمل في البناء.

وفي تحليلنا لنتائج هذا الجدول نقولاً ن أقوى العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد هي الوالدين وسائر أعضاء الأسرة، حيث وجد أن أكثر اتجاهات الفرد تتأثر إلى حد كبير باتجاهات والديه وذلك من خلال عملية التطبع الاجتماعي" (حبيب، 2008، ص 103-105).

فالاتجاهات الاجتماعية الاسرية لها دور كبير في نمو تصورات الفرد الايجابية أو السلبية نحو الموضوعات المختلفة، منها موضوع الاختيار المهني التي تعمل على توجيه سلوكياته أو الحد منها. و هي ليست وليدة اللحظة أو الموقف، انما هي ارث ثقافي نكتسبه شعوريا أولا شعوريا من اتجاهات الجماعة التي ننتمي اليها. نحو الموضوعات المختلفة كموضوع العمل في المهن اليدوية.

ومن ثم تراكمها في ذهن المرء يؤدي مع الوقت الى بناء تصورات اجتماعية، يسهل استحضارها بالرمز والصورة لتقدير الاشياء والحفاظ على انتظام السلوك بشكل دائم، كما تعتبر الاتجاهات وسيلة من وسائل التفاهم الاجتماعية بين أفراد الجماعة بسبب الآراء والافكار والمشاعر التي تجمع بينهم وتوطد روابطهم بسبب التشابه الجزئي في محتوى حياتهم النفسية. وهذه الآراء والاتجاهات والتصورات والممارسات الاجتماعية راسخة في المجتمع الجزائري منذ القدم تعود جذورها الى الثقافة التقليدية التي تتعلق بالمهن والاعمال.

تمارس هذه التصورات تأثيرا على الاتجاهات والسلوكيات لمختلف الأفراد أو الجماعات وهنا تدرك العلاقة الموجودة بين التصورات الاجتماعية والاتجاهات تأثير ذلك على سلوك الفرد" (مسلم، 2007، ص 36).

في الاخير يمكننا القول أن تكوين اتجاهات الفرد تتأثر تأثرا كبيرا بالوالدين وأعضاء الأسرة، حيث تلعب الأسرة دورا هاما في تكوين اتجاهات أبناءها المهنية واختياراتهم المستقبلية في الحياة. و الاتجاهات هي بمثابة دوافع محركة لسلوك الفرد وحاجاته المعرفية بما فيها اعتقاداته وتوقعاته وتصوراته الاجتماعية نحو مهنة المستقبل.

إن الاهتمام بموضوع الاتجاهات الاجتماعية ومحاولة فهمها، يظلّ موصولا بالعديد من العوامل الفردية والاجتماعية والثقافية كالقيم والاتجاهات التي هي اسقاطات نفسية اجتماعية ثقافية للتصورات الاجتماعية.

## النتائج

جدول رقم (25): نتائج استجابات العبارة رقم (21) من المقياس رقم (01)

توافق أسرتي على اختياري المهني للتربص في مهنة البناء

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	16	15	نجارة معمارية
	17	7	10	تركيب الصحي للغاز
	23	8	15	التلحيم
	13	5	8	طلاء الزجاج
	17	10	7	حلاقة الرجال
	193	54	139	طبخ الجماعات
	53	18	35	خبازة
	31	12	19	ميكانيك
12,79	378	130	248	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (25) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 12.79$ . وعليه فقد أجاب 248 متربص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 130 آخرون في نفس التخصصات أيضا بأن صعوبة المهنة ليست عاملا محمدا للعمل في البناء.

من خلال تحليلنا لنتائج هذا الجدول نلاحظ أن أقوى العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد هي الوالدين وسائر أعضاء الأسرة، حيث وجد أن أكثر اتجاهات الفرد المهنية تتأثر إلى حد كبير باتجاهات والديه وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي "حبيب، 2008، ص. 103-105).

لأن الأسرة، هي بمثابة الطرف المفوض من طرف المجتمع، لتأهيل الفرد وتكوينه وبناء تصوراته المهنية. فللأسرة هي أهم العوامل المتحكمة في تكوين اتجاهات الفرد المهنية وتوجيهها اجتماعيا، بحيث تنقل اليه القيم والمعايير والتصورات الاجتماعية، ومن ثم تحدد اتجاهاته الاجتماعية والتصورات المهنية التي هي احدى تلك المنقولات الثقافية التي على

## النتائج

أساسها تتكون المنظورات الأساسية لدى الفرد في اختياراته المهنية، نحو التخصصات المختلفة، ومن ثم ومما لا شك فيه أن هناك علاقة بين نوع التربية التي يتلقاها الفرد والمهنة التي يتصورها لنفسه في المجتمع وهذا النوع يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها كل أسرة كقيم حب العمل والمهنة وحب الانضباط، كل هذه السلوكيات يتلقاها الفرد في الأسرة التي ينتمي إليها التي تعمل على تنمية ميوله المهنية تصورات اتجاه المهنة التي يختارها، فتؤثر بدورها على قدرته في التميز و المقارنة بين المهن واختيار المهنة المناسبة لتوقعاته وتوقعات الأسرة.

فكثيرا ما نجد أن الوالدين هم من يختارون لأبنائهم المهنة التي تليق بهم ماديا واجتماعيا حسب تصورهم وتصورات الجماعة التي ينتمون إليها، لذا نجد بعض الآباء حرصين على أن يدفعوا بأبنائهم للتكوين والتربص في مهنة تحقق لهم الدخل والمكانة الاجتماعية المرموقة، ويعارضون اختياراتهم اذا حادت عن هذا الاتجاه ، فلأسرة لها تأثير كبير في حياة الفرد، حيث تمثل العالم الكلي الذي يؤثر بدرجة كبيرة على تطوير ونمو شخصية الفرد، فدور الأب والأم والإخوة لهم تأثير كبير على إكساب الفرد الاتجاه المهني السائد في المجتمع من خلال عملية التطبيع. فتكون اتجاهات الأبناء المهنية وتصوراتهم اما ايجابية أو سلبية نحو المهن اليدوية كمهنة البناء وقد تكون سلبية تنمي اتجاه النفور نحوه.

والأسرة بمثابة الطرف المفوض من طرف المجتمع لتأهيل الفرد وتكوين تصورات المهنة. فللأسرة دور كبير في تكوين اتجاهات الفرد المهنية وتوجيهها اجتماعيا بحيث تنقل اليه العادات والتقاليد والقيم والمعايير والتصورات. والتصورات المهنية هي تلك احدى المنقولات الثقافية، التي على أساسها تتكون المنظورات الأساسية لدى الفرد، نحو الموضوعات المختلفة، ومن ثم ولا شك فيه أن هناك علاقة بين نوع التربية التي يتلقاها الفرد والمهنة التي يتصورها لنفسه في المجتمع وهذا النوع يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها كل أسرة كقيم حب العمل والمهنة وحب الانضباط، كل هذه السلوكيات يتلقاها الفرد في الأسرة لتنمية ميوله المهنية تصورات اتجاه المهنة التي يختارها، فتؤثر بدورها على قدرته في التميز و المقارنة بين المهن واختيار المهنة المناسبة لتوقعاته وتوقعات الأسرة.

فكثيرا ما نجد، أن الوالدين يختارون لأبنائهم مهنة التي تليق بهم ماديا واجتماعيا حسب تصورهم لذا نجد بعض الآباء حرصين على أن يدفعوا بأبنائهم للتكوين والتربص في مهنة تحقق لأبنائهم الدخل والمكانة الاجتماعية المرموقة، ويعارضون اختياراتهم اذا حادت عن هذا الاتجاه.

## النتائج

فيسعى الفرد إلى الموازنة بين صفاته الفردية وتصوّراته الاجتماعية (القيم، الاعتقادات، التوقعات...) والمحافظة عليها من خلال الأسرة لتحقيق الرضا على درجة وجود منفذ مناسب لقدراته وميوله وصفاته وقيمه الشخصية والاجتماعية وتكوين مفهوم الذات المهنية لديه. اذن تعطي الأسرة للفرد الطاقة النفسية في القدرة على الاختيار والتصور المهني وتتأثر هذه التصورات المهنية وتتأثر حسب آن رو Ann Roe بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، كما رأت آن رو Ann Roe أن الميول المهنية للفرد تتأثر بالاتجاهات الوالدين وقد أكدت آن رو على أن هناك علاقة بين الجو الأسري الثقافي والنمو المهني عند الفرد ليس مستقبلا، عن ثقافة الوالدين ومستواهم التعليمي، فالفرد يستمد تصورات واختياراته المهنية من مستوى الثقافة التي عليها الوالدين وقد أكدت العديد من الدراسات الاجتماعية أن الأفراد الذين يكون آباءهم ذوي مستوى تعليمي عالي يختار أبناءهم المهن والدراسات العليا، بينما الأبناء الذين يكون آباءهم ذوي مستوى تعليمي متدني فيختار أبناءهم المهن البسيطة.

جدول رقم (26): نتائج استجابات العبارة رقم (22) من مقياس رقم (01)

سيستهزئ مني أصدقاؤني لو أنني أختار التبرص في مهنة البناء.

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	28	3	نجارة معمارية
	17	15	2	تركيب الصحي للغاز
	23	19	4	التلحيم
	13	8	5	طلاب الزجاج
	17	11	6	حلاقة الرجال
	193	165	28	طبخ الجماعات
	53	50	3	خبازة
	31	29	2	ميكانيك
28,94	378	333	45	المجموع

## النتائج

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (26) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $28.94 \leq 3.84$ . وعليه فقد أجاب 45 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة ب "نعم" على العبارة، بينما أجاب 333 آخرون في نفس التخصصات بالمعارضة على أن أصدقائهم سيستزؤون منهم لو أنهم اختاروا مهنة البناء كترص للتكوين.

في تحليلنا لنتائج هذا الجدول نقول أن الفرد، يستمد المعايير والقيم الاجتماعية من الجماعة التي ينتمي إليها كمحددات لتكوين اتجاهاته نحو الموضوعات المختلفة، حيث بينت دراسة " هورويتز تأثير الجماعة على تكوين الاتجاهات الأطفال البيض في شمال وجنوب أمريكا نحو الزوج، والسبب في ذلك هو الاتجاه السائد نحو الزوج الذي يتم اكتسابهم معايير الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الفرد " (أبو النيل، بدون سنة، ص455)، فنتائج هذه الدراسة قد بينت لنا، مدى اعتماد الفرد على الجماعة المرجعية في تكوين اتجاهاته وتصوّراته نحو الموضوعات، من خلال عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع عن طريق إدخال التراث الثقافي، في تكوينه وتوريثه و تعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب اليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بالأفكار والمعتقدات، ولا يستطيع التخلص منها لأنه لم يعرف منذ طفولته غيرها، وتصبح بدورها قد ثبتت في نفسه وتغلغلت ومن ثم أصبحت معايير تحد اتجاهاته النفسية نحو المواضيع المختلفة في حياته ، فظاهرة عزوف الشباب عن العمل في البناء، وخجل الشباب من ممارستها يعود السبب في حقيقة الامر الى التصورات والاتجاهات الاجتماعية المتدنية واحتقارها من قبل المجتمع.

وتؤثر هذه النظرة على اختيارات الشاب المهنية بصورة أكبر وهو في مرحلة حساسة من مراحل النمو وهي مرحلة المراهقة، ونحن نعلم أن من أكثر العوامل تأثيراً على اتجاهات الشاب ورغباته في هذه المرحلة هم زملاء والأصدقاء، فجماعة الأقران هم في الغالب، هم مرهقين متقاربين في العمر الزمني، والحاجات والرغبات والميول التي تجمعهم كالأهداف المشتركة، السعي لتأكيد الذات، فيصبح لهذه المجموعة دور كبير في توجيه رغبات الفرد المهنية، من خلال الامتثال والتطابق في الاتجاه و المعايير وقيم وتصورات الأقران ومسيرة اتجاهاتهم.

## النتائج

جدول رقم (27): نتائج استجابات العبارة رقم (23) من المقياس رقم (01)

اختياريلمحنة البناء س يحول بيني وبين تحقيق المكانة الاجتماعية العالية في المجتمع

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	21	10	نجارة معمارية
	17	13	4	تركيب الصحي للغاز
	23	15	8	التلحيم
	13	8	5	طلاء الزجاج
	17	6	11	حلاقة الرجال
	193	134	59	طبخ الجماعات
	53	31	22	خبازة
	31	7	24	ميكانيك
32,49	378	235	143	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم ( 27)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 3.84 ≤ 20.53.

وعليه فقد أجاب 143 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 235 آخرون في نفس التخصصات أيضا بأن امتهان محنة البناء لا يجد من بناء علاقات الاجتماعية مع الاخرين ، "تساهم المهنة بأكثر من الدين والسياسة والعائلة في بناء الهوية الفردية و تحقيق توازنها الاجتماعي " ( Florent, Chanpy. 2009. Pp )

(1-2)

وقد أكد "بكر (2004) على دور المهنة في حياة الأفراد، فهي تعبر عن أسلوب حياة الفرد، كما تؤثر مواقف العمل في تشكيل أنماط الأبنية النفسية لدى أعضاء المجتمع، علاوة على ذلك فإن المهنة تحقق أغراضاً اقتصادية ونفسية واجتماعية، فمن الناحية الاقتصادية إذا ما وضع الفرد في وظيفة مناسبة فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الإنتاجية، ومن

## النتائج

الناحية النفسية يؤدي فشل الفرد في مهنة ما إلى شعوره بالنقص والفشل والإحباط، والاضطراب والتوتر، أما اجتماعياً فإن البطالة عند الفرد تؤدي إلى التعرض للكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى الضغوط النفسية التي يتعرض لها العاطلون عن العمل أكثر من غيرهم " ( الزهراني، 2010، ص.54).، في الأخير نقول أن نتائج هذا الجدول تشير الى نفس نتائج دراسة بيكر، حيث أظهرالمفحوصون ثقة تامة بأن العمل يحفظ كرامة العامل مهما كانت قيمته الاجتماعية وليس عائقا ولا عقبة اجتماعية لأن يصير الفرد اجتماعي بطبعه.

جدول رقم (28):نتائج استجابات العبارة رقم (24)من المقياس رقم (01)

البناء في نظر المجتمع عامل بسيط ومن الصعوبة أن يتم ترقيته في عمله

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	17	14	نجارة معمارية
	17	10	7	تركيب الصحي للغاز
	23	17	6	التلحيم
	13	8	5	طلاء الزجاج
	17	9	8	حلاقة الرجال
	193	153	40	طبخ الجماعات
	53	31	22	خبازة
	31	18	13	ميكانيك
20,53	378	263	115	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (28) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 32.49 ≤ 3.84. وعليه فقد أجاب 115 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 263 آخرون في نفس التخصصات بأنه من الصعوبة ترقية البناء في المجتمع.

## النتائج

لقد جاءت اجابات المترصين على العبارة أنه من الصعوبة ترقية البناء في عمله في تصورات المجتمع بمعنى أنه مهما سعى البناء ليكون جيدا في عمله، ستظل مكانته المهنية والاجتماعية واحدة ومستقرة وثابتة لا تتغير في صورتها، و ترتيبها ها بين المهن.

ان هذه الاجابات هي اشارة ضمنية الى أن مكانة مهنة البناء و ترتيبها في المجتمع متدنية، وتشير هذه العبارات أيضا الى أن البناء سيضل طول حياته ضمن الطبقة الكادحة في المجتمع وليس له أي فرصة للتقدم والنجاح سوى تحقيق لقمة العيش وحاجاته البيولوجية من أجل الاستمرار في الحياة.

كما تشير هذه النتائج أيضا الى أن مهنة البناء لا تحقق الكثير من الامتيازات الاجتماعية للفرد كالمكانة والمركز الاجتماعيين.

جدول رقم (29): نتائج استجابات العبارة رقم (25) من المقياس رقم (01)

تهتم وسائل الاعلام بمهنة البناء وتعطي لها صورة جيدة في المجتمع في أيامنا هذه

X <sup>2</sup>	المجموع	لا	نعم	التخصص
	31	21	10	نجارة معمارية
	17	13	4	تركيب الصحي للغاز
	23	15	8	التلحيم
	13	8	5	طلاء الزجاج
	17	6	11	حلاقة الرجال
	193	134	59	طبخ الجماعات
	53	31	23	خبازة
	31	4	25	ميكانيك
32,49	378	232	146	المجموع

## النتائج

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم ( 29) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $32.49 \leq 3.84$ . وعليه فقد أجاب 146 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 232 آخرون في نفس التخصصات بأوسائل الاعلام لا تهتم اطلاقا بمهنة البناء في اعلامها ولا تبذل أي مجهود لتعطي لها صورة جيدة في المجتمع.

يعمل الاعلام على تشكيل وتكوين اتجاهات وتصورات الفرد الاجتماعية اما أن تكوننا سلبيا أو إيجابيا نحو المهن اليدوية، فيخط الاعلام للشباب الخطى نحو المهن المطلوبة ويوجههم نحوها، فكلما قدم الاعلام دعاية كافية عن المهنة ورفع من مكانتها وأهميتها في المجتمع كلما كان الاقبال عليها متزايدا والعكس صحيح. بقدر ما يكون لدى الفرد من معلومات حولها وحول أهميتها في السوق والاقتصاد الوطني. بقدر ما يكون اقدمه عليها كبيرا والطلب عليها متزايدا.

## تحليل محتوى السؤال الحر: حول بعض الامثال الشعبية المتداولة في المجتمع.

لقد تم طرح هذا السؤال شفويا على المترصين، حول أهم الأمثال الشعبية المتداولة على البثاء في الجزائر وتبين أهم التصورات الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء من خلال هذه الامثال الشعبية المذكورة لدى المفحوصين ، لأن طبيعة تصوراتها للموضوعات واختزال معانيها، وقيمتها واتجاهات المجتمع نحوها، عن الحكايات والقصص، فهي تحمل ثقافة وتراث الامة وعاداتها وتقاليدها وقيمتها ومعاييرها وتصوراتها واتجاهاتها الاجتماعية المنظمة لسلوك الافراد عبر المراحل التاريخية المختلفة. فالأمثال الشعبية هي حصيلة خبرات الاجيال المتعاقبة وبمثابة مرآة للتصورات الاجتماعية نحو الموضوعات المختلفة وهي خير دليل على تحديد طبيعتها وتمثيلاتها وعوامل تكوينها نحو كل الموضوعات، بما في ذلك موضوع الحرف والمهن، كإشارتها مثلا إلى القاضي والمعلم والأمير والوزير والملك، الخباز والإسكافي والمبيض والحمامي والكيال والنجار وغيرهم من أصحاب الحرف، وهناك أيضاً أمثال أكثر تتعلق بالمهن اليدوية، ونحن هنا في هذه الفرضية سنعمل على تحليل بعض الامثال الشعبية نحو البناء ومهنته لنقف على طبيعة التصورات الاجتماعية لدى الشباب نحو مهنة البناء في مجتمعنا.

## النتائج

لذلك سنذكر هنا بعض الأمثال الشعبية المتداولة التي استخلصناها من السؤال الشفوي للمبشرين الخاصة بمهنة البناء والبناء معا والتي تلخص لنا طبيعة التصورات الاجتماعية المتدنية نحو البناء من خلال المثليين الشعبيين "الماصوكشي" خاصو" و"الربا رباوية ودراهم الماصو مربية" حيث يظهر لنا تعجب أفراد المجتمع من البناء الذي يعمل طوال السنة ولكنه في الاخير لا يحقق اكتفاء اقتصادي من خلال عدم القدرة على تأمين حاجاته البيولوجية والاجتماعية ، فالعنى المقصود من هذين المثليين أن البناء مهما عمل فلن يؤمن قوت يومه ولن يصل الى تحقيق الاكتفاء الذاتي وسد حاجاته الضرورية، فهو على الرغم من امتهانه الا أنه سيضل في عوز وفقر وحاجة دائمة حسب التصورات الشعبية لأن أجره مربي أي غير مرجح هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أصحاب المهن اليدوية هم أناس لن يكون لهم الحظ بأن يصيروا أغنياء وانما سيبقون دائما في الطبقة السفلى من طبقات المجتمع وهذه الفكرة توضح جليا الميراث الثقافي السابق للثقافة اليونانية في فكرة تقسيم العمل بين عمل عقلي وعمل يدوي واعتبار العمل اليدوي في أدنى مراتب التقسيم لأن الانسان في القديم خاصة منها المستعمرات كان "يستخدم كحيوان للاستفادة من طاقته البدنية وحسب" (كوت، 1971، ص.25).

فالفكر العملي ما هو الا تطبيق للفكر النظري وأن أصحاب المهن والحرف يمثلون الطبقة الدنيا من المجتمع لأنهم لا يحسنون التفكير أو لا يحسنون العمل الذهني الذي يرقى الفرد من صفة الحيوانية الى صفة الانسانية بل يعتمدون على الجهد العضلي كباقى الكائنات الاخرى ومن الصعب أن يحقق لهم العمل اليدوي الرقي في المجتمع فلذا كان ينظر الى مرتبتهم ومكانتهم الاجتماعية بالنقص والدونية.

ضف الى أن هذين المثليين هناك تصور شعبي آخر في مثل آخر يقول "يعلي في بنيان جارو ومخلي بنيان دارو"، والمقصود بهذا المثل بأن البناء أن حياته مسخرة لخدمة الغير بينما لا يستطيع افادة وحسن عون نفسه وسد حاجاته الاساسية منها كتأمين المأوى منها، الذي يعتبر مجال مهنته. فهذا عيب وعار على عمله ومهنته في تصورات الاخرين له و دليل على غبائه وعدم قدرته على حسن التسيير وتديير. وهذا ما يبرر أيضا تصورات الفلسفة التقليدية أن المشتغلون في المهن اليدوية لا يختلفون عن الحيوان لأن ليس لهم قوة عقلية يفكرون بها ، أي أن قدراتهم العقلية

## النتائج

ضعيفة وغريزية تعتمد على الجهد العضلي فقط في توجيه طاقتهم المهنية. وهناك مثل شعبي آخر يؤكد التصور الاجتماعي المتدني والصورة الدونية للبناء من خلال معنى ما قيل في البناء "باني للدوار وهو ما عندو دار" وهناك تصور اجتماعي شعبي آخر يقول في مثل آخر " الماصو عمرو ما يربح لاخطرش ربي ساخط عليه" من خلال تحليلنا لهذا المثل يبدو لنا جليا أن جذور هذه الفكرة تعود الى الديانتين المسيحية واليهودية الغابرتين التي تقول أن العمل اليدوي والعمل بصفة عامة. ما هو إلا عقاب الالهى سلطه الله على الانسان لتنتقته من الذنوب ولن يفلح الانسان الا اذا تعالى عن جسده وارتقى بفكره ، واقد اعتبر اليهود في وقت ما أن الله خيرهم على الشعوب في الارض وأن ممارسة العمل اليدوي ليس مفروض عليهم بل هو من حظ الشعوب الغير النقية السلالة الاسرائيلية اليهودية لأنهم شعب الله المختار في الارض ، و تظهر هذه الفكرة التقليدية من خلال هذا المثل الشعبي على أنها مستمرة في تغذية للعقل الجزائري وتصوراته الاجتماعية لصورة البناء في المجتمع.

## ثالثا، عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

ظروف التكوين المهني على تعمل تعزيز التصورات الاجتماعية المتدنية المدعمة لاتجاه النفور من العمل في مهنة البناء.

الجدول رقم (30) يبين:

## توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	فئات السن
20 %	12	[20-15]
40 %	24	[25-20]
23.33 %	14	[30-25]
16.66 %	10	[40-30]
100 %	60	المجموع

نلاحظ في الجدول رقم ( 30)، بعد توزيعنا لأعمار المترشحين في الجدول بطول الفئة العمرية التي لا تتجاوز خمسة سنوات، أنّ نسبة 40% من المترشحين ينتمون الى الفئة العمرية ما بين 20-25 مقابل 23.33 للفئة العمرية التي

## النتائج

يتراوح أعمارها ما بين 25 - 30، ثم تليها الفئة العمرية التي يتراوح أعمارها ما بين 15 - 20 بنسبة 16.66 في حين تبقى الفئة العمرية للمترشحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30-40 تمثل أقل نسبة. نستنتج من خلال هذه النتائج، أن مستويات السن بين المترشحين متفاوتة وكبيرة، الأمر الذي انعكس سلباً على صورة العمل اليدوي وعلى مكانته وقيمه الاجتماعية و التكوينية، فهذه السياسة والآلية المهنية تعطي لنا فكرة أن الوزارة غير جادة في علاج المشكل و تتبع سياسة ملاءم الفراغ في التخصصات دون احترام الفروق الفردية بين المترشحين.

تبين لنا نتائج هذا الجدول أن الفئات العمرية تتوزع بين حدي سن خمسة عشر و سن الاربعين. ان هذه النتائج تعطينا لنا بعداً آخر من التصور لسياسة التكوين في تسيير هذه المهنة، حيث تظهر وكأنها سياسة ملاءم الفراغ من خلال جمع كل الفئات العمرية من أطفال وشباب وكهول، ضاربة بذلك عرض الحائط كل الفروق العمرية والفروق الفردية في عملية التعلم والتعليم، معززة بذلك الصورة الاجتماعية المتدنية لهذه المهن وأنها لا تناسب إلا الفاشلين في الدراسة والفاشلين والذين لم يسعفهم الحظ في المجتمع. فوضعت في المرتبة الأخيرة لسلم الاختيارات المهنية وكأحل الأخير بالنسبة لهم.

## النتائج

## الجدول رقم (31) يبين:

## المستوى التعليمي للمترشحين في البناء

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
3.33	2	أبي
% 38.33	23	ابتدائي
% 53.33	32	متوسط
% 5	3	ثانوي
% 100	60	المجموع

يظهر من خلال هذا الجدول أن أصحاب هذا الاختيار لا يتعدى مستواهم المتوسط و الابتدائي ، وهم يمثلون معظمهم يمثلون الطبقة الدنيا من المتعلمين ، حيث نستخلص أن سياسة التوجيه في التكوين بالجزائر ترى أن مهنة البناء هي من حظ الشباب ذوي المستوى العلمي الضعيف وهي بهذه الطريقة تعطي تصور متدني في المجتمع عنها في نظرهم وقد جاءت نتائج الجدول رقم (14) التي تؤكد على أن البناء ليس له مستوى علمي مطابقة لنتائج هذا الجدول، ووافقت هذه النتائج الجدول رقم (13) أن مهنة البناء لا تتطلب الدراسة.

نستطيع القول أيضا، من خلال نتائج هذا الجدول أنّ سياسة التكوين المهني في الجزائر لا تحترم المعايير العلمية في عملية التكوين والتعليم المهني، وذلك من خلال عدم احترام الفروق الفردية بين الأفراد التي يعترف بها علم النفس ويدعو إلى احترامها بين الأفراد حيث كانت هناك " حركة تطالب بخصوصية الراشد تختلف عن تلك التي تختص بالطفل أو المراهق، حيث أن هذه الخصوصية تقتضي مراقبة اندوغرافية أكثر من بيداغوجية " (وبماير، 2015، ص. 344).

لذلك ظهرت بيداغوجيا التمهين من أجل إعداد فرد خبير متمهن ومتمرس في مهنته، لذلك فقد اهتم علم النفس بكيف يتعلم المتمهن وكيف يمكن تعزيزه وتدعيمه وبناء محيط ملائم لتعلم المهنة، " فالراشد يتطرق للتعلم أكثر من الطفل عبر

## النتائج

تمثيله ومعارفه المسبقة، وخبراته المكتسبة وأحاسيسه وقضياه ومسار حياته وعملية التعلم تنتج عن تفاعلات متكافئة بين الفرد و الآخرين وهذه التفاعلات إما أنها تسهل عملية التعلم أو تعقها " (ويماير، 2015، ص. 346).

الجدول رقم (32): نتائج استجابات العبارة رقم (01) من مقياس رقم (02)

هناك حرية في اختيار المهنة داخل المركز

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
31,74	47	نعم
	13	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم ( 32)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $31.74 \leq 3.84$ . وعليه فقد أجاب 47 مترص في تخصص البناء بنعم على العبارة، بينما أجاب 13 آخرون في نفس التخصص بأنه لم تكن لهم حرية اختيار التخصص الذي كانوا يرغبون فيه.

نقول من خلال هذه النتائج، كما أكدته نظريات الاختيار المهني لأن رو ويبرسون ونظرية ماسلو للحاجات، أن اختيار الطلبة للتعليم في التكوين المهني لم يأتي من العدم بل هناك ظروف ودوافع وحاجات نفسية واجتماعية واقتصادية هي التي حددت اختياراتهم المهنية ودفعتهم إليها من أجل اكتساب مهارات تساعد على التأهل المهنة معينة والتغلب على ما يتعرضون إليه من ضغوطات وعقبات في حياتهم المهنية والاجتماعية، وقد بينت "دراسة حمزة وآخرون ( 1965)، بتحديد بعض العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية المساهمة في الاختيار المهني لدى الفرد نذكر أهمها، الرضا الشخصي ، و الشهادة ، ورأي الأسرة، ونظرة المجتمع للمهنة وضمان العمل بعد التخرج" ( دويدار ، 1992، ص. 66) وعليه نقول في تحليلنا لنتائج هذا الجدول أن معظم المترصين كانت لهم الحرية في اختيار التريص في البناء، لكن هل هذا الاختيار كان عن رغبة منهم أم عن اجبار؟

## النتائج

الجدول رقم (33): نتائج استجابات العبارة رقم (02) من مقياس رقم (02)

توجيهي للتكوين في البناء كان

الاستجابات	التكرارات	X <sup>2</sup>
رغبة مني	2	37,48
لا اختيار آخر لك	58	
المجموع	60	

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم ( 33)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup>

المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 37.48 ≤ 3.84. وعليه فقد أجاب 02 متريص في مهنة البناء بنعم على العبارة، بينما

أجاب 58 آخرون في نفس التخصص بأن صعوبة المهنة ليست عاملا محددًا للعمل في البناء.

في تحليلنا لنتائج هذا الجدول نقول أن معظم المتريصين توجهوا الى هذا التريص كحل أخير بعدما أن أغلقت أمامهم

امكانية الالتحاق بتريصات أخرى.

ان هذا الطريقة التوجيهية التي تتبعها مراكز التكوين المهني في الجزائر نحو المهن اليدوية، منها مهنة البناء والمتمثلة في

جعل هذه المهن كحل أخير وترتيبها في المرتبة الاخيرة بين المهن في السلم المهني، كل هذا يعمل على تعزيز تدني

التصورات الاجتماعية نحو مهنة البناء. ومن ثم تدعم اتجاه النفور منها.

اذن هذه الطريقة التوجيهية المتبعة في الجزائر هي من تسمح للأفراد بأخذ وتناول المفاهيم والقيما لمتدنية من المحيط المهني

وتحويلها التصورات اجتماعية متدنية وراسخة نحو المهن اليدوية وإلى اتجاه ثابت نحوها وربطه بواقع معين ودمج هذه

المفاهيم والقيم و التصورات الاجتماعية في شبكة من التصورات المهنية الى معرفة مهنية متداولة في المحيط المهني من

خلال الرغبة والتفضيل المهني الذي يعتبر الأكثر معرفة وقوة وسيرورة لترجمة هذا الاتجاه الاجتماعي الذي يظهر

كإضفاء للتبرير نحو هذه المشكلة السلوكية لدى الشباب.

## النتائج

الجدول رقم (34): نتائج استجابات العبارة رقم (03) من مقياس رقم (02)

كانت عندي رغبة للتكوين في مهنة أخرى غير مهنة البناء

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
6.24	35	نعم
	25	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (34)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $6.24 \leq 3.84$ ، وعليه فقد أجاب 35 مترص في التخصص بنعم على العبارة، بينما أجاب 25 آخرون في نفس التخصص بأنه كانت لديهم رغبة أخرى للتربص غير رغبة التربص في البناء. لقد أجمع معظم المترصين في الاجابة على العبارة بأنه كانت لديهم الرغبة للتكوين في تربص آخر ولكن لعدم توفر الشروط المعرفية المناسبة لديهم تم رفض تسجيلهم فيها، ليتم توجيههم قسرا نحو تربص مهنة البناء كما بينت لنا نتائج الجدول السابق.

حيث يسعى الفرد إلى الرغبة في التكوين في مهنة ما من أجل التوصل إلى وظيفة أو عمل ما، والاتجاهات المهنية أحد أهم الموضوعات التي تهتم الفرد والجماعة، فمعرفة اتجاهات الفرد نحو مهنة معينة يساعدنا في إمكانية التنبؤ بدرجة تحقيقه للنجاح والتوازن النفسي والمهني في مهنته، ويساعدنا أيضا في التعرف أيضا على أسباب التسرب وال فشل المهني حيث " أن الفرد عندما يختار مهنة ما أو نوع التخصص الذي يرغب فيه فإنه يختار إلى حد بعيد أساليب التوافق النفسي والمهني والاجتماعي والأدوار التي يتوقع أن يرى نفسه فيها، وبالصورة التي يتوقعها من حيث الكفاية ومستوى الانجاز مما يحققه مفهومه عن نفسه وتوكيدها، حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وفيما يحققه من أهداف وفيما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل ومستويات أعظم لوجوده الانساني الواعي، حيث يرى عدد كبير من علماء النفس أن حاجة الفرد للإنجاز وحاجته إلى تحقيق ذاته تمثل أعلى الحاجات الاجتماعية التي يسعى الانسان إلى

## النتائج

تحقيقها، فهي لا تتضمن قدرة الفرد على الإنجاز بل حاجته إلى الإنجاز الحقيقي له قيمته في الحياة " (م لحرش، جعير، 2014، ص 370).

الجدول رقم (35): نتائج استجابات العبارة رقم (04) من مقياس رقم (02)

إن التكوين الذي أمارسه أحسن من التكوينات الأخرى في نظري

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
28.5	5	نعم
	55	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (35) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 28.5 ≤ 3.84، وعليه فقد أجاب 05 متريص في التخصص بنعم على العبارة، بينما أجاب 55 آخرون في نفس التخصص، على أن التريص الذي يمارسونه ليس أحسن من التريصات الأخرى. يعرف الباحثين من بينهم فرويد ( S. Freud ) ان التصور هو ذلك الأثر الوجداني أو المعرفي الخاضع للكبت في اللاشعور والذي يمثل شكلا أوليا في الحياة النفسية" (أوعيلش ، 2004، ص30).

يتضح لنا من خلال هذا التعريف الذي قدمه فرويد بأن التصور هو عبارة عن الأثر النفسي الذي يدركه الفرد ويقوم بتخزينه في اللاشعور فيعتبر عن الحالة النفسية وهذا يعني أنه يعكس نظام المعارف والأفكار التي يحملها الفرد حول موضوع ما أو بمعنى آخر يعكس التصورات الاجتماعية التي يحملها نحو الموضوعات المختلفة ومنها تصوره نحو موضوع مهنته،

وشعور الفرد نحو مهنته هو في الاخير ادراك يعكس نظام المعارف والافكار التي يحملها عنها والتي اكتسبها من محيطه الاجتماعي والمهني التي ينتمي اليه ، وعليه من خلال تحليلنا لإجابات المتريصين في هذه العبارة نقول أن: قيمة وصورة مهنة البناء الاجتماعية متدنية في نظر و تصور المتريصين في مختلف التخصصات حتى داخل مركز التكوين المهني

## النتائج

بالنسبة، ان هذا الادراك السلبي والمتدني لحقيقة التخصص بالنسبة للمتربص المكتسب من المحيط الاجتماعي وتأكده في المحيط المهني، هي أهم الاسباب والمحددات التي زادت من نفور الشباب من مهنة البناء ، والسعي للتطلع في تربصات مهنية أخرى أكثر تقديرا ومكانة وقيمة اجتماعية منها ، في الأخير نقول "أن الفرد عندما لا يشعر بالتكيف في عمله والتوافق بينه وبين مهنته سيشرح في الأخير بالإحباط وبخيبة الأمل وبالتعاسة" (اليسوي، بدون سنة، ص.9-10).

اذن يمكننا القول من خلال تحليل معطيات أن هذا الجدول كشف لنا عن الاتجاه المنخفض لقيمة مهنة البناء بين المهن الاخرى أن معظم المتربصين يحملون تصورات اجتماعية متدنية نحو تربصهم الا وهو تربص مهنة البناء الذي يعتبر بالنسبة اليهم الحل الاخير الذي يرجونه من بين التخصصات.

الجدول رقم (36): نتائج استجابات العبارة رقم (05) من مقياس رقم (02)

أشعر أن المسؤولين في المركز يقدرّون مهنتي

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
0.02	25	نعم
	35	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (36) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 0.02 ≤ 3.84. وعليه فقد أجاب 25 متربص في كل التخصص بنعم على العبارة، بينما أجاب 35 آخرون في نفس التخصص بأنهم لا يشعرون بالاهتمام من طرف المسؤولين داخل المركز.

تكشف لنا نتائج هذا الجدول وتقر أن هناك اهمال وعدم الاهتمام من طرف المسؤولين في مراكز التكوين المهني في متابعة تربصاتهم في مهنة البناء، هذا ما ترك شعورا وادراكا سلبيا ومتدنيا ترك أثر نفسي متدني على تقدير مهنتهم ، وعزز الشعور بالنقص أمام المتربصين في التخصصات الاخرى ، "فرغم ما عرفته الجزائر من تطور في نسبة التعليم إلا

## النتائج

أن المميزات التي يتصف بها المجتمع كاحتقار العمل اليدوي تدفع بالفرد إلى عدم احترام العمل اليدوي والقيام إراديا بتخفيض درجة الأداء لديهم بسبب القيم المتدنية نحو العمل اليدوي في بعض الحالات وهذه الظواهر تؤول بشكل كبير على الاقتصاد الوطني والمؤسسات الاقتصادية، تعود في حقيقتها إلى عدة أسباب ثقافية من بينها التطبيع الاجتماعي للفرد والتنشئة الاجتماعية وكذا الظروف التي عاشها المجتمع " (مرمات مجاوي، 2016، ص.45).  
فهذا الشعور يعبر عن الحالة النفسية و يعكس نظام المعارف والأفكار التي يحملها المترص نحو مهنته داخل مركز التكوين المهني.

الجدول رقم (37): نتائج استجابات العبارة رقم (06) من مقياس رقم (02)

هناك ضرورة للتكوين النظري في فرع البناء

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
72,38	58	نعم
	02	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (37)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 72.38$  وعليه فقد أجاب 58 مترص في كل التخصصات المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بأن هناك ضرورة للتكوين النظري في فرع البناء ، بينما أجاب 02 آخرون بالمعارضة على العبارة في نفس التخصص.

"إن العمل في الحضارة الاغريقية كان مقسم إلى صنفين، صنف من العمل يمثل النبل والمكانة والتميز ويعبر عن قدرة نوعية في الانسان الذي يقوم به ذلك النوع من أفراد المجتمع الذين يتميزون بالذكاء والقدرة على التفكير والقيادة وهم الفلاسفة وطبقة الحكام، وبذلك كان العمل غير الذهني عند الاغريق وصمة اجتماعية توجب التحقير لصاحبه وكانوا

## النتائج

يرون أن المواطن الصالح لا يكون من العمال " (صديق، 2015، ص.11-12)، إلا أن نتائج هذا الجدول جاءت معاكسة للفكرة اليونانية التقليدية وجاءت تعبر عن مدى الوعي الذي يتحلى به هؤلاء المتربصين نحو ضرورة التكوين النظري في البناء، وأن هذا الفرع لا يقل شأنًا من الناحية العلمية عن الفروع المهنية الأخرى، بل أجمعوا في تصوراتهم بنسبة 99 بالمئة منهم على أن التكوين في البناء يتطلب التربص النظري ولا يجب أن يعتمد البناء على معارف أولية بدائية مكتسبة عن طريق الوراثة أو الممارسة العشوائية لهذه المهنة، فممارسة مهنة البناء تتطلب مجهود فكري إلى جانب المجهود البدني خاصة إذا تعلق الأمر بالقياسات والتقدير الطولية والعرضية والإسقاطية وحساب المساحات أثناء البناء.

الجدول رقم (38): نتائج استجابات العبارة رقم (07) من مقياس رقم (02)

هناك فرص عمل بانتظاري بعد تخرجي من المركز

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
34,35	03	نعم
	57	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (38)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 34.35$ . وعليه فقد أجاب 03 متربص في التخصص، بأن هناك فرص عمل بانتظارهم بعد تخرجهم من المركز. لمهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 57 آخرون في نفس التخصص بالمعارضة على العبارة القائلة بأن هناك فرص عمل تنتظرهم بعد التخرج.

نستخلص من خلال هذه النتائج أن هناك توقع و شعور سلبي من طرف المتربصين حول امكانية وجود فرص عمل في مهنة البناء بعد التخرج، وهذه المشاعر والتوقعات تلعب دورا هاما كدافع ومحفز للفرد نحو تحقيق هدفه والصبر عليه والقدرة على مواجهة الصعاب والعقبات التي يواجهها أثناء تربصه، كما تلعب دورا هاما في تغير تصورات الاجتماعية

## النتائج

نحو التبرص أو العمل أو المهنة التي اختارها. يبدأ أنه يحدث العكس اذا كانت هناك توقعات سلبية نحو امكانية وجود فرص عمل قليلة يتلقاها بعد تخرجه في التبرص الذي يمارسه حيث أن هذه الفرصة بالنسبة اليه تعتبر كحافز ودافع و مكافئة له علة اختياره المهني الصحيح للتبرص.

إن الوعي بالذات والمحيط لا يكفي وحده في اختيار المهنة بل يجب التعرف على المهن وخصائصها إذ سيسمح ذلك بتكوين أوضح وصورة ممكنة عن عالم المهن وما تطلبه كل مهنة من شروط وخصائص، لأن التقيد بكل هذه الاجراءات يمكن للفرد من بناء اختيارات مهنية سليمة وواقعية وواعية" ( بوطاف، خمنو، 2014، ص.116).

الجدول رقم (39): نتائج استجابات العبارة رقم (08) من مقياس رقم (02)

أتلقي اهتماما من طرف المسؤولين داخل المركز في متابعة تكويني

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
14,48	40	نعم
	20	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (39)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup>

المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 14.48 ≤ 3.84 وعليه فقد أجاب 40 مترص في التخصص المهنية اليدوية المختلفة بنعم على العبارة، بينما أجاب 20 آخرون بالمعارضة على العبارة في نفس التخصص.

تظهر نتائج هذا الجدول مطابقة لنتائج دراسة بوطاف مسعود و وخمنو دنيا (2008) " أن اهتمام التلاميذ بمهن ونفورهم من مهن أخرى في عملية التفضيل مرتبط بتقدير الذات التي يسعى إليها التلاميذ إلى تحقيقها من خلال المهنة المختارة" ( بوطاف، خمنو، 2014، ص.116) وأكدت في الأخير هذه الدراسة على أهمية وعلاقة تقدير الذات بالاختيار المهني واستمراره في تحقيق المهارة المهنية، بأن المترصين في مهنة البناء يحضون بالاهتمام والمتابعة من طرف المسؤولين داخل المركز، وهذا دليل على أن الجهات المعنية تعطي اهتماما خاصا لهذا التبرص وتعمل على الدفع به الى مصاف التبرصات

## النتائج

الآخري من أجل النهوض به والعمل على سد الاحتياج من اليد العاملة في السوق الجزائرية. كما يمكننا القول أن هذا الاهتمام سيكون عاملا محفزا ودافعا أساسيا لجلب اتجاهات الشباب نحو والعمل على تغيير تصورات الافراد نحوها. كما "تلعب الاتجاهات دورا كبيرا في دافعية الانجاز لدى الطلبة، فبما أن سلوك الطالب نحو العمل يتأثر بالإيجاب أو بالسلب باتجاهاته خاصة ما يتعلق بالتخصص الدراسي فقد نجد الكثير من الطلبة يفتقرون إلى الدافعية للإنجاز فتراه يتخذ الاتجاهات السلبية على عدم الرغبة في التعلم والميل الى التخصص وربما ترجع هذه الاتجاهات السلبية التي يحملها الطلبة على تخصصهم الدراسي من جراء تأثير هذا الاتجاه بعدة عوامل اجتماعية وأسرية واقتصادية، و"شخصية" (الحرش، جعير، 2014، ص.371).

الجدول رقم (40): نتائج استجابات العبارة رقم (09) من مقياس رقم (02)

يتابع المسؤولون تربصي الميداني خارج المركز

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
40,75	01	نعم
	59	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (40) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $40.75 \leq 3.84$ . وعليه فقد أجاب 01 متريص بنعم على العبارة، بينما أجاب 59 آخرون في نفس التخصص أيضا بأن المسؤولون لا يتابعون تربصاتهم الميدانية خارج المركز ولا يراقبونهم في الميدان. ان تحليلنا لنتائج الجدول السابق بينت لنا نتائجنا أن المتريصين في مهنة البناء يحضون باهتمام خاص داخل المركز، لكن تظهر نتائج هذا الجدول أن اهتمام المسؤولين بالمتريصين في مهنة البناء يوجد فقط داخل أسوار مركز التكوين المهني ولا يستمر خارج حدوده، حيث أقر 59 متريصا من بين 60 متريص بأنه لا توجد متابعة ولا مراقبة من طرف المسؤولين لتربصهم في الميدان، هذا ما يقلل من دافعية العمل في مواصلة تربصهم المهني، اذ يعتبر هذا من بين أهم الاسباب التي

## النتائج

تدفع بالمترشحين الى التخلي عن مواصلة التكوين في مهنة البناء ، وقد أكدت على هذه الأسباب دراسة لحرش محمد وسليمة جعير(2014)، وأكدت على أن اتجاه الطلبة المهني السلبي أو الايجابي نحو مهنتهم، يعود إلى عوامل اجتماعية واقتصادية ومهنية، أكثر من اعتبارها لأثر كمية المعلومات والخبرات التي يتعرض لها الطلبة في دراستهم، وفي هذا الصدد يجب التأكيد على دور الخبرات المكتسبة في التكوين في بناء الاتجاهات المهنية، فهي تكون نتيجة خبرات سابقة اكتسبها الطالب في المراحل التعليمية السابقة" (الحرش، جعير، 2014، ص.221).

الجدول رقم (41): نتائج استجابات العبارة رقم (10) من مقياس رقم (02)

الخروج برفقة المسؤول إلى الميدان يعزز الثقة بالنفس لمواصلة التبرص

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
76,89	59	نعم
	01	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (41) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة:  $3.84 \leq 76.89$ . وعليه فقد أجاب 59 مترص بنعم على العبارة القائلة، بأن الخروج برفقة المسؤول إلى الميدان خارج المركز، يعزز الثقة بالنفس لمواصلة تبرصهم. بينما أجاب 01 آخرون بالمعارضة على العبارة.

تظهر لنا نتائج هذا الجدول مدى دور المتابعة لدى مسؤولي المركز في تعزيز دافع العمل وتقبل مواصلة التكوين في مهنة البناء لو أنهم يحضون بمتابعة مستمرة من طرف المسؤولين لأن ذلك يعزز لديهم الثقة بالنفس أثناء التبرص في المؤسسة كما يعزز لديهم الشعور بالأمان وتحسن قدراتهم ومهاراتهم أثناء وجود المسؤول برفقتهم لأنه يعمل على توجيههم وتخفيفهم في ميدان التبرص، "أن الأفراد يختلفون في نظرهم للحياة المهنية، فلكل طموحاته ومشاريعه التي يرغب في تحقيقها وفي هذا الصدد يرى هولاند ( 1966) أن الأفراد يميلون إلى اختيار المهنة التي تتوافق مع شخصيتهم أما سوبر ( 1969)

## النتائج

فيرى أن المشاريع المهنية لدى الفرد تعود في أصلها إلى الارتباط الوثيق بمفهوم الذات التي تعمل كعزز ومدعم لوجودها وتوكيدها لدى الفرد، فالمفهوم المهني لدى الفرد ينمو خلال كل مراحل حياته خاصة منها مرحلة تجريب المهام المهني ومحاولة إنجازها من طرف الفرد حيث تسمح له هذه المهام التصورية باكتساب الدليل السلوكي وتزداج تعقيدا نتيجة الواقع والتخصص، ويرى روجرز ( 1951 ) أن الفرد وحد من لديه القدرة على تقدير امكاناته المهني ووحده من يستطيع أن يعطينا صورة عن أهم الدوافع والخوافر المهنية، كما أكد على هذا كارمن ( 1966 ) ويبين أن تقدير الذات مؤشر قوي أو منبه للكفاءات المستقبلية فكلما كان لدى الفرد تقدير ذات عالية في وسطه المهني كلما كانت لديه تصوّرات جيدة على ذاته ومهنته والعكس صحيح، لأن تقدير الذات يدفع بالفرد إلى تحقيق طموحاته من خلال العمل "(بوطاف، خمون، 2014، ص.103).

الجدول رقم (42): نتائج استجابات العبارة رقم (11) من مقياس رقم (02)

يساعدني المركز على إيجاد مكان للتربص

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
37,48	02	نعم
	58	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (42) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 20.89 ≤ 3.84 وعليه فقد أجاب 02 متريص بنعم على العبارة، بينما أجاب 52 آخرون في نفس التخصص بأن المركز لم يساعدهم على إيجاد فرص التربص ولم يقم بالاتصال مع المؤسسات لذلك. اذن تظهر لنا نتائج هذا الجدول مدى الصعوبة التي يتلقاها المتريصين أثناء تربصهم خاصة فيما يتعلق بمكان التربص الميداني الذي يعتبر من العقبات الاساسية التي تحد من اتجاهات الشباب نحو اختيار مهنة البناء نظرا لصعوبة إيجاد مكان للتطبيق.

## النتائج

ان الجهود الفردية التي يبذلها المترصين بأنفسهم في علاقاتهم بالمؤسسات في اجاد مكان يتبنى تربصاتهم الميدانية، يزيد من تدني تصوراتهم الاجتماعية نحو مهنتهم، خاصة اذا علمنا أن حقيقة علاقة الاتصال بين الفرد والمؤسسة في الجزائر سلبية وقائمة في أغلب الاحيان على الاحتقار والتقليل من شأن أثناء المعاملة ، هذا ما ينمي وتزيد من الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس عند مواجهة القبول أو عدم القبول ، وقد جاءت نتائج دراسة لحرش وجعيرير ( 2014 ) مؤكدة لنتائج هذا الجدول وأبرزت " أن التكوين المهني هو المؤسسة الأولى التي يمكنها أن تحتضن مشكلات وحاجيات أفرادها وتوسعى بشتى الطرق والوسائل من أجل إعدادهم للمستقبل قادرين على مواجهة المشكلات من أجل تجاوز الصعوبات التي تعترضهم وذلك من أجل تحقيق التفوق والنجاح فبدون تبني طموحاته لا يمكن أن نخلق له دافعية للعمل و التعلم والتكوين" ( لحرش، جعيرير، 2014، ص.410).

الجدول رقم (43): نتائج استجابات العبارة رقم (12) من مقياس رقم (02)

يجري المركز اتصالات متواصلة مع المؤسسة المستقبلية، متابعة تربصي المهني

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
37,48	02	نعم
	58	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (43) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 20.89 ≤ 3.84. وعليه فقد أجاب مترصين بنعم على العبارة، بينما أجاب 58 آخرون في نفس التربص على العبارة بأن المركز لا يجري أي اتصالات مع المؤسسة لمتابعة تربصاتهم. اذن تظهر لنا نتائج هذا الجدول الاهمال الذي يواجه المترصين في فرع البناء ، والمتمثل في عدم متابعة سير تربصاتهم الميدانية بالمؤسسات، هذا ما يدفع بالمترصين الى الشعور بالإهمال وعدم الثقة بالنفس بسبب لا مبالاة المسؤولين واهتمامهم بتربصهم ومجهودهم الميداني وهذا ما ينمي لديهم التصورات المتدنية نحو مهنتهم وتربصهم الذي اختاروه.

## النتائج

الجدول رقم (44): نتائج استجابات العبارة رقم (13) من مقياس رقم (02)

أعرض للاستغلال أثناء ترصيبي الميداني

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
41,18	50	نعم
	10	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (44) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 20.89$ . وعليه فقد أجاب 50 مترص بنعم أنهم يتعرضون للاستغلال أثناء ترصاتهم الميدانية في المؤسسات الحاضنة لترصهم الميداني. بينما أجاب 10 آخرون أيضا على العبارة، بأنهم لا يتعرضون الى الاستغلال في أماكن ترصهم الميدانية.

ان الجهود الفردية التي يقوم بها المترصين في ايجاد مكان للتطبيق الميداني، والعقبات التي يواجهها من جراء ذلك ضف اليها عامل عدم المتابعة والمراقبة المستمرة لهم من طرف المركز في اماكن ترصهم، كل هذا يفتح المجال للمحيط الخارجي باستغلال هؤلاء المترصين وهذا ما بينته نتائج هذا الجدول من خلال اعتراف الغالبية العظمى بأنها تتعرض للاستغلال في أماكن التريص، ويرجع هذا الى العوامل التي ذكرناها أنفا بالإضافة الى عامل الاهمال من طرف المركز الى أهمية المرافقة الدائمة للمترصين. ان الاستغلال الذي يتعرض اليه هؤلاء المترصين يدفعهم الى الشعور بالحقرة والظلم والتقليل من الشأن والشعور بالدونية في أماكن ترصاتهم الميدانية.

## النتائج

الجدول رقم (45): نتائج استجابات العبارة رقم (14) من مقياس رقم (02)

يسمح لي بإجراء التطبيق المهني لما تعلمته من معلومات نظرية داخل المركز في ميدان التريض

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
14,22	11	نعم
	49	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم ( 45)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 20.89$ . وعليه فقد أجاب 11 متريص، أنه يسمح لهم بممارسة تطبيقاتهم النظرية في الميدان بينما أجاب 49 آخرون في نفس التخصص بأنه لا يسمح لهم بالتطبيق النظري في الميدان. تنتج الكفاءة المهنية لدى الفرد عن الخبرة المهنية والممارسة اليومية للتطبيقات النظرية التي تجعل الفرد المتعلم يترجم قدراته المعرفية والنظرية إلى سلوك مهني ملاحظ من طرف الآخرين ويشير أندري جثيث في هذا الصدد إلى "أن مفهوم الكفاءة يقصد به تطبيق المعرفة لتحقيق نشاط علمي ويمكن ملاحظة هذه الكفاءة انطلاقاً من منصب العمل التي يمكن تثبتها من خلال الأداء المهني" (بوكمة، 2008، ص.11)، فعدم المتابعة المستمرة و الاستغلال الذي يتعرض اليه المتريصين من خلال غياب الاتصال بين المؤسسة المكونة ومركز التكوين، يروح ضحيتها المتريص من خلال عدم فتح المجال أما ملاحظة مهاراته المهنية النظرية والمعرفية في ميدان التريض الميداني، فنتائج هذا الجدول تبين أن المتريص المهني في الجزائر يواجه الى انجاز الاعمال الهامشية في المؤسسة المستقبلية، وكثيراً ما تسند اليه مهام نقل وحمل مواد البناء من مكان الى آخر، أو كمساعد يساعد كل من يحتاج الى العون في مكان العمل فيصبح هنا المتريص يقوم بكل المهام في مكان التريض عدا مهام التدريب لمهارته وقدراته المهنية تحت عذر أنه ليس كفؤ لذلك لا يسمح له بالتطبيق الميداني في المؤسسة المستقبلية.

## النتائج

الجدول رقم (46): نتائج استجابات العبارة رقم (15) من مقياس رقم (02)

المتابعة الميدانية مهمة لتطوير مهارات المهنة.

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
68	57	نعم
	03	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (46)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 20.89$  وعليه فقد أجاب 57 متربص في كل التخصص المهني اليدوي بنعم على العبارة، بينما أجاب 03 آخرون في نفس التخصص أيضا لبي المتابعة الميدانية مهمة لتطوير مهاراتهم المهنية. لقد سبق وأن أشارت لدينا نتائج الجداول السابقة، أن من بين العوامل المحددة لاتجاهات الشباب نحو اختيار مهنة البناء هي الاهمال وعدم المتابعة من طرف مسؤولي المركز للمتربصين. وقد أكدت نتائج هذا الجدول أيضا أن المتابعة الميدانية هي من بين العوامل المحفزة لهم في اختيارهم المهني والمساعدة على تحسين وتطوير أدائهم ومهاراتهم المهنية. اذ يرى أغلب المتربصين من خلال هذا الجدول أن المتابعة والمراقبة الميدانية تحفظهم من الاستغلال والتمهيش داخل المؤسسة التي يتربصون فيها، و تؤدي الى تقبل اختيارهم المهني من خلال تحسن مستواهم المهني ، وقد أكدت نتائج دراسة بوشارف وآخرون (1991) على الظروف المهنية القاسية في التربص وعدم المتابعة المستمرة للتكوين أحد العوامل المساهمة في التسرب والنفور من مهن البناء.

## النتائج

الجدول رقم (47): نتائج استجابات العبارة رقم (16) من مقياس رقم (02)

تلقيت تشجيعاً من طرف زملائي على اختياري المهني

$X^2$	التكرارات	الاستجابات
16,26	10	نعم
	50	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ، رقم (47) أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن  $X^2$  المحسوبة أكبر من  $X^2$  الجدولة:  $3.84 \leq 20.89$ . وعليه فقد أجاب 10 متربصين أنهم تلقون تشجيعات معنوية على اختيارهم المهني المهنة البناء بينما أجاب 50 آخرون في نفس التخصص بأنهم لم يتلقون أي تشجيع أو مجاملة من طرف زملائهم على اختيارهم المهني المهنة البناء.

تظهر لنا نتائج الجدول أن المتربصين لم يتلقوا أي تشجيع معنوي على اختيارهم المهني، وكما نعلم أن أهم عوامل التنشئة الاجتماعية المؤثرة في اتجاهات الشباب المهنية حسب علماء علم النفس الاجتماعي، هي جاعة الرفاق التي ينتمي إليها وهي أهم محدد لرغباته ودوافعه الاجتماعية منها والمهنية، كما "أكد العديد من الدارسين في علم النفس الاجتماعي أن مفهوم الذات وعلاقته بعملية التفاعل الاجتماعي، إذ أن مختلف التفاعلات في الوسط الاجتماعي المدرسي أين تمثل جماعات اجتماعية يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الذات لدى التلميذ لأن طبيعة الأدوار التي يؤديها داخل تلك الجماعات هي التي تحدد المكانة التقديرية التي يمنحها الأفراد في الجماعة في إطار التفاعل الاجتماعي وهذه الأخيرة لما يمنح لها التلميذ القيمة التي يحتلها فلا شك أنها تساهم في تشكيل صورة وطبيعة الذات المهنية عنده حيث أنه في إطار الأدوار يتعلم التلميذ كيف يرى نفسه بين أقرانه وكيف يراه زملائه في مختلف المواقف الاجتماعية في كل موقف" (يحياوي، 2015، ص.276) فيتعلم المعايير والقيم والصورة الاجتماعية والمهنية التي يريد أن يكون عليها مستقبلاً.

## النتائج

ان عدم تشجيع ومساندة وتقدير جماعة الرفاق لأي عضو من أعضائها على اختياراته المهنية و الايحاء له بحسن الاختيار يترك أثر وتصور سلبي في نفسية المتربص نحو اختياره المهني.

الجدول رقم (48): نتائج استجابات العبارة رقم (17) من مقياس رقم (02)

تلقيت وعودا بالتوظيف بعد تخرجي من مركز التكوين من طرف المؤسسة المستقبلية

X <sup>2</sup>	التكرارات	الاستجابات
37,48	02	نعم
	58	لا
	60	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (47)، أن الفروق دالة في اجابات الافراد بدرجة ثقة 0.95 % حيث أن X<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من X<sup>2</sup> الجدولة: 3.84 ≤ 20.89. وعليه فقد أجاب متربصين بنعم على العبارة، بينما أجاب 58 آخرون في نفس التخصص بأنهم لم يتلقوا وعودا بالتوظيف.

لقد ألفت الضوء دراسة حافظ (1989) على أهمية إيجاد وظيفة في المستقبل وعلاقتها بالاختيار المهني وأكدت على أن توجيهات الطلاب نحو المستقبل المهني، وإدراكهم الموضوعي، والذاتي لأهم المعايير الاقتصادية للحصول على وظيفة مناسبة بعد التخرج هي الدافع الأساسي في اختيار نوع التخصص للدراسة، كما بينت نتائج البحث أيضا على أن من أهم العوامل المؤثرة على قرار اختيار الطالب هو المستقبل الوظيفي للتخصص الدراسي، يليه مدى ما تقدمه الوظيفة من خدمة للمجتمع يلي ذلك العامل الاقتصادي للوظيفة ومركزها الاجتماعي" (الزهراني، 2010، ص.50). وقد وافقت نتائج دراسة بوشارف وآخرون (1991) هذه النتائج وأكدت أن التكوين الجيد هو الذي يمنح الفرد مهنة أو حرفة توجد بها مناصب شغل مستقبلا.

## نتائج الدراسة:

## أ - نتائج الفرضية الأولى:

## النتائج

من خلال قراءتنا لنتائج جداول الفرضية الأولى نستنتج أن هناك تصورات اجتماعية متدنية للمهن اليدوية، التي تحمل عباراتها مؤشرات اجتماعية تتعلق بالقيم والمكانة والاتجاه الاجتماعي لهذه المهنة في المجتمع، وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى أهم النتائج التي يمكن عرضها كالآتي:

— المهنة اليدوية للبناء تتطلب جهداً عضلياً كبيراً ويلعب هذا دوراً هاماً في نفور اتجاهات الشباب نحو المهنة اليدوية.

— لا يشعر المترقب بالحرج عند التكلم من اختياره المهني وهذا ما يبين أهمية العمل في الحياة إذ أنه يحفظ له كرامته حتى وإن قل شأنه.

— إلا أن التصور الإيجابي للمهن اليدوية لم يكن عاماً لدى المترقبين في جميع العبارات، بل كشفنا عن تصور سلبي آخر لقيمة المهنة اليدوية في المجتمع من الجانب الاجتماعي، تبين لنا عند تحليل الجداول التي تحمل مؤشرات اجتماعية (المكانة، القيم) استخلصنا من خلالها أهم النتائج:

— هناك قيمة اجتماعية متدنية لمهنة البناء في المجتمع.

— هناك أثر للتصور الاجتماعي المتدني للمهن اليدوية على رغبات واتجاهات الشباب نحو العمل في مهنة البناء اليدوية.

— لا تتطلب مهنة البناء مستوى علمي عالي للعمل فيها وهذا أثر سلبي على صورتها المهنية في تصورات الشباب.

وفي الأخير نستنتج أنه على الرغم من وجود تصور إيجابي نحو المهنة اليدوية من الناحية الاقتصادية، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود تصور اجتماعي متدني حول قيمتها ومكانتها اجتماعياً وعلمياً، ويعود سبب ذلك إلى أثر الثقافة التقليدية المكتسبة من المجتمع على قيم واتجاهات الشباب نحو المهنة اليدوية عامة.

## ب- نتائج الفرضية الثانية:

توصلنا من خلالها على أهم النتائج التي يمكننا عرضها كالآتي:

## النتائج

- يوجد مكانة متدنية للمهن اليدوية الاجتماعية في تصور أفراد أسر المتربصين.
- الاتجاهات الاجتماعية الأسرية لها دور هام نمو تصورات أبنائها السلبية نحو المهن اليدوية.
- هناك تمييز من طرف المجتمع للمهن اليدوية منها مهنة البناء من حيث الاحترام والتقدير مقارنة مع المهن المكتبية.

- أن بقاء العمل اليدوي في البناء ضمن الأعمال الحرة يعد عائقاً أمام الشباب في اختيارها كمهنة. وفي الأخير يمكننا القول أنه رغم هذا الموقف الإيجابي نحو قيمة المهن اليدوية من الناحية الاقتصادية ووعي المتربصين بدورها الفعال في تلبية حاجياتهم في المجتمع، إلا أن ذلك لم يحجب إدراكهم لقيمتها المتدنية اجتماعياً في المجتمع، ومدى أثرها في تصوراتهم واتجاهاتهم المهنية نحوها.

## ج- نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال قراءة المعطيات جداول الفرضية الثالثة نستنتج أن هناك اتجاهات وتصورات اجتماعية سلبية وتقدير ذاتي متدني للمتربصين نحو مهنة البناء، وقد تبين هذا عند تحليل الجداول التي تحمل عباراتها مؤشرات تتعلق بظروف العمل وسلم الترتيب، الأجر، وفرص العمل، والمتابعة المهنية، وقد توصلنا من خلالها على أهم النتائج التالية:

- الإقرار بصعوبة ظروف العمل في مهنة البناء مما يجعل الشباب ينفرون منها.
- ترتيب مهنة البناء في آخر سلم المهن ما يجعلها غير محممة في نظر المتربصين.
- عدم وجود فرص عمل ثابتة في مهنة البناء وهو عامل مؤثر ومساهم في تدني صورتها المهنية في وسط الشباب.

- وجود رغبة كبيرة لدى معظم المتربصين في مغادرة تربصات المهن اليدوية وتغييرها مستقبلاً. إلا أن هذا التصور المتدني للمهن اليدوية لم يكن حكماً عاماً، بل كشفنا عند تحليل الجداول عن وجود تصور إيجابي آخر لقيمة مهنة البناء من الناحية الاقتصادية، استخلصنا منها أهم النتائج:

## النتائج

– يوجد إقرار من طرف المترشحين بأن الأجر جيد في مهنة البناء.

– فرص العمل متوفرة للعمل في مهنة البناء، وإن لم تكن ثابتة.

نستنتج أن رغم هذا الموقف الإيجابي نحو مهنة البناء وأهميتها الاقتصادية لم يجعلهم يغفلوا عن القيمة الاجتماعية

المتدنية للمهن اليدوية والتي تؤثر على اتجاهات ورغبات الشباب نحو العمل اليدوي.

الاستنتاج عام

### الاستنتاج:

تحتاج التنمية الاقتصادية في الجزائر، لتغطية حاجاتها وتنوع جوانبها، في مختلف القطاعات الحيوية، الى أسس علمية منهجية، وتخطيط دائم ومحكم، وبعيد المدى، من أجل تجاوز الفشل والتراجع المتكرر في كل مرة نحو التقدم والازدهار، ذلك أن التنمية بمفهومها الواسع، ليست عملية ارتجالية أو عفوية مؤقتة، بل هي بمثابة فلسفة دائمة الطرح والتغير في تساؤلاتها وتصوّراتها الفلسفية والعلمية واستراتيجياتها المهنية والاجتماعية من أجل تغيير مساراتها التنموية و مسيرة مختلف التطوّرات الاقتصادية، الاجتماعية والفردية في المجتمع.

ان لاهتمام بوظيفة أو مهنة ما، لا يكفي منا أن ندرجها ضمن اهتمامات سياسية مؤقتة، و رصد الاموال الطائلة لتسييرها فقط، إنّما علينا أن ندرس كل الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع قبل تبذير المال العام في خطط ارتجالية سطحية التصور والرؤى في تقديرها للعقبات التي يمكن أن تواجهها في المستقبل.

ولبلوغ هذا الهدف اخترنا موضوع البحث، في اتجاه النفور من مهنة البناء محاولين الكشف عن أهم العوامل المساهمة في تأزم هذا الوضع الاقتصادي بالجزائر، واعتمدنا في ذلك على استخدام استراتيجيتين كاملتين وموضوعيتين، للكشف على أهم التصورات الاجتماعية المتداولة في المجتمع نحو مهنة البناء وعلاقتها باتجاه النفور لدى الشباب، اذ تحتوي الاستمارة الاولى على 26 عبارة يندرج ضمنها أهم القيم الاجتماعية والمكانة الاجتماعية و المهنية للمهنة وممتنها، وأهم العوامل الاجتماعية المساهمة في تعزيزها وتدعيمها، أما الاستمارة الثانية فقد تضمنت ظروف التربص للمتمهنيين في مراكز التكوين المهني.

وقد خلصت هذه الدراسة في الاخير الى نتائج بينت حقيقة أثر التصوّرات الاجتماعية، في التنمية الاقتصادية، ومدى ارتباطها وعلاقتها بنجاح الخطط الاستراتيجية، أو فشلها في توجيه الطاقة البشرية واستثمارها، باعتبار أن هذا العامل يمثل قوّة أخلاقية ترتبط بنسق القيم السائدة في المجتمع، تمارس ثقلا على اتجاهات وميول الافراد والجماعات، وتحدّد اختياراتهم المهنية التي يؤدونها في المجتمع، حيث أنّ هذه التصورات الاجتماعية موجودة داخل النفس البشرية ومطاوبها العميقة، وهي أسطورية بكل ما يتوافر عليه الفرد من قيم وأنماط سلوكية فكرية، تفرض نفسها على الافراد كلّهم بلا منازع، وترسي القيم والاتجاهات والمعتقدات التي ينهض عليها المجتمع، فهي تلك الحقيقة الرمزية المخولة بامتياز التي تعيد بناء الافكار الاجتماعية المشتركة المفقودة، التي تستنطق الميول والاتجاهات النفسية الفردية، وكل ما يرسو عليه

## الاستنتاج العام

من اتجاهات وسياسات اجتماعية ومهنية، وكلّ الأليات الفكرية التي ينتظم عليها المجتمع في تنظيمه للبنى الفردية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فرغم الجهود التي بذلتها الدولة، في اعادة بعث مهن البناء لسد الاماكن الشاغرة لمختلف القطاعات الحيوية، على رأسها قطاع البناء والاشغال العمومية، إلا أنها فشلت في توجيه واستثمار اتجاهات الشباب، أمام عقبة ارث التصورات الاجتماعية المتدني لهذه المهن في ثقافتنا الاجتماعية، لأن الفارق جوهرى بين وجود منصب والرغبة والاستعداد النفسي للعمل في هذا المنصب ، وقد تبين لنا هذا من خلال ما توصلنا اليه من نتائج في هذه الدراسة ، الى ربط العلاقة بين التصورات الاجتماعية المتدنية واتجاه النفور من مهنة البناء لدى الشباب الجزائري، والى حصر أهم العوامل الاجتماعية المساهمة في تعزيز وتدعيم هذه التصورات السلبية وغرسها في اتجاهات الشباب المهنية، فهذه الاخيرة ما هي الا انعكاس للإرث الثقافي المخزن من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها مختلف مؤسساتها الاجتماعية في المجتمع، لتشكيل اتجاهات و تصورات الافراد الاجتماعية نحو الموضوعات المختلفة.

كما توصلت هذه الدراسة الى عدد من النتائج العامة والجزئية وذلك من خلال البحث الاحصائي في تحديد العلاقة بين اتجاه النفور وطبيعة التصورات الاجتماعية لمهنة البناء، ففما يتعلق بالفرضية الاولى التي تقول أنا لتصورات الاجتماعية المتدنية نحو العمل اليدوي هي أحد العوامل الاساسية المحددة لاتجاهات الشباب نحو العمل في البناء. التي تتضمن مجموعة من المؤشرات كظروف العمل القاسية التي تعمل على تعزيز اتجاه النفور من مهنة البناء، كالجهد المبذول والتأمين، وفرص العمل كلها عوامل محيطية تعمل على تعزيز الصورة الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء في الوسط المهني، وباستخدام اختبار الفروق الفردية كأى مربع وتحليل المعطيات الاحصائية، تبين أن 54% بالمئة من أفراد عينة الدراسة يؤكدون على أن ظروف العمل القاسية فعلا تساهم في تعزيز اتجاه النفور من العمل في البناء بالجزائر.

ويظهر هذا جليا في نتائج الجدول رقم (07) (08)، (09)، (10)، (11)، حيث أكد المفحوصين من خلال اختبار كأى للفروق في الاجابات، على أن العمل في البناء هو عمل منهك ومتعب ومستنزف للجهد العضلي بالإضافة الى المظهر الخارجي غير اللائق في المهنة والهندام وترتيبها ضمن المرتبة الاخيرة من مراتب المهن و صورة المهنة الاجتماعية المتدنية لمكانتها ومكانة العامل بها ، ومستوى ممتنه في المجتمع والجهد المبذول و عدم ثبات المنصب كلها عوامل محددة وقوية وأساسية في تشكيل اتجاهات الافراد واختياراتهم المهنية ومساهمة في تعزيز اتجاه النفور لدى الشباب للعمل في

البناء من خلال هذه النتائج نقول أن الفرضية الأولى قد تحققت وثبت لنا أن الظروف القاسية تساهم وتعزز اتجاه النفور من المهنة.

أما البعد الثاني من الفرضية فيؤكد على أن هناك قيم ومكانة اجتماعية متدنية في تصوراتنا الاجتماعية تعمل على تعزيز اتجاه النفور من مهنة البناء، ولإثبات ذلك حصرنا مجموعة من المؤشرات الموضوعية، كالمكانة المهنية لمهنة البناء بين المهن في تصور الافراد، والقيم الاجتماعية والاقتصادية المحيطة في ترتيب مهنة البناء في السلم المهني، أهم الاعتقادات الاجتماعية المتعلقة بهذه المهنة من خلال الامثال الشعبية، المرتب والهيبة والمكانة والقيم. وباستخدام اختبار الفروق الفردية كأبي مربع وتحليل المعطيات الاحصائية للجداول رقم ( 12 )، (13)، (14)، (15)، (16)، (17)، (18)، (19)، (20)، (21)، (22)، (23)، (24)، (25)، (25)، أن 60 بالمئة من أفراد عينة الدراسة يؤكدون على أن هناك تصورات اجتماعية متدنية لمهنة البناء تعمل على تعزيز اتجاه النفور من مهنة البناء لديهم، حيث تضمنت اجاباتهم أن، أن صورة مهنة البناء والبناء، موروث ثقافي اجتماعي مكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالمكانة الاجتماعية المتدنية، والمركز الاجتماعي الذي يشغله، والهيبة الاجتماعية والقيم السلبية نحو العمل اليدوي، والثقافة النوعية المنحطة في المجتمع وقيمة العمل اليدوي في الأمثال الشعبية، و تصنيف المهنة في آخر سلم المهن، والعقائد التي تشكل الانظمة العقلية، الذهنية والسلوكية التي تحتوي في مضمونها الصورة المتدنية للعمل في البناء في ثقافتنا الغابرة الراسبة في اللاشعور الجمعي، والتميز بين التخصصات الذهنية واليدوية كالأعمال المكتبية، والكثير من الممارسات والسلوكيات الاجتماعية والأنشطة المهنية محكومة بتلك القيم والتصورات الاجتماعية والثقافة السائدة في المجتمع المتحكمة في اتجاهات وذهنيات الأفراد نحو اختياراتهم المهنية وعليه نقول أن الفرضية الأولى من البحث قد تحققت الى حد كبير وبينت أن التصورات الاجتماعية المتدنية يمكن أن تخلق عوائق ومصاعب ومحددات لا تعد ولا تحصى أمام ميول ورغبات الشباب واتجاهاتهم. كما تبين لنا تحليل هذه الجداول أن أفراد العينة أعطوا تصوراً إيجابياً لمهنة البناء من الجانب الاقتصادي، أما من الجانب الاجتماعي فقد أثبتوا وجود التصورات الاجتماعية السلبية من خلال إعطاء أحكام متدنية التي تظهر القيمة والمكانة الاجتماعية المتدنية للعمل اليدوي في المجتمع، فقد أجمع أفراد العينة باختلاف تخصصاتهم على وجود الصورة الاجتماعية المتدنية مثل تدني مستوى مكانة عامل في البناء، وفي إمكانية ترك المهنة إذا كانت هناك فرصة عمل أكثر منها قيمة ومكانة، وفي ثبوت قيمة الاحتقار والتصور المتدني

لدى بعض أفراد المجتمع نحو العمل اليدوي للبناء واعتبارها بأنها ليست مهنة في تصوراتهم، وغيرها من المؤشرات الهامة التي أثبتت تحقق فرضيتنا القائلة بأن هناك تصورات اجتماعية متدنية للمهنة البناء.

اذن التصورات الاجتماعية هي إحدى المرجعيات التي يستمد منها المعرفة العادية للحكم على الموضوعات والمواقف، هذه المعرفة يكتسبها الفرد من مجتمعه الذي ينتمي إليه والهدف منها هو تنظيم العلاقة بالعالم الخارجي والأفراد، كما ترى جودلي أن التصورات الاجتماعية "تتمثل في الطريقة التي يفهم ويحكم بها الفرد على المواضيع الاجتماعية ليسلك سلوكاً معيناً نحوها"، والتي يمكن اعتبارها أحد العوامل المؤثرة في اتجاه النفور لدى الشباب منها.

- أما الفرضية الثانية من البحث، تؤكد على أن التنشئة الاجتماعية هي مرجعية أساسية للتصورات الاجتماعية المتدنية المدعمة لاتجاه النفور مهنة البناء في المجتمع، التي تعتبر هذه الاخيرة من أهم العوامل الاجتماعية المساهمة في تعزيز هذه التصورات الاجتماعية المتدنية المنفرة من العمل في مهنة البناء، حيث تؤكد نتائج الدراسة المبينة من تحليلنا للنتائج علمدور التنشئة الاجتماعية في غرس هذه التصورات المتدنية في اتجاهات الشباب المهنية، عملنا لذلك على حصر أهم المؤشرات الاساسية لهذا البعد، كتأثير الوالدين والأصدقاء على الاختيار المهني، و أهم التصور الاجتماعي الذي يحمله هؤلاء نحو العمل اليدوي، ودور الاعلام في التعريف بأهمية المهن، وقد بينت نتائج اجابات الباحثين من خلال الجداول رقم (26)، (27)، (28)، (29)، (30)، (31) في الظاهر بنسبة 70 بالمائة أنه لا يوجد تأثير لهذا العامل الاجتماعي على اختيارات الشباب المهنية، وأنهم لا يتلقون أي توجيه أو تحفيز اجتماعي على اختيارهم المهني، إلا أن هذه النتائج ان دلت على شيء فإنها تدل على غياب الوعي الاجتماعي وعدم اهتمامه بتوجيه اتجاهات الشباب التوجيه السليم واستثمارها الاستثمار الامثل في مكانها المناسب، وهذا السلوك الاجتماعي قد يؤثر بطريقة لا شعورية وغير مباشرة وصرحة فتؤدي الى تعزيز الصورة الاجتماعية المتدنية في نفسية الشباب من خلال الثقافة غير الرسمية التي نعزو اليها معظم سلوكياتنا، لأن الأفراد ينظرون الى ذواتهم من خلال مهنتهم التي ترتبط بالظواهر السلوكية للجماعات كالحياة الاجتماعية واهتماماتهم الخاصة ونسق القيم والمعتقدات الذي يدمج الافراد في جماعاتهم، وتتأثر محددات الصورة الذاتية للمهنة بمجموعة من العوامل الاجتماعية السائدة، كالأسرة والاصدقاء والاعلام التي تعمل على إكساب الفرد الاتجاه المهني السائد من خلال

## الاستنتاج العام

عملية التطبيع الاجتماعي المباشر وغير المباشر فتكون اتجاهات الأبناء المهنية وتصوراتهم الإيجابية والسلبية نحو المهن.

أما فيما يتعلق بالفرضية الثالثة القائلة بأن ظروف الترخيص في مراكز التكوين المهني العامل المعزز للصورة الاجتماعية المتدنية المؤثرة على اتجاه النفور لدى الشباب، كما تبينها نتائج الجداول من الجدول رقم (33) الى غاية الجدول رقم (49) حيث كانت تتضمن مجموعة من المؤشرات كحرية الاختيار المهني، والمتابعة والاهتمام وفرص الشغل وظروف التكوين والثقة بالنفس وغيرها من المؤشرات، قد بينت اجابات المحثين من خلال نتائج الجداول كلها بدون استثناء أن الطريقة التوجيهية التي تتبعها مراكز التكوين المهني في الجزائر نحو المهن اليدوية، منها مهنة البناء والمثثلة في جعل هذه المهن كحل أخير وترتيبها في المرتبة الاخيرة بين المهن في السلم المهني، وشعور الفرد نحو مهنته المكتسب من المحيط الاجتماعي والمهني، وعدم الاهتمام من طرف المسؤولين في مراكز التكوين المهني في متابعة ترخيصهم في مهنة البناء، وتوقع عدم امكانية وجود فرص عمل في مهنة البناء بعد التخرج، وغياب الثقة بالنفس، والجهود الفردية التي يبذلها المترصين بأنفسهم في علاقاتهم بالمؤسسات لإيجاد مكان لتبني ترخيصهم الميدانية، والاستغلال الذي يتعرض له المترصين من طرف المؤسسات المكونة بسبب غياب المتابعة المستمرة من طرف المركز، والتهميش والاهمال وعدم التشجيع، هي كلها عوامل معززة للشعور بالنقص والدونية والصورة المتدنية نحو اختارهم المهني الذي اختاروه، في الاخير نقول أن هذه النتائج أكدت على تحقق الفرضية بنسبة 90 بالمئة بأن ظروف التكوين هي عامل معزز لاتجاه النفور من خلال التصور الاجتماعي المتدني المكتسب من المحيط المهني نحو المهنة، وهذه السياسة تتماشى مع فكرة تقسيم العمل عند أفلاطون التربوية من خلال تصوره الفلسفي للجمهورية الفاضلة، التي أبرزها وأكد عليها في برنامج التربوي الذي تضمن تمجيد المتفوق في العلوم العقلية كالمنطق والفلسفة والرياضيات واحتقار الفاشلين فيها واعتبار من يعمل بعقله هو أعلى شأناً من يعمل بيده، إنما اعتبر أن من يعمل بيده فقد شوه عقله، وترتب على ذلك أن يصبح كل ما يتصل بالعقل سليماً وكل ما يتصل بالجسم محتقراً (الطيب، بدون سنة، ص 149).

## الاستنتاج العام

وعلى أساس هذه الفكرة قام التقسيم الطبقي للمجتمع والمتمثل في إسناد المهن والأعمال اليدوية على الفئة الراسبة في الامتحان التربوي الأول الذي في برنامجه، والتي يمكن اعتبارها سبب من الأسباب المساعدة على مغادرة الشباب للمهن اليدوية في مراكز التكوين المهني.

من خلال مؤشر الاختيار والرغبة وجعلها ممن في آخر سلم الترتيب سواء كان ذلك داخل المركز أو خارجه، مما أدى إلى ميل الشباب نحو المهن العقلية والنفور من المهن اليدوية باعتبارها عمل يدوي تختلف مكانته الاجتماعية عن مكانة العمل الذهني في المجتمع "فوحدها تماثلية البيئة تخلق التماثلية الظاهرية للخصائص والسمات السلوكية للأفراد" (لوبون، 2011، ص 55).

إذ نرى أن تصورات الشباب الجزائري نحو مكانة المهن اليدوية من الناحية الاجتماعية وهذا نتيجة الثقافة العيب نحو العمل اليدوي المكتسبة من ثقافتنا الاجتماعية هذا ما جاءت به دراسة جمال أبو الخير التحليلية للقيم السلبية نحو العمل اليدوي وأكدت نتائجها على حصر أهم العوامل التي أدت إلى تكوين قيم سلبية نحو العمل في: الثقافة النوعية المنحطة في المجتمع وقيمة العمل اليدوي في الأمثال الشعبية والجذور الثقافية للقيم السلبية نحو العمل اليدوي في المجتمع الكويتي، وقد توصل من خلال هذه الدراسة التحليلية بالصورة المتدنية للعمل اليدوي في ثقافتنا العربية. (أبو الخير، 1404هـ، ص 375).

وتصورات الأفراد لثقافة العيب في ممارسة المهن اليدوية والنفور منها ليست ظاهرة جديدة عند العرب، إنما هي ظاهرة ضاربة في أعماق التاريخ لدى الشعوب العربية حيث يقول ابن خلدون في مقدمته "أن العرب أبعد الناس عن الصنائع والسبب في ذلك أنهم أعرف في البدو وأبعد عن العمران الحضري وما يدعو إليها من الصنائع وغيرها... إلخ، فنجد في أوطان العرب وما ملكوه في الإسلام قليل الصنائع بالجملة، حتى تجلب إليه من قطر آخر" (ابن خلدون، 2008، ص 374).

وفي الأخير نقول أن التصورات هي المرجع الذي يستند عليه كل فرد لتكوين ميوله واتجاهاته المهنية وعندما نقبل الفرضيتين القائلتين بأن هناك تصورات اجتماعية متدنية للمهن اليدوية في المجتمع تؤثر على اتجاهاتهم المهنية وبأن للعوامل الثقافية دور في تشكيل تصورات الفرد المهنية وتوجهها، نكون قد وصلنا على نفس النتائج التي توصلت إليها

الدراسات السابقة لكونتس وأندرسون في تأثير القيم والتصورات الاجتماعية السائدة في المجتمع على الاتجاه المهني للشباب.

كما بينت لنا النتائج أن العامل الاقتصادي ليس له أثر كبير في توجيه اتجاهات الشباب نحو المهن اليدوية، حيث أعطوا تصوراً إيجابياً للمهن اليدوية من الجانب الاقتصادي استخلصناها من خلال مؤشرات الأجر الجيد للمهنة البناء اليدوية وفرص العمل المتوفرة فيها، مع التأكيد على عدم ثباتها حيث توضح لنا أن الأجر ليس دافعاً كافياً لتوجيه الشباب نحو مهنة ما.

وقد توافقت نتائجنا مع أسس نظرية هرزبرج التي تؤكد على مجموعة من العوامل الأساسية التي تحفز الفرد لاختيار مهنة والاستمرار فيها خاصة ما يتعلق منها بظروف وشروط العمل والتكوين وهذه العوامل المحددة لاتجاهات الفرد نحو المهنة "منها ما هو متعلق بالدوافع النفسية كالاعتراف بالتقدير واثبات الذات وحب التحدي الانجاز وظروف اقتصادية كتوفر فرص العمل والتقدم والري والتحمل المسؤولية، وعوامل أخرى ترتبط بالبيئة كسلامة جو العمل ومنها ما هو مرتبط بسياسات المؤسسة والرواتب والأمان الوظيفي وظروف العمل وجودة المتابعة والاشراف والعلاقات بين الأشخاص وسياسة المؤسسة في المعاملة المتساوية، كما يؤكد هرزبرج أن نظريته تتناسب مع كافة المستويات المهنية والوظيفية وتحت المديرين إلى الانتباه والاهتمام بالعوامل المرتبطة بالعمل ذاته باعتبار أن ما يثير حماس الموظف ويحفز أدائه للعمل يتفق مع قدراته ويحقق له طموحاته ويثير اهتماماته" (السواط، 2000، ص ٠). نتائج دراسة أسجود وستانجر التي أكدت أن العائد المادي في اختيار المهنة وتقديرها ليس دائماً أساسياً في تنمية الاتجاه نحوها ونفس النتائج توافقت مع نتائج دراسة جمال أبو الخير التي بينت أن ترتيب المهن اليدوية قد حصلت في البحث على المستوى الأخير في ترتيب المهن المرغوبة (أبو الخير، 1984، ص 375).

ولكن سياسة التشغيل والتوجيه الوطنية على وضعها في الترتيب الأخير في سلم المهن إذ لم يساير السلم التغيرات الاقتصادية الحاصلة في الوطن، بل بقيت المهن اليدوية تخضع لمعيار التصور الأفلاطوني في التسيير واعتبار أن هذه المهن لا تتطلب خلق فرص عمل كغيرها من المهن المكتسبة في الاقتصاد الوطني، بل بقيت تعتمد على الجهود الشخصي في إيجاد فرصة عمل غير دائمة الأجر والتأمين، هذا ما نقر الشباب من اختيارها كهنة مستقبلية ما دامت تفتقر هذه الأخيرة إلى فرص عمل ثابتة وتأمين غير دائم.

## الاستنتاج العام

انطلاقاً من المعطيات الاحصائية والنتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة والنظر الى الأهداف الرئيسية التي سعت اليها، ندعو الى:

- العمل على تغيير قناعتنا ومفاهيمنا القديمة في احتقار العمل اليدوي وتمجيد العمل الذهني، والعمل على مساندة التطورات الاقتصادية.
- تغيير برامج التكوين والتوجيه المهني حسب الحاجة الاجتماعية والاقتصادية.
- تغيير مكانة وترتيب المهن في السلم المهني وذلك لتغيير الدوافع والحوافز، حسب الحاجة الاقتصادية.
- اعتبار الحاجة والاولوية الاقتصادية للمهن هي أساس ترتيبها في السلم المهني وليس فكرة التقسيم الافلاطوني.
- العمل على تغيير التصورات الاجتماعية المتدنية نحو المهن اليدوية واستبدالها بتصورات تبين أهمية المهن اليدوية في النهوض بالاقتصاد الوطني.
- تحسين ظروف التكوين للمهن اليدوية
- تحسين ظروف المتربص و تعزيز مكانته المهنية داخل المركز التكوين المهني.
- اعتماد الضرورة والحاجة الاقتصادية في عملية الانتقاء و التوجيه.
- تحفيز المتربصين في المهن اليدوية وفتح فرص تكوين بالخارج.
- رفع تقدير الذات لدى المتربصين داخل وخارج المركز
- المرافقة المهنية في الميدان للمتربص
- رفع منحة التكوين خاصة منحة المهن اليدوية نظرا لصعوبة التكوين.
- محاربة استغلال المتربصين في ميدان التربص من طرف المكونين خارج مركز التكوين المهني.
- اقامة أيام دراسية وندوات في المؤسسات التعليمية للتعريف بعالم المهن وأهميتها الاقتصادية للفرد والوطن.
- اقامة ملتقيات علمية لدراسة مشاكل المهن في الجزائر .

## الاستنتاج العام

- تبادل الخبرات مع الدول المتقدمة في معرفة كيفية تسير المهن داخل مراكز التكوين المهني.
- ربط التكوين المهني بالمدرسة وعدم الفصل بينها واستحداث شهادات مهنية خلال مراحل الدراسة.
- العمل على خلق جماعات ونقابات مهنية للحفاظ على المهن اليدوية.
- العمل على تغيير التصورات والأفكار الاجتماعية المتدنية للثقافة التقليدية وإعطاء العمل اليدوي مكانته الاجتماعية اللائقة.
- دعوة الشباب التخلي على فكرة العمل المكتبي أفضل من العمل اليدوي والتوجه نحو احتراف مهنة بدوية تؤمنه من البطالة.
- ربط التكوين في هذه المهن بالتكوين الخارجي للدول المتقدمة من أجل مساندة العالم في التنمية.
- احداث مراكز ومعاهد خاصة للتكوين في المهن اليدوية متطورة وحديثة.
- نشر الوعي المهني من قبل الحكومة عن طريق الخطابات وتنظيم زيارات دورية لمراكز التكوين المهني وكذا المؤسسات الصغيرة التي تتبنى هذه الأعمال.
- فتح فرص للتربص بالخارج لبعض المهن اليدوية كالتربص في البناء بالصين أو ألمانيا لتحفيز الشباب، ورفع الصورة المهنية والاجتماعية لهذه المهنة.
- تشجيع الشباب على اختيار التربص في المهن اليدوية لحماية الاقتصاد الوطني.
- حث المديرين إلى الانتباه والاهتمام بالعوامل المرتبطة بالعمل لدى المتربصين.
- المتابعة والاشراف الدائم للمتربصين داخل وخارج المركز.
- ابرام عقود تشغيل مع شركات البناء من أجل للتكفل بالمتربصين.
- الاهتمام بظروف التربص خارج المركز.
- اقامة مسابقات وطنية في اختيار أحسن المتربصين المهرة.
- الدعم المالي للمتربصين من أجل فتح مقاولات بناء.

## الاستنتاج العام

---

- الاهتمام بالتأمين للمهن اليدوية حتى في حالة الممارسة الحرة لهذه المهن.
  - الاهتمام بتحسين مكانة المهن اليدوية في التصورات الاجتماعية للشباب من خلال اعادة ترتيبها في السلم المهني.
  - الاهتمام بالسلامة المهنية للمتريص في المهن اليدوية.
  - فتح فرص للتريص بالخارج في المؤسسات الرائدة لليد العاملة اليدوية.
- هذه أهم التوصيات التي رأينا التأكيد عليها في دراستنا، من أجل إعادة بعث هذه المهنة والنهوض بها في المجتمع من جديد.

# خاتمة

على الرغم من الأهمية الاقتصادية للمهن اليدوية في حياتنا الاجتماعية إلا أننا نواجه عجزاً في توفير اليد العاملة لهذه المهنة بسبب اعتبارات ثقافية واجتماعية مكتسبة من الثقافة التقليدية السائدة، مثل التصورات الاجتماعية المتدنية لمكانة وقيمة العمل اليدوي في المجتمع، وقد توصلنا من خلال هذا البحث على إثبات وجود هذا التصور الاجتماعي المتدني للمهن اليدوية، وان التصورات الاجتماعية هي محدد نفسي اجتماعي ثقافي معقد ومرجع أساسي لفهم السلوك الاجتماعي للأفراد، ومحدد من محددات الاتجاه لديهم، خاصة فيما يتعلق بالاتجاهات والاختيارات المهنية للفرد والجماعة، فموضوع التصورات الاجتماعية للعمل أو المهنة، هو موضوع يتطلب الطرح والبحث الجدي والعميق من أجل فهم الميول والرغبات المهنية حتى نستطيع استثمارها وتوجيهها التوجيه الصحيح نحو المهن المستقبلية في المجتمع، وأصبحت الحاجة ماسة الى فهم اتجاهات وتصورات الشباب لهذه المهنة من أجل معرفة حدود ودوافع وحوافز اتجاهاتهم المهنية، وحتى نحرص على التنمية الحقيقية لليد العاملة المحلية في البناء، أصبح من الضروري على الجهات الوصية، العمل على تكوين كوادر بشرية مؤهلة، لها قدرات ومهارات معرفية وأدائية كبيرة ومميزة نعتمد في تكوينها وتوجيهها وتسييرها على النظريات العلمية النفسية والاجتماعية والاقتصادية، والتكنولوجيا الحديثة، لا على الثقافة التقليدية في تسييرها، وهذا كله من أجل مواجهة التغيرات الاقتصادية الوطنية منها والعالمية، كما أصبح لزاماً علينا، العمل على تغير قناعاتنا وتصوراتنا الاجتماعية، ومفاهيمنا، واعتقاداتنا في اختياراتنا المهنية، من أجل تحقيق الموائمة بين ما يطلبه السوق، وبين ما نختاره من مهن.

نقول أن الهدف الأساسي الذي كان مسطراً في هذه الدراسة قد بلغنا الوصول اليه وتم الكشف عن أهم التصورات الاجتماعية لمهنة البناء ومدى أثرها في اتجاه الشباب نحوها، كما تم تحديد أهم المرجعيات الأساسية لهذه التصورات وعلاقتها باتجاه النفور لدى الشباب من مهنة البناء.

في الأخير لا يمكننا القول أننا توصلنا في هذه الدراسة الى نتائج حاسمة، وقطعية، ودقيقة، وثابتة، ومطلقة، ولا يمكننا القول أيضاً، أننا أجبنا على كل تساؤلاتنا دون أن نترك ثغرة من الثغرات، للتساؤل حول هذا الموضوع مرة أخرى، من طرف باحثين آخرين، وأتينا استطعنا الاحاطة بكل جوانب الموضوع، أو أننا تحكنا فيه الى أقصى الحدود، إنما يمكننا القول بكل تواضع، أن هذا البحث ما هو الا بداية أولية بسيطة لبحوث عميقة أخرى في هذا المجال.

# المراجع

1. ابن محمد بن خلدون عبد الرحمان ، 2008: مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العربي، بيروت.
2. أبو النيل محمد السيد، بدون سنة: علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت.
3. أبو جابو صالح محمد علي، 2000: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عمان.
4. أبو جاد و صالح محمد علي، 2000: ماهية التنشئة الاجتماعية، ط(2)، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن.
5. أحمد أحمد، 1403: مقومات الجريمة، دار القلم، الكويت.
6. ادجار أندرو ، جويك سيد ، ترجمة هناء الجوهري، 2009: النظرية الثقافية، المركز القومي للترجمة، مصر.
7. بدوي أحمد زكي، 1989: تاريخ العمارة، دار الكتاب المصري بيروت.
8. بن السيد بن خليل كتيهانة اسماعيل ، 2006: أسس علم الاجتماع، (ط 2)، خوارزم للنشر و التوزيع، السعودية.
9. بن عبد الله محمد، 2010: سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
10. بن هادية علي وآخرون، 1979: حدث وتجديد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
11. بوفلجة غياث، 2006: التكوين المهني والتشغيل في الجزائر، دار الغريب للنشر، الجزائر.
12. بوكومة فاطمة الزهراء ، 2008: الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة، الجزائر.
13. بيومي حمد أحمد محمد ، 2002: تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
14. بيومي محمد أحمد ، 1983: الاثنوبولوجيا الثقافية، دار الجامعة للطباعة و النشر، بيروت.
15. تيهول ادوارد ، ترجمة لميس فؤاد اليحيى، 2007: اللغة الصامتة، الاهلية للتوزيع و النشر، الاردن.
16. جابر عبد الحميد ، 1986: سيكولوجية النمو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
17. جابر عبد الحميد ، كفايي علاء الدين ، 1986: معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة للنشر، القاهرة.
18. جابر عبد الحميد وآخرون، 1986: مقدمة في علم النفس، دار النهضة العربي، القاهرة.

19. جابر عبد الحميد، الشيخ سليمان، 1978: دراسات نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب، القاهرة.
20. جبلي علي عبد الرزاق ، 1984: المجتمع والثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت.
21. جنقال أمزيان ، 2003: الدليل المنهجي في التكوين المهني، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.
22. الجولاني نادية عمر ، 1993: علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
23. حجازي محمد فؤاد ، 1975: الاسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة.
24. درويش زينا العابدين ، 2005: علم النفس الاجتماعي - أسسه تطبيقاته- دار الفكر العربي، القاهرة.
25. دويدار عبد الفتاح محمد ، بدون سنة: علم النفس الاجتماعي أسسه مبادئه، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت.
26. دويدار عبد الفتاح محمد أحمد ، 1992: سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
27. دويدار عبد الفتاح محمد أحمد ، 2006: علم النفس المهني والصناعي والتنظيمي وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية الأزايطة، الاسكندرية.
28. الزوير عبد الحميد ، 1995: تطبيقات تفيورشاتا لبناء، ديوانا المطبوعات، الجزائر.
29. زولهائم رودولف، ترجمة رمضان عبد التواب، الامثال العربية القديمة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
30. الزيات كمال عبد الحميد ، 2001: العمل وعلم الاجتماع المهني والاسس النظرية والمنهجية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
31. سلامة عبد الحافظ ، 2007: علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن.
32. سوييف مصطفى ، 1975: مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الرابعة، القاهرة.
33. السيد الشخسي عبدالعزيز، 2001: علم النفس الاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.
34. سيد عبد الله معتر ، 2001: الاتجاهات التعصبية، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة.
35. شرايعة محمد عرفات، 2007: التنشئة الاجتماعية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
36. شريت أشرف محمد، (200). علم النفس الصناعي، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، الاسكندرية.

37. صفوت ابراهيم عبد الحميد ، 1972: علم النفس الاجتماعي التجريبي، النشر والتوزيع جامعة الملك سعود، السعودية.
38. الطواب سيد محمود، 2008: علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الأزايطة، القاهرة.
39. عبد محبوب محمد، 1981: الانثروبولوجيا ومشكلات التحضر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
40. عزت راجح أحمد ، 1968: أصول علم النفس، دار القلم، الطبعة السابعة، بيروت.
41. عشيوي محمد، 1992: أسس علم النفس الصناعي والتنظيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
42. عصار خير الله، 1984: مبادئ علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
43. علي حبيب أحمد ، 2008: علم النفس الاجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
44. علي شتا السيد ، 2000: التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، منشأة المعارف، الاسكندرية.
45. العيسوي عبد الرحمان ، بدون سنة: سيكولوجية العمل والعمال، دار الراتب الجامعية، بيروت.
46. العيسوي عبد الرحمن ، 1990: الكفاءة الإنتاجية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.
47. العيسوي عبد الرحمن ، 2006: في علم النفس الاجتماعي التطبيقي، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية.
48. غطاس عائشة، 2007: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر ( 1700 - 1830 ) مقارنة اجتماعية، اقتصادية، منشورات ancp، الجزائر.
49. غيث محمد عاطف، 1984: علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت.
50. الفقي راضي، 2003: مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن.
51. الفوال مصطفى صلاح، 1996: علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، مصر.
52. القباوي اسماعيل ، 1982: علم الاجتماع الثقافي، دار منشأة المعارف، الإسكندرية.
53. كمال طارق ، 2005: أساسيات في علم النفس الاجتماعي، مؤسسة شرياب الجامعة، الاسكندرية.
54. كمال عبد الحميد الزيات، 1986: علم الاجتماع المهني، مكتبة نهضة النهضة العربية، لبنان.
55. كوت دافيد، ترجمة عدنان الكيلاني، 1971: علم الاجتماع، المؤسسة العربية للنشر، بيروت.

56. كوش ديس ، ترجمة منير السعيداني ، 2007: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
57. محمد خليفة عبداللطيف، 1992: ارتقاء القيم دراسة نفسية، عالم المعرفة، الكويت.
58. محمد سلوى ، 2002: علم النفس التربوي أسسه وتطبيقاته، دار النشر العربية، بيروت.
59. محمد عويضة كامل ، 1996: أثر الثقافة على الصحة، دار الكتب العلمية لبنان.
60. محمود عوض عباس، 1981: علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت.
61. مسلم محمد ، 2007، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الاردن.
62. المعاينة خليل عبد الرحمان ، 2007: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان.
63. معن خليل عمر ، 2000، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق، الأردن.
64. مقدم عبد الحفيظ ، 2003: الاحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر.
65. مكلفين روبرت، ريتشارد غروس، ترجمة ياسمين حداد، 2002: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن.
66. ميمون ربيع ، 1980: نظرية القيم في الفكر المعاصر، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.
67. ناصر إبراهيم ، 2004: التنشئة الاجتماعية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.
68. النجيجي محمد لبيب ، 1965: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

69. .Abric.J.C(1994); Pratiques sociales et représentations, PUF, Paris.
70. Aebischer Verena ; Dominique Oberlé, (2012): Le groupe en psychologie sociale, Dunod, Paris.
71. Baudrillard Jean (1992); Pour une critique de l' économie politique du signe, Edition p. FrançoisDagognet,Paris.
72. Beal Pétard(1999); La psychologie sociale, PUF, Paris.
73. Brigeaux.G (1978); Traité de bâtiment la maçonnerie, Ayrolle, Paris.
74. Caplow(1970); The Sociologie of work of minisota, press U.S.A.
75. Chanpy .F(2009);La sociologie des professions, Presses universitaire de France, PUF, Paris.
76. Claude L.L(2007); Remotiver au travail, Eyrolles, paris.
77. CoussetPelval(1987); Coopération et représentation sociale, paris.
78. Ewa D. S.N (2010); La psychologie sociale Presses universitaire de France, PUF, 10eme Edition, Paris.
79. Ficher .G. N (2010).; Les concepts fondamentaux de la psychologie social, Dunod, Paris.
80. Ficher .G. N(2010).;Les concepts fondamentaux de la psychologie social, Dunod, 4eme Edition, Paris.
81. Flament.C et Rouquette .M, louis. A (2003); Des idées ordinaires, comment étudier les représentations sociales, Armand Colin, Paris.

82. Herzlich.C(1997); Santé et maladie, analyse d' une représentations, Ecole des hautes études en science sociales, 2eme Edition, Paris.
83. Hiller René (1994); Initiation à la maçonnerie, Edition Enal, Alger.
84. Jodelet Denise (1984); Les représentations sociales ; Phénomène, concept et théorie, PUF, Paris.
85. Jodelet Denise (1998);Les représentations sociales, PUF, 5eme Edition, Paris.
86. Jodelet Denise (1989) ;Les représentations sociales , PUF, paris .
87. Jodelet Denise (1997); Les représentations sociales, phénomène, concept, théorie, , PUF, Paris 1997.
88. Jodlet Denise (1989); Représentations sociales, presse universitaires, France.
89. Longechal Robert (1998); Maçonnerie, Edition Rustica, Paris.
90. Mannoni Pierre (1998) ; Les représentations sociales, PUF, Paris .
91. Mannoni Pierre (2006); Que sais-je ? Les représentations sociales, Presses universitaires de France, 4eme Edition, PUF, Paris.
92. Mauss Marcel(1950); Sociologie et Anthropologie, PUF, 10eme Edition, Paris.
93. Moscovici Serge (1984); La Psychologie sociale, Paris, PUF, 1984.
94. Moscovici Serge (1976) ; La psychanalyse son Image et son public, PUF, Paris.

95. Mouliner Pascal(1996) ; Images et représentations sociales, de la théorie des représentations à l'étude des images sociales, Grenoble, PUG,Paris .
96. Netchine Serge; La Psychologie sociale, approches du sujet social et des relations interpersonnelles, Bréal, 1996.
97. Seca. J. M (2010) ; Les représentations sociales , Armand Colin, Paris.
98. sperber Dan (1998) ; Naturaliste Approché, Amazon, paris.
99. Sperber Dan(1998) ; L'étude anthropologique des représentations, problèmes et perspectives in D. Jodelet, les représentations sociales, PUF, Paris.
100. Strauss. L. C (1962) ; La pensée sauvage, Plon, Paris .
101. Valence Valence(2010 ) ; Les et représentations sociales, Groupe de Boeck , bibliothèque nationale, paris.

القواميس و المعاجم:

العربية:

معجم المهن و الحرف: 1989

معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: 1980

جبور عبد النور، 1989: المعجم الأدبي دار العلم للملايين الطبعة الثالثة، القاهرة .

الفرنسية:

Abric Jean Claude Bloch Péprete, Gallo et les autres; dictionnaire fondamental de la psychologie, Larousse Neuf, Paris, 2002.

André Akoune, Pierre Ansart ; Dictionnaire psychologie, 1999

Bloch Péprete, Gallo et les autres; dictionnaire fondamental de la psychologie, Larousse Neuf, Paris, 2002.

Camilo Charron et les autres ; 2007

Larousse ; Dictionnaire Français 1997

Larousse ; Dictionnaire Français 2005

le robert ; Dictionnaire Français, EDIF2000, alger, 2012

Raymond Boudon; Dictionnaire Français, 2005

Remy; Dictionnaire Français, Hatier, Paris 1969

René Kaes ; Dictionnaire psychologie, 1998

Sillamy N ; Dictionnaire sociologie, 1983

### الجرائد والمجلات العلمية:

- بوطاف مسعود، خمنو دنيا، 2014: علاقة الاختيار المهني بتقدير الذات لدى تلاميذ الثالثة ثانوي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 11، قسم علم النفس جامعة الجزائر 2
- بوعلام غمراسة، 2007: جريدة الشرق الاوسط
- جان ويمير / ترجمة حورية حمزة، 2015: الكلمات المنة للتكوين، العدد 23 مجلة فكر ومجتمع، طاكسيج . كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر
- جمال أبو الخير، 1984: مجلة كلية العلوم الاجتماعية، ادارة الثقافة، الرياض
- سلطان بن عاشور علي الزهراني، 2000: التفضيل المهني واتخاذ القرار عند عينة من الطلبة الجامعيين
- شريف صديق، 2015: التطو التاريخي للعمل ومكانته في الذاكرة الشعبية الجزائرية، مجلة فكر ومجتمع، العدد 26، طاكسيج . كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.
- محمد لحرش، سلمية جعير، 2014: اتجاهات طلبة التكوين المهني الإقايي نحو التخصص وعلاقتها بالدافعية للإنجاز، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 24، جامعة الجزائر 2.
- منال/ح، 2007: جريدة المساء
- نبيلة مرماط يحيياوي، 2016: الثقافة التنظيمية في المؤسسة العمومية الجزائرية، مجلة فكر ومجتمع، العدد 29، طاكسيج . كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.
- يحيياوي زكية، 2015: مفهوم الذات الأكاديمية لدى التلميذ وخصائصه والعوامل المؤثرة في تشكيله، مجلة فكر ومجتمع، العدد 23، طاكسيج . كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.

# الملاحق

الملحق رقم (01):

### الاستبيان رقم (01)

في إطار البحث العلمي تقدم إليك هذا الاستبيان الذي يتضمن البحث عن " طبيعة التصورات الاجتماعية المؤثرة في اتجاه الشباب نحو المهنة اليدوية للبناء"، لذلك نرجو منك الإجابة بنعم أو لا عن كل العبارات التي تعبر عن رأيك اتجاه الموضوع.

#### المحور الاول : البيانات الأولية

السن .....

المستوى التعليمي .....

المحور الثاني: طبيعة التصورات الاجتماعية المتدنية نحو مهنة البناء كعامل مؤثر في اتجاه النفور لدى الشباب عند

اختيارهم لها كمهنة مستقبلية.

- (1): الاجر وحده لا يعد دافعا لي للعمل في البناء نعم ( ) لا ( )
- (2): ظروف العمل في البناء صعبة لذا لا أستطيع أن أختارها كمهنة نعم ( ) لا ( )
- (3):الهندام غير النظيف والمرتب ينقص من هيبة العامل في البناء نعم ( ) لا ( )
- (4):مهنة البناء هي مهنة بدائية في تصورات الناس الاجتماعية نعم ( ) لا ( )
- (5):البناء من الاعمال الحرة غير جذابة في الاختيار المهني نعم ( ) لا ( )
- (6): يقع ترتيب مهنة البناء في آخر مرتبة من مراتب السلم المهني نعم ( ) لا ( )
- (7):مكانة البناء الاجتماعية متدنية في تصور الاسرة الجزائرية نعم ( ) لا ( )
- (8):الصورة الاجتماعية التي يحملها الافراد عن مهنة البناء بين المهن في أذهانهم عالية ( ) متدنية ( )

- (9): مهنة البناء عمل يدوي لا يتطلب الدراسة والتكوين نعم ( ) لا ( )
- (10): من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا هو فرد ليس له مستوى علمي في العادة نعم ( ) لا ( )
- (11): أنا أفضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء. نعم ( ) لا ( )
- (12): يحترم البناء ويعامل بنفس الطريقة التي يعامل بها العامل الإداري في المجتمع نعم ( ) لا ( )
- (13): في رأيك هل فرص العمل في البناء متوفرة أكثر من فرص العمل في التكوين الذي اخترته نعم ( ) لا ( )
- (14): رغم المدة الزمنية القصيرة للتكوين في البناء، إلا أنها مهنة غير جذابة بالنسبة لي نعم ( ) لا ( )
- (15): من العوامل التي تحول بين اختيار الشباب لمهنة البناء هو فقدان للمظهر الجذاب نعم ( ) لا ( )
- (16): هل عدم اختيارك للتكوين في البناء يرجع لأنها ليست بمهنة في تصورك. نعم ( ) لا ( )
- (17): ان فرص العمل غير الثابتة في مهنة البناء هي ما يحدني للعمل فيها. نعم ( ) لا ( )
- (18): الكسب المادي في مهنة البناء لا يدفعني لاختيارها ولا يدفع من أهميتها عندي. نعم ( ) لا ( )
- (19): مهنة البناء أحسن من مهنة المعلم في نظرك نعم ( ) لا ( )

المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية مرجعية أساسية في تكوين التصورات الاجتماعية.

- (20): تتوافق اتجاهاتي المهنية المتدنية نحو العمل اليدوي مع اتجاهات أسرتي المهنية نعم ( ) لا ( )
- (21): تتوافق أسرتي على اختياري المهني، لو اخترت مهنة البناء للتربص. نعم ( ) لا ( )
- (22): سيستهزئ مني أصدقاؤني لو اخترت التربص في مهنة البناء. نعم ( ) لا ( )
- (23): اختياري لمهنة البناء سيحول بيني وبين تحقيق المكانة الاجتماعية العالية في المجتمع نعم ( ) لا ( )

(24): البناء في نظر المجتمع عامل بسيط ومن الصعوبة أن يتم ترقيته في عمله نعم ( ) لا ( )

(25): تهتم وسائل الاعلام بمهنة البناء وتعطي لها صورة جيدة في المجتمع نعم ( ) لا ( )

(26): هل تعرف بعض الامثال الشعبية عن البناء اذا كنت تعرف اذكرها

---

استبيان رقم (02)

في إطار البحث العلمي نقدم إليك هذا الاستبيان الذي يتضمن البحث عن " ظروف التكوين المهني التي على تعمل تعزيز التصورات الاجتماعية المتدنية المدعمة لاتجاه النفور من العمل في مهنة البناء" لذلك نرجو منك الإجابة بنعم أو لا عن كل العبارات التي تعبر عن رأيك اتجاه الموضوع المحور الأول: بيانات عامة.

السن : .....

المستوى التعليمي: .....

المحور الثاني: ظروف التكوين هي العامل المحدد لاتجاهات الشباب نحو مهنة البناء.

1/ هل كانت لك الحرية في الاختيارات المهنية داخل مركز التكوين؟

نعم ( ) لا ( )

2/ هل توجهك للتكوين في البناء كان :

رغبة منك ( )

أو كانت كحل أخير بالنسبة لك ( )

3/ هل كانت لك رغبة للتكوين في مهنة أخرى غير مهنة البناء ؟

نعم ( ) لا ( )

4/ هل ترى أن التكوين الذي تمارسه أحسن من التكوينات الأخرى في نظرك ؟

نعم ( ) لا ( )

5/ هل تشعر أن المسؤولين في المركز يقدرون مهنتك ؟

نعم ( ) لا ( )

6/ هل ترى أن هناك ضرورة للتكوين النظري في فرع البناء ؟

نعم ( ) لا ( )

7/ هل ترى أن هناك فرص عمل بانتظارك بعد تخرجك من المركز؟

نعم ( ) لا ( )

8/ هل تلقى اهتماما من طرف المسؤولين داخل المركز في متابعة تكوينك؟

نعم ( ) لا ( )

9/ هل يتابع المسؤولون تربصك الميداني في المؤسسة خارج المركز؟

نعم ( ) لا ( )

10/ هل ترى أن الخروج برفقة المسؤول إلى الميدان خارج المركز يعزز ثقتك بنفسك لمواصلة التربص؟

نعم ( ) لا ( )

11/ هل ساعدك المركز على إيجاد مكان للتربص فيه؟

نعم ( ) لا ( )

12/ هل يجري المركز اتصالات متواصلة مع المؤسسة المستقبلة لك لمتابعة تربصك المهني؟

نعم ( ) لا ( )

13/ هل تتعرض للاستغلال أثناء تربصك الميداني؟ نعم ( ) لا ( )

14/ هل يسمح لك بالممارسة المهنية لما تعلمته من معلومات نظرية داخل المركز في ميدان التربص؟

نعم ( ) لا ( )

15/ هل ترى أن المتابعة الميدانية مهمة لك لتطوير مهاراتك المهنية؟

نعم ( ) لا ( )

16/ هل تلقيت تشجيعا من طرف زملائك على اختيارك المهني؟

نعم ( ) لا ( )

17/ هل تلقيت وعودا بالتوظيف بعد تخرجك من مركز التكوين من طرف المؤسسة المستقبلة؟

نعم ( ) لا ( )